



**لماذا تخطط
إيران لتولي
شخصية عسكرية
الرئاسة**

كأص 7



**للا جمالة العلوي
السفيرة
الأميرة والدور
الاستراتيجي**

كأص 8



**الرئيس اليمني
يفوت الفرصة
لانطلاق الحكومة
من عدن**

كأص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/12/27

12 جمادى الأولى 1442

السنة 43 العدد 11923

Sunday 27/12/2020

43rd Year, Issue 11923

العرب

تركيا تقوض الحوار بين الليبيين وتفتح أبواب الحرب

طرابلس - عادت تركيا بقوة إلى العاصمة الليبية طرابلس مستفيدة من حالة الغموض بشأن مصير اتفاق وقف إطلاق النار، والتضخيم لحل سياسي بين الفرقاء الليبيين، وذلك بسبب اشتغال الولايات المتحدة التي رعت هذا الاتفاق، بانتقال السلطة في الداخل.

وتعامل أنقرة مع الوضع في ليبيا وكأنه لا وجود لاتفاق آمني وسياسي وأنها غير مشمولة بالدعوات إلى سحب المرتزقة وانسحاب القوات الأجنبية، وهو ما يفسر زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار وعدد من قيادات المؤسسة العسكرية التركية إلى ليبيا بشكل مفاجئ.

والتقى أكار عددا من المسؤولين في حكومة الوفاق، التي تتمركز في العاصمة طرابلس، وكان الهدف هو تثبيت اعتماد هذه الحكومة على الدعم التركي خاصة بعد أن نجحت أنقرة في استبقاء رئيس حكومة الوفاق فايز السراج في منصبه، وتجنبت صعود شخصيات معارضة لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

وكان صلاح الدين النمروش، وزير الدفاع في حكومة الوفاق، أول من التقى بوزير الدفاع التركي، والنمروش بات إحدى الأوراق التي تعتمدها أنقرة في ليبيا في ظل ابتعاد أطراف وزانة من الغرب الليبي عن خطط أنقرة. كما التقى أكار، خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي.

لكن أهم لقاءات أكار في طرابلس كان مع وزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، الرجل القوي غرب ليبيا، والذي بات مستهدفا في الأسابيع الأخيرة بحملات تشويه وتخوين على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل صفحات ونشطاء معروفين بولائهم لتركيا.

وخلال لقائه باشاغا، أبدى أكار رغبة تركيا في توفير كافة الاحتياجات الخاصة بمجالس التدريب وتنمية الموارد البشرية من ضباط وضباط صف وموظفين تابعين لوزارة الداخلية الليبية.

ومن الواضح أن من ضمن أهداف الزيارة تأكيد هيمنة أنقرة على عمليات تدريب القوات التابعة لحكومة الوفاق والصينيين التابعين للحكومة الليبية، لكن الأهم وفق أوساط ليبية مطلعة هو إفهام

الولايات المتحدة التي رعت هذا الاتفاق، بانتقال السلطة في الداخل.

وتعامل أنقرة مع الوضع في ليبيا وكأنه لا وجود لاتفاق آمني وسياسي وأنها غير مشمولة بالدعوات إلى سحب المرتزقة وانسحاب القوات الأجنبية، وهو ما يفسر زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار وعدد من قيادات المؤسسة العسكرية التركية إلى ليبيا بشكل مفاجئ.

والتقى أكار عددا من المسؤولين في حكومة الوفاق، التي تتمركز في العاصمة طرابلس، وكان الهدف هو تثبيت اعتماد هذه الحكومة على الدعم التركي خاصة بعد أن نجحت أنقرة في استبقاء رئيس حكومة الوفاق فايز السراج في منصبه، وتجنبت صعود شخصيات معارضة لاتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين.

وكان صلاح الدين النمروش، وزير الدفاع في حكومة الوفاق، أول من التقى بوزير الدفاع التركي، والنمروش بات إحدى الأوراق التي تعتمدها أنقرة في ليبيا في ظل ابتعاد أطراف وزانة من الغرب الليبي عن خطط أنقرة. كما التقى أكار، خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة الليبي.

لكن أهم لقاءات أكار في طرابلس كان مع وزير الداخلية في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، الرجل القوي غرب ليبيا، والذي بات مستهدفا في الأسابيع الأخيرة بحملات تشويه وتخوين على وسائل التواصل الاجتماعي من قبل صفحات ونشطاء معروفين بولائهم لتركيا.

وخلال لقائه باشاغا، أبدى أكار رغبة تركيا في توفير كافة الاحتياجات الخاصة بمجالس التدريب وتنمية الموارد البشرية من ضباط وضباط صف وموظفين تابعين لوزارة الداخلية الليبية.

ومن الواضح أن من ضمن أهداف الزيارة تأكيد هيمنة أنقرة على عمليات تدريب القوات التابعة لحكومة الوفاق والصينيين التابعين للحكومة الليبية، لكن الأهم وفق أوساط ليبية مطلعة هو إفهام

الإيرانيون يرسمون خطوطهم الحمراء في العراق قبل وصول بايدن

هل يقدر الكاظمي على تقييد الميليشيات ووقف مظاهر استعراض القوة؟



استعراض، والرسالة لواشنطن

وتابع الكاظمي، "عملنا بصمت وهدهد على إعادة ثقة الشعب والأجهزة الأمنية والجيش بالدولة بعد أن اهتزت بفعل مغامرات الخارجيين على القانون". ومضى يقول "طالبنا بالتهدة لمنع زج بلادنا في مغامرة عبثية أخرى، ولكننا مستعدون للمواجهة الحاسمة إذا اقتضى الأمر".

وتحدث الكاظمي في بيان له، وقام بجولة ميدانية طويلة تضمنت زيارة العديد من مناطق العاصمة العراقية في جاني الكرخ والرصافة.

وجاءت هذه التطورات بعد أيام من انتشار فوجين من القوات العسكرية الخاصة في بعض مناطق بغداد. ويقول مراقبون إن الكاظمي كان مستعدا لهذه

المواجهة على جميع المستويات. وتنقسم التوقعات بشأن المؤشرات التي يفرضها هذا التطور، إذ يقول كثيرون إن الكاظمي أرسل رسالة للميليشيات الإيرانية بأنه سيرد على تحركاتها القادمة، وأنه لم يعد يخشاها، فيما يرى آخرون أن المواجهة بدأت فعلا في بغداد بين قوى الدولة وقوى اللادولة، وأن الفصول الأخرى ستأتي تباعا.

عليه لانتزاع اعتراف منه حول قصف السفارة". ونشرت وسائل إعلام عراقية مولية لإيران معلومات عن لقاء في منزل زعيم حزب الدعوة نوري المالكي دعي إليه الكاظمي وزعيم بدر هادي العامري ومستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، لتسوية الموضوع، مؤكدة أن اجتماع منزل المالكي توصل إلى قرار ينص على الإفراج عن المعتقلين الإثنيين من سجون الحكومة وتسليمهم إلى مديرية أمن الحشد الشعبي.

وبعد تسريب هذه المعلومات، أعلن القيادي الميداني في ميليشيا عصائب أهل الحق، جواد الطليباوي، انتفاء الحاجة لمواجهة القوات الأمنية بعدما تمت تسوية المسألة.

لكن مكتب الكاظمي نفى التوصل إلى أي تسوية، مؤكدا أن الإجراءات الخاصة بالمعتقلين الإثنيين تسير وفقا للقانون.

وبعيد تداول أنباء التسوية، كتب الكاظمي عبر حسابه في تويتر، أن "أمن العراق أمانة في أعناقنا". وأضاف، "لن نخضع لمغامرات أو اجتهاادات"، وهو ما اعتبر مؤشرا على رفض الضغوطات التي تمارسها الميليشيات.

ميليشيا العصائب إن الاعترافات انتزعت من زميلهم بالقوة. وراجت تسريبات عن تسليم المتهم إلى قيادة الحشد في تكرار لأحداث سابقة والتي تضطر فيه حكومة عراقية لمجاراة ضغوط الميليشيات، لكن وزارة الداخلية فندت هذه الإشاعات في بيان لها مساء السبت.

وخلال الجدل بشأن تفاصيل هذه التطورات الجمعة، تداول مؤننون على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات مصورة لمسجلين يفتقون بالقرب من صورة كبيرة لقبس الخزعلي ويتعدون الكاظمي باحتلال بغداد إذا لم يتراجع عن إجراءاته.

ونشرت ميليشيا العصائب عددا من عناصرها المسلحة وعجلاتها في مناطق تقع شرق بغداد، مثل البلدات وشوارع فلسطين، ما زاد من مستوى الحساسية الأمنية مساء الجمعة.

ووزعت ميليشيا عصائب أهل الحق على الصحافيين في بغداد إعلانا نسبته إلى "مصدر خاص"، يتحدث عن وجود "دعوى بموجبها قامت قوة أمنية بإلقاء القبض على فرد منتسب للعصائب، وجرت محاولات للضغط

بغداد - عاد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي إلى تحدي الميليشيات الشيعية التابعة لإيران بقوة، ليذكر العراقيين بالهدف الأساسي الذي تشكلت هذه الحكومة من أجله، وهو فرض القانون واستعادة هيبة الدولة.

لكن مراقبين يعتقدون أن ما يجري من تصعيد يحمل رسائل وشروطا من إيران إلى الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن بشأن العلاقة بينهما، وأن العراق سيظل ملعب المناورة.

وفي الوقت الذي تجد فيه إيران نفسها في حاجة إلى تهدئة مع إدارة بايدن على أمل وقف العقوبات وفتح النقاش بشأن العودة إلى اتفاق البرنامج النووي، فإن المراقبين يقولون إن طهران تريد التصعيد لإظهار أنها في موقع قوة، وأنها تتخذ من العراق رهينة لوضع خطوط حمراء أمام الإدارة الأميركية الجديدة.

وبدأت التطورات عندما اعتقلت القوات الأمنية في بغداد أحد المتهمين بالتورط في إطلاق الصواريخ على السفارة الأميركية، داخل المنطقة الخضراء، وسط العاصمة العراقية، بعد هجوم عنيف استهدفها يوم الأحد الماضي.

وبالرغم من أن الكاظمي أعلن شخصيا قبل أيام نية اعتقال هذا الشخص، إلا أن الأمر لم يُلغ الكثير من الانتباه. لكن مساء الجمعة حمل أبناء كثيرة، إذ تم الكشف عن أن الشخص المعتقل هو قيادي بارز في ميليشيا عصائب أهل الحق التي يقودها قيس الخزعلي.

وتصنف عصائب أهل الحق في المرتبة الثانية بين الميليشيات الشيعية التابعة لإيران من حيث القوة، بعد ميليشيا كتائب حزب الله، ما يعني أن الكاظمي اختار خصما ليس سهلا.

وبينما تؤكد مصادر حكومية أن المعتقل اقترن بالتهمة المنسوبة إليه، وأن أقواله صدقت قضائيا، يقول قادة في

الاستخبارات الأميركي - الإيراني وارد خبير الله كأمص 5

الشكوك في الفاعلية لا تمنع اللقاح الصيني من منافسة اللقاحات الغربية

الإقبال على اللقاح الصيني يمنح بكين الفرصة لإصلاح الضرر الذي لحق بسمعتها بسبب الوباء

وقال راي بيبي، الذي كان مدير فرع مؤسسة غيتس في الصين، "جميع أصداقنا الصينيين من ذوي الباقات البيضاء، وهم من ميسوري الحال ولن يشتري أي منهم الأدوية الصينية".

ووفقا لوكالة أسوشيتد برس، فإن خبراء آخرين يشنون على قدرات اللقاح الصيني ويقللون من المخاوف تجاهه. وقال أستاذ الطب في جامعة هونغ كونغ، جين دونغ يان، إن الصين أنتجت لقاحات ناجحة على نطاق واسع للمواطنين، بما في ذلك لقاحات الحصبة والتهاب الكبد، وأكد أنها لا تعاني من أي تفش كبير لأي من هذه الأمراض، "مما يعني أن اللقاحات آمنة وفعالة".

الصينية سينوفاك. وقال إنه لن يسمح بأن يصبح البرازيليون فئران تجارب. كما تنتظر اللقاحات الصينية الموافقة في تركيا وإندونيسيا والبرازيل.

وتنظر بعض البلدان إلى اللقاحات الصينية من زاوية الشك. فقد أثار الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو الشكوك حول فعالية لقاح الشركة

الصين تنوي إنتاج مليار جرعة من اللقاح خلال العام الجديد

إنتاج كميات من اللقاح الصيني على أراضيها. كما تنتظر اللقاحات الصينية الموافقة في تركيا وإندونيسيا والبرازيل.

وتنظر بعض البلدان إلى اللقاحات الصينية من زاوية الشك. فقد أثار الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو الشكوك حول فعالية لقاح الشركة

الصين تنوي إنتاج مليار جرعة من اللقاح خلال العام الجديد

وقالت الأستاذة جوي زانج، التي تدرّس أخلاقيات العلوم الناشئة في جامعة كنت في بريطانيا، إنه "لا تزال هناك علامة استفهام حول كيفية ضمان الصين تقديم لقاحات موثوقة".

واستشهدت "بعدم شفافية الصين بشأن البيانات العلمية والتاريخ المضطرب في توصيل اللقاح".

وخلال الأسبوع الماضي، أصبحت البحرين ثاني دولة توافق على لقاح صيني لكوفيد - 19، وانضمت بذلك إلى الإمارات العربية المتحدة.

والنهائية ونتائج أكثر من مليون لقاح قُدّم بالفعل. وطلبت الدول الغنية حوالي 9 مليارات لقاح من أصل 12 مليارات كان جلتها من مصدر غربي.

وقد تكون الصين، التي تنوي إنتاج مليار جرعة خلال العام الجديد، هي الحل الوحيد بالنسبة إلى تلك البلدان التي لم تحصل على لقاح بعد.

ويمنح احتمال اعتماد ملايين الأشخاص في بلدان أخرى على لقاح الصين فرصة لبكين لإصلاح الضرر الذي لحق بسمعتها بسبب الوباء الذي انطلق من أراضيها، ولإظهار أنها يمكن أن تكون لاعبا علميا رئيسيا.

تايوان - قد تضطر بعض دول العالم إلى الاعتماد على اللقاحات التي طورتها الصين لمحاولة التغلب على تفشي المرض، في ظل هيمنة الدول الغنية على الكميات التي تنتجها الشركات الغربية.

لكن الاتجاه إلى الصين للحصول على اللقاحات يبدو أقرب إلى الضرورة بسبب المخاوف من الأبراعي اللقاح الصيني المواصفات المطلوبة.

ولا يوجد سبب للاعتقاد بأن لقاحات الصين لن تنفع، لكن البلاد التي شهدت انطلاق فايروس كورونا تعاني من تاريخ من فضائح اللقاحات، ولم يكشف صانعو الأدوية عن تفاصيل تجاربهم البشرية

اليهود المغاربة وقضية فلسطين أساس تعاون المغرب وإسرائيل

الملك محمد السادس يجدد التأكيد على الموقف الثابت بخصوص القضية الفلسطينية



المغرب نموذج للسلام والتعايش بين الأديان

والولايات المتحدة وإسرائيل الإطار المرجعي للدفع بهذه العلاقات وتطويرها. والثالث، تم بالرباط التوقيع على إعلان ثلاثي بين الولايات المتحدة والمغرب وإسرائيل يؤكد التعاون في مجالات عدة، وذلك في ختام أول زيارة أجراها وفد إسرائيلي - أمريكي إلى المغرب منذ إعلانه استئناف علاقاته مع إسرائيل بوساطة أميركية. وأكد الإعلان الذي تلاه وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة على الترخيص للرحلات الجوية المباشرة بين المغرب وإسرائيل، والاستئناف الفوري للاتصالات الكاملة والإخوية بين مسؤولي البلدين.

في الوقت نفسه إلى "دور الجماعات اليهودية في الحياة السياسية، بما فيها دعمها لعملية السلام في الشرق الأوسط". ونوه العاهل المغربي بإعادة تفعيل آليات التعاون بين المغرب وإسرائيل، واستئناف الاتصالات بشكل منتظم، في إطار علاقات دبلوماسية سلمية وودية. من جهته، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي عزمه على تنفيذ جميع الالتزامات التي تم التعهد بها، وذلك وفق جدول زمني محدد لتفعيلها. كما وجه نتنياهو دعوة للعاهل المغربي لزيارة إسرائيل.

ولطالما كانت توجهات العاهل المغربي تصب في هذا الإطار بتركيزه على صيانة الموروث الثقافي والديني لليهود المغاربة وتكريس ثراء وتنوع المكونات الروحية للمملكة. ويرى المراقبون أن المكون اليهودي المغربي بإسرائيل سيكون له أثر كبير في تعميق الرؤية المغربية لحل الدولتين وإعادة فتح قنوات التواصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث أن المملكة المغربية سعت دوماً إلى إيجاد تسوية مرضية بين الجانبين. وسبق لسيمون ليفي، الناشط السياسي والنقابي في عدد من الهيئات السياسية، أن أكد "وجود تعايش حقيقي بين الأديان في المغرب"، مشيراً

وشددت شامة درشول، وهي محاضرة دولية متخصصة في تحليل المحتوى الإعلامي، على أن "يهود المغرب في إسرائيل والعالم لا فرق بينهم وبين مسلمي المغرب في المغرب والعالم، تحركهم المصلحة، والتطلع للتقرب من القصر، والاستفادة من وزيته في مصالح خارجية وليس فقط في داخل المغرب، والقصر الملكي يعي هذا الأمر، ويحاول دائما إقامة توازن بين أصحاب جماعات الضغط المغربي المزوج وبين مصلحة الوطن". ويولي المغرب اهتماما بالمكون اليهودي في المملكة، وتعزز هذا الاهتمام على المستوى الدستوري بتصنيفه كأحد الروافد المشكلة لهوية المملكة المغربية،

جدد العاهل المغربي الملك محمد السادس تأكيده على الأواصر المتينة والخاصة التي تربط الجالية اليهودية من أصل مغربي بالملكية المغربية، وذلك في مباحثات هاتفية أجراها الجمعة، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، كما كان الاتصال فرصة لتأكيد الموقف المغربي من القضية الفلسطينية، حيث شدد العاهل المغربي مرة أخرى على دعم الملكة لحقوق الفلسطينيين، وأنها ستواصل الانخراط في النهوض بالسلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

محمد ماموني العلوي

الرباط - أجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس، الجمعة، مباحثات هاتفية مع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو لبحث آليات التعاون بعد توقيع اتفاقية استئناف العلاقات بين الجانبين. وقالت وكالة المغرب العربي للأنباء إن الملك محمد السادس ذكر خلال هذه المباحثات، بالأواصر المتينة والخاصة التي تربط الجالية اليهودية من أصل مغربي بالملكية المغربية.

كما جدد التأكيد على الموقف الثابت والذي لا يتغير للمملكة المغربية بخصوص القضية الفلسطينية، وكذلك الدور الرائد للمملكة من أجل النهوض بالسلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

المغرب حريص على أن تكون العلاقات مع إسرائيل مبنية على توافقات بأجندة واضحة دون المس بالتراماتة بالقضية الفلسطينية

وأوضحت أن "عمل المغرب من أجل ترسيخ مغربيتها لن يكون أبداً، لا اليوم ولا في المستقبل، على حساب تضال الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه المشروعة". وأكدت أن "المغرب سيواصل انخراطه البناء من أجل إقرار سلام عادل ودائم بمنطقة الشرق الأوسط".

وشكلت الروابط القوية التي تجمع يهود المغرب في إسرائيل بالمملكة المغربية، قنطرة لتسهيل استئناف العلاقات بين الرباط وإسرائيل والذي تجسد خلال استقبال العاهل المغربي لرئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، مؤثر بن شبات.

ويجده المغرب إلى إعادة فتح مكتب الاتصال الذي أفل في 2000، من أجل تسهيل التواصل مع الجالية اليهودية المغربية المقيمة في إسرائيل.

وتساند الرباط حل الدولتين وبقاء القدس متمتعة بوضع خاص كمدينة للديانات السماوية الثلاث. ويعتقد مراقبون أن المغرب حريص على أن تكون العلاقات مع إسرائيل مبنية على توافقات بأجندة واضحة ودون المس بالجانب السيادة المغربي المتعلق بعلاقاته الخارجية والتزاماته بقضية حقوق الفلسطينيين.

ويؤكد هؤلاء أن استئناف العلاقات بين المغرب وإسرائيل لن يكون على حساب الدعم المغربي للقضية

عودة صقور الجيش تهدد بالقضاء على حراك الجزائر

قياسا على دورهما في إدارة العشرية الدموية والحرب على الإرهاب، وموقفهما من الإسلام السياسي. وإذا كانت التجربة المرتقبة، لرموز الجناح المذكور وأردة خلال محاكمات منتظرة بعد أسابيع قليلة، بعد قبول المحكمة العليا (أعلى هيئة قضائية في البلاد) قبول النقض الذي تقدم به دفاع الجنرال توفيق، والاستئناف المنتظر من طرف الجنرال خالد نزار، فإن الغموض يكتنف مصير رجل الظل في النظام السابق سعيد بوتفليقة، الذي يربح أن تتم مقابعتها في قضايا مدنية تنصل بالفساد، وتبرئته من تهمة التخطيط للانقلاب، إلى جانب منسق جهاز الاستعلامات الجنرال عثمان طرطاق (بشير) الذي خلف توفيق في الجهاز خلال العام 2015.

ورغم تقاعد الرجلين عن المهام الرسمية، إلا أن نفوذهما ظل قائما داخل الدوايب السلطة، فالجنرال توفيق كان محل مشاورات من طرف سعيد بوتفليقة، خلال الأشهر الأولى للحراك الشعبي، من أجل بلورة حل سياسي لازمة. أما خالد نزار فقد كان على تواصل دائم مع موالين له داخل المؤسسة العسكرية خلال تواجه من منفاه بإسبانيا، كما لم يفتأ في توجيه رسائل سياسية لقائد الجيش السابق الجنرال الراحل أحمد قايد صالح. وفيما يستعد أي دور مباشر لهم في المرحلة الجديدة، فإن المخاوف في الشارع قائمة بشأن عودة جناح الصقور إلى الواجهة، من خلال إمكانية الاعتماد على تصورهما في إدارة السلطة، لأي عودة محتملة للاحتجاجات السياسية بعد عودة الحياة الاجتماعية العادية للبلاد، وتلاشي خطر الجائحة.

صابر بليدي

الجزائر - أكد المحامي والرئيس السابق للهيئة الاستشارية لحقوق الإنسان فاروق قسنطيني، صحة الأخبار المتداولة بشأن تواجد المدير السابق لجهاز الاستخبارات الجنرال محمد مدين (توفيق)، في إقامة رسمية لقضاء فترة نقاهة منذ ثلاثة أشهر، وهو ما يعزز فرضية تبرئة الرجل من تهمة التخطيط للانقلاب على مؤسسات الدولة.

وذكر المحامي، الذي يعتبر العديد من رموز حقبة نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة من موكليه قانونيا، بأن "الجنرال توفيق، يتواجد منذ ثلاثة أشهر في إقامة رسمية بضواحي مدينة البليدة، لقضاء فترة نقاهة بعد إجراء عملية جراحية بعد إيداعه السجن في العام 2019"، وبذلك تتأكد الأخبار التي تداولتها ووائر ضيقة على مغادرة الرجل للسجن منذ نحو ثمانية أشهر. وتشكل الخطوة مؤشرا قويا على ترتيبات لافتة داخل توجهات المؤسسة العسكرية، لإسما بعد السماح لوزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزار، بالعودة إلى الأراضي الجزائرية بعد إفراغ مذكره توقيف دولية كانت قد صدرت في حقه العام الماضي، واستعداده لاستئناف الحكم القضائي الذي صدر في حقه غيابيا وحكم عليه بعشرين سنة سجنا نافذة. ويعتبر محمد مدين، المدير السابق لجهاز الاستخبارات قبل أن يتم حله رسميا العام 2015 من طرف نظام بوتفليقة، وإحالاته على التقاعد، أحد رموز "جناح الصقور" داخل الجيش الجزائري إلى جانب وزير الدفاع المذكور خالد نزار،

واستنتج ترجمان أن "النهضة معنية ببقاء هذا الحزام السياسي الهش"، مستردكا "لكن هذا الحزام لن يدوم طويلا وستكون هناك هزات طويلة تمس جميع الأطراف الفترة القادمة".

باسل ترجمان
مستقبل الكتلة
النيابية لحزب قلب
تونس في هيب الريح

وإذا تفكك الائتلاف الداعم للحكومة، فهذا يهدد بشكل جدي مصير حكومة هشام المشيشي الهشة أصلا والتي تواجه مصاعب اقتصادية غير مسبوقة واحتجاجات في عدة مناطق تطالب بفرص العمل.

والجمعة، اتهم حزب قلب تونس، أطرافا لم يسمها بمحاولة عزله على خلفية حبس رئيسه، في قضية فساد مالي. وجاء ذلك على لسان رئيس كتلة الحزب بالبرلمان (30 مقعدا من أصل 217)، أسامة الخليلي، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة تونس إثر حبس القروي، الخسيس. والقروي (57عاما) رجل أعمال في قطاع الاتصالات والإعلام، وكان مرشح حزب قلب تونس، الفائز بالمركز الثاني في الانتخابات التشريعية 2019، في السابق للرئيس الذي نافس فيه الرئيس الحالي قيس سعيد في الدور الثاني. وبدأت التحقيقات في تهم التهريب والضرب وغسيل أموال الموجهة للقروي وشقيقه غازي في عام 2019، إثر دعوى قضائية تقدمت بها منظمة "أنا يقط" الناشطة في مجال مكافحة الفساد.

تضامن النهضة مع القروي لا يضمن تماسك التحالف الداعم للحكومة التونسية

النهضة (54 مقعدا)، واقتلاف الكرامة (19 مقعدا).

ويلوح من خلال البيان أن الحركة التي أسقطت في يونيو الماضي حكومة إلياس الفخاخ، والتي كانت تمثل أغلبية فيها، لمجرد شبهة تضارب المصالح لم يثبتها القضاء إلى حد اليوم وباعتراف القيادي في الحركة عبداللطيف المكي، أنها تسعى إلى المحافظة على شريكها السياسي المتمثل في قلب تونس.

ويرى مراقبون أن النهضة تخشى تصدع التحالف البرلماني لاعتبارات عديدة أبرزها أن قلب تونس يمثل جزءا من الحزام البرلماني لراشد الغنوشي رئيس مجلس النواب الذي ما زال معرضا لسيناريو سحب الثقة منه، لإسما بعد أن لوحظت الكتلة الديمقراطية في العاشر من ديسمبر الجاري باعتزامها تقديم لائحة في الغرض.

ويرى المحلل السياسي باسل ترجمان في تصريح لـ "العرب" أن "بيان النهضة يعكس حقيقة التحالف بين الحزبين، وأن الاتهامات بالفساد لا تقسد للود قضية بينهما".

واعتبر ترجمان أن "البيان يعكس أيضا تعاطي الحركة مع الواقع السياسي"، وأبدى استغرابه من أن "النهضة التي زعمت حرصها على مكافحة الفساد، إلا أنها اليوم شريكة معه"، حسب تعبيره. وتوقع أن يتعرض التحالف الحكومي إلى التصدع، خاصة أن مستقبل الكتلة النيابية لحزب قلب تونس في هيب الريح، حيث سيغادرها الكثير من القياديين في حالة تمت إدانة القروي بشكل نهائي، وأضاف "هناك تلمس كبير داخل الحزب جراء ذلك".

وقال بيان للنهضة إن الحركة تعبر عن "تضامنها مع حزب قلب تونس وكتلتها البرلمانية إثر تعرضه لحملة تشويه بعد إصدار بطاقة (مذكرة) إيداع بالسجن في حق نبيل القروي، رئيس الحزب"، مؤكدة "دعمها المتواصل لرئيس الحكومة هشام المشيشي ودعوته لإيلاء الملفات الاجتماعية والاقتصادية الأولية الكبرى وعدم التواني في محاربة الفساد الذي يعطل كل مسارات الإصلاح والاستقرار".

ويعكس بيان النهضة الذي جاء بعد صمت يوم كامل من قبل قياديتها ازدواجية الخطاب، حيث تؤكد من جهة تضامنها مع حزب نبيل القروي المتهم في قضية تبييض أموال، وتدعم من جانب آخر محاربة الفساد.

ويجمع الائتلاف الحكومي كلا من حزب قلب تونس (30 مقعدا) وحركة

تونس - تحاول حركة النهضة الإسلامية قاضدة الائتلاف الحكومي التخفيف من صدمة إيقاف حليفها في الحكومة زعيم حزب قلب تونس، نبيل القروي، بتهمة فساد مالي، وذلك بإيهام الرأي العام المحلي أن التحالف الحكومي سيبقى متماسكا في وجه الأزمات التي تعصف به، فيما يرجح المتابعون أن التحالف معرض للمزيد من الهشاشة والتهوي في حال انفرط عقده وتراجعت شعبيته أكثر فأكثر.

وعبرت حركة النهضة الإسلامية، الجمعة، عن تضامنها مع حزب قلب تونس وكتلتها البرلمانية بعد إصدار مذكرة إيداع بالسجن في حق رجل الأعمال وقطب الإعلام نبيل القروي، في خطوة يرى مراقبون أنها تكشف نوجس الحركة من تصدع التحالف البرلماني.



النهضة في موقع ضعف

لماذا يسعى أردوغان للتقرب من إسرائيل

كما تحافظان على قدر مهم من التنسيق الأمني والعسكري. وتأتي دعوات أردوغان المنادية بتحسين العلاقات مع تل أبيب في وقت تشهد فيه المنطقة تحولات سياسية هامة، لاسيما في علاقة بتطبيع كل من الإمارات والبحرين والسودان والمغرب للعلاقات مع إسرائيل، وإمكانية انضمام دول عربية وإسلامية أخرى بركب السلام وهو ما ينتقده أردوغان الذي هدد في وقت سابق بسحب سفيره في الإمارات على خلفية تطبيعها.

ويدرك النظام التركي أن واقعا جديدا بدأ يتشكل في الشرق الأوسط في جملة هذه المستجدات الهامة وأن دول المنطقة سائرة نحو التطبيع، وهو ما يجعله يسارع إلى المبادرة نحو تعزيز علاقات بلاده مع إسرائيل.

ويقول مراقبون إن العزلة الإقليمية التي تعيشها أنقرة منذ فترة دعت أردوغان إلى السعي وراء إعادة فتح القنوات مع إسرائيل مجددا لتطبيع العلاقات وإيجاد مخرج له من المازق الذي يمر به.

أردوغان قال إن بلاده ترغب في إقامة علاقات أفضل مع إسرائيل، لكنه انتقد السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين

وكانت تقارير تحدثت عن أن تركيا فتحت قناة اتصال سرية مع إسرائيل عبر رئيس جهاز مخابراتها، هاكان بيدان، لتعزيز العلاقات مع تل أبيب والتي شابتها توترات في السنوات الأخيرة. وأكد مسعود كاسين، مستشار أردوغان للشؤون الخارجية، صحة التقارير، وقال إن العلاقة بين الطرفين على وشك الانفراج، مرجحا أن تستأنف الاتصالات الدبلوماسية الكاملة بين البلدين في الأشهر الأولى من عام 2021. وتبادلت تركيا وإسرائيل طرد السفراء عام 2018 بسبب اشتباكات قتل على إثرها القوات الإسرائيلية العشرات من الفلسطينيين على الحدود مع قطاع غزة، لكن المبادلات التجارية بين البلدين تواصلت دون انقطاع. وكانت العلاقات بين أنقرة وتل أبيب قد تدهورت بشكل حاد خلال السنوات الأخيرة، إثر مقتل 10 مدنيين أتراك على أيدي عناصر من قوة كوماندوس إسرائيلية في عام 2010، عندما داهمت الأخيرة أسطولا تركيا للإغاثة الإنسانية متجها إلى قطاع غزة.

أنقرة - ناقض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الجمعة، نفسه من خلال إعرابه عن رغبته في إقامة علاقات أفضل مع إسرائيل وذلك بالرغم من مواقفه السابقة إزاء التطبيع، رغم أن بلاده فتحت منذ عشرات السنين قنوات تواصل مع تل أبيب.

وأكد أردوغان، الجمعة، أن بلاده ترغب في إقامة علاقات أفضل مع إسرائيل، لكنه انتقد في نفس الوقت السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين ووصفها بأنها "غير مقبولة" و"خطأ أحمر" بالنسبة إلى أنقرة.

وتابع بالقول "السياسة تجاه فلسطين خط أحمر بالنسبة إلينا. من المستحيل أن نقبل السياسة الإسرائيلية تجاه فلسطين".

وقال أردوغان إن تركيا لديها مشاكل "مع شخصيات على أعلى مستوى" في إسرائيل، وإن هذه العلاقات من الممكن أن تكون "مختلفة تماما" لو لم تكن تلك القضايا موجودة، مضيفا أن المحادثات على المستوى الاستخباراتي مستمرة بين الجانبين و"يجب توطينها".

وتثير هذه الدعوة إلى توطين العلاقات الاستخباراتية بين تل أبيب وأنقرة تساؤلات بشأن تفاصيل ذلك، حيث يرجح مراقبون أن يتجه أردوغان نحو عقد صفقة مع الإسرائيليين و"التضحية" بحليفته حركة حماس الفلسطينية.

وأنقرة بشأن "حماس" حيث اتهمت إسرائيل تركيا في أغسطس بمنح جواز سفر لنحو عشرة من أعضاء الحركة الفلسطينية.

وذكر موقع "إسرائيل 24" أن الحكومة الإسرائيلية ستشير ذلك مع نظيرتها التركية ما زاد من التكهات بشأن إمكانية أن يبرم أردوغان صفقة مع تل أبيب ويضحي بحلفائه من حماس حفاظا على مصلحة بلاده التي تقيم علاقات اقتصادية مميزة مع إسرائيل.

ويدرك أردوغان حساسية الموضوع الفلسطيني الذي راهن عليه على مدى سنوات فسعى إلى موازنة تصريحاته بالحديث عن "خط أحمر" وثوابت بشأن فلسطين، لكنه في المقابل حافظ على التنسيق الأمني والعسكري الذي تضمنته اتفاقيات التسوية مع إسرائيل ما يكسبها عن ازواجية خطابها للحفاظ على مصالح بلاده وتعبئة الشارع العربي والإسلامي من أجل تأييد التبعية لتركيا مع تزايد أطماع الأخيرة.

ولم تخل تصريحات أردوغان في كل مرة من هجوم حاد على إسرائيل، بيد أنه لم يرتق إلى درجة الفعل، بل ظل جيبس الشعارات، حيث تحافظ أنقرة وتل أبيب على علاقات اقتصادية قوية،

الرئيس اليمني يفوت فرصة جديدة بأداء الوزراء القسم في الرياض عوض عدن

لجنة من التحالف تعمل على تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الرياض



تساؤلات كثيرة تنتظر أجوبة

كما أكد الرئيس عبدربه في أول اجتماع برأسه للحكومة قبل مباشرتها أعمالها في عدن، على أن هذه الحكومة "معنية بمتابعة ما تبقى من استحقاقات اتفاق الرياض وخاصة في الجانب العسكري والأمني بما في ذلك استكمال الإسهابات وجمع السلاح وتوحيد كافة التشكيلات العسكرية والأمنية تحت وزارتي الدفاع والداخلية".

وفي تعليق على أداء الحكومة اليمنية الجديدة للقسم، قال الوكيل المساعد لوزارة الإعلام أسامة الشرمي، في تصريح لـ "العرب"، "اليوم نعيش أول أيام حكومة الكفاءات المنبثقة عن اتفاق الرياض، يأمل المواطنون منها العمل على بناء مؤسسات الدولة وتطبيع الأوضاع في المحافظات المحررة".

وأضاف "بالإضافة إلى بناء المؤسسات وخلق حالة استقرار، فإن الحكومة مطالبة بأن تقترب من احتياجات المواطنين ودعم طموحات اليمنيين بالبحر من ميليشيا الحوثي الإيرانية، كما أن توجيهات رئيس الجمهورية للحكومة مقلت أجندة عمل واضحة وتأسيسية للمرحلة القادمة، وكان أبرز ما يلتفت انتباه الوزراء في التوجيه الرئاسي، أنه لا للمزيد من الانقسام، لا للفساد والتشديد على سيادة القانون وأن لا أحد فوق المحاسبة إذا أساء في أداءه وظليفته، وأن القضية المحورية هي محاربة الانقلاب الحوثي".

بدون أي رقابة، والفساد المستشري في قطاعات مثل الاتصالات والنفط والمؤسسة العسكرية، إضافة إلى استمرار عمل بعض الأطراف على إذكاء الخلافات بين المكونات التي تشكلت منها الحكومة.

وفي كلمة له أمام الحكومة المنبثقة عن اتفاق الرياض، قال الرئيس عبدربه إن "أهم أولويات الحكومة الجديدة في المقام الأول، مواجهة التحديات الاقتصادية ووقف تدهور الاقتصاد ودعم العملة الوطنية وبناء وتعزيز إيرادات الدولة ومؤسساتها المختلفة".

وحدث الرئيس عبدربه الحكومة على التحرك كقريب واحد وضمن برنامج واحد وهدف واحد، يمثل طموحات الشعب ويؤسس مرحلة جديدة تلغي كل آثار الماضي، مشددا على أن الحكومة الجديدة أمامها "فرصة كبيرة تستحق نفوسا كبيرة وهمة عالية متجاوزة للصغائر ومتعالية عن المناقعات".

وطالب الرئيس عبدربه الحكومة بالحفاظ على مظاهر الدولة، وسمعتها وهيبتها ورمزيتها، مخاطبا الوزراء "لا أريد أن أسمع أن وزيرا في هذه المرحلة يصدر تصريحات يضر بسمة الدولة".

وأضاف "نريد عدن عاصمة للجميع، نريد مؤسسات تبني، نريد اقتصادا يتعافى، نريد أمنا يستتب، نريد مواجهة للانقلاب، ونريد خدمات للناس، وهذا باختصار ما ننتظره".

إلى عدن، في ظل إصرار المجلس الانتقالي على عودة اللواء بقوامه الذي كان قائما قبل مواجهات أغسطس التي شهدتها العاصمة اليمنية المؤقتة، وأن لا يشمل ذلك القوات التابعة للأخوان التي تمت إضافتها للواء عقب أحداث أغسطس 2019 وشاركت بعد ذلك في المواجهات التي استمرت لقرابة عام في محافظة أبين.

وفقا لمصادر "العرب"، من المفترض أن تغادر الحكومة إلى عدن التي شهدت انتشارا أمنيا مكثفا من قبل قوات الحزام الأمني لتأمين المدينة وإنهاء كافة المظاهر المسلحة خلال اليومين القادمين بعد استكمال ترتيبات إعادة انتشار القوات الأمنية، التي ستتولى وفقا لاتفاق الرياض تأمين المدينة وحفظ الأمن فيها، وتأمين حركة المسؤولين الحكوميين.

وتنتظر حكومة المحاصصة الحزبية الجديدة جملة من التحديات السياسية والاقتصادية والخدمية، مع بروز مخاوف من انتقال عدوى الصراع السياسي بين المكونات اليمنية في معسكر الشرعية إلى داخل مجلس الوزراء.

ويشير محمد سعيد الشرعي إلى أن أبرز التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة هي هيمنة بعض مراكز القوة التي تكونت في المرحلة السابقة على القرارات في بعض الوزارات السيادية، واستمرارها في الاستحواذ على الإيرادات الحكومية، وتحويلها إلى بنوك خارجية

أثار أداء الوزراء اليمنيين في الحكومة الجديدة برئاسة معين عبد الملك لليمن الدستورية في العاصمة السعودية الرياض عوض العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، استغراب العديد من الأوساط السياسية التي رأت أن هذه الخطوة أضاعت فرصة إثبات هذه الحكومة لحضورها في المناطق المحررة.

عدن - أدت الحكومة اليمنية الجديدة المنبثقة عن اتفاق الرياض برئاسة معين عبد الملك، السبت، اليمن الدستورية أمام الرئيس عبدربه منصور هادي في مقر إقامته في العاصمة السعودية الرياض. واستغرقت مصادر سياسية يمنية تفويت الرئاسة اليمنية لفرصة إثبات حضورها في المناطق المحررة، من خلال إقامة مراسم أداء اليمن الدستورية في قصر "معاشيق" بـعدن، كما ينص "اتفاق الرياض" غير أن مصادر أخرى أكدت لـ "العرب" أن عودة الرئيس عبدربه تعفرت في هذه الفترة، بسبب الخلافات التي ما زالت قائمة حول طبيعة قوات "الحماية الرئاسية" التي ستتعود بموجب الاتفاق بين "الشرعية" والمجلس الانتقالي، إلى عدن لتولي تأمين القصر الرئاسي والمقرات الحكومية.



أسامة الشرمي

على الحكومة العمل على تحرير المواطنين من الحوثيين

وقالت المصادر إن مرشح التنظيم الوجودي الناصري في الحكومة، وزير الإدارة المحلية معين، حسين الأغبيري، امتنع عن أداء اليمن أمام الرئيس عبدربه، مشترطا أن تتم المراسم في العاصمة المؤقتة عدن، فيما قال الصحافي محمد سعيد الشرعي لـ "العرب"، إن ممثل التنظيم رفض أداء اليمن الدستورية في الرياض، احتجاجا على إعلان قرار تشكيل الحكومة دون دمج وزارة مخرجات الحوار الوطني بوزارة الإدارة المحلية، وهو ما دفع التنظيم إلى التلويح بالانسحاب من

الحوار، إذا لم يُنفذ قرار الدمج. وأشارت المصادر إلى أن لجنة من التحالف العربي تعمل على تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الرياض التي تشمل عودة قوات اللواء الأول حماية رئاسية

قوى معارضة في مصر تخرج على استحياء من عزوفها السياسي

أحزاب مناوئة للحكومة تقوي شوكتها محتمية بتمسك واشنطن بالتعددية والحريات

ولفت فريد زهران رئيس الحزب المصري الديمقراطي، لـ "العرب"، إلى أن "فتح المجال العام أمام المعارضة ينطلق من إفراج الحكومة عن قيادات حزبية قابعة في السجون، لأن الناس تخشى مغبة العمل السياسي، وطالما استمرت المخاوف، ستظل الأزمة قائمة، رغم وجود إشارات رسمية إلى أن هناك تغيرات إيجابية قريبا".



فريد زهران

فتح المجال أمام المعارضة يبدأ بالإفراج عن قيادات حزبية

ومحمد سامي

مصر لديها عقول سياسية تجعلها خالية من المعارضة السرية

وبعض القوى الحزبية ليست على قناعة تامة بأن هذا الاتجاه كاف للتنبؤ بفتح قوة كبيرة، لكنها بداية على الطريق الصحيح، فأغلب الأحزاب في حاجة لتجديد الدماء من خلال كوادر لديها الحماس والجرأة والمغامرة على خوض معارك ضد الحكومة، بدلا من قيادات شاخت في مواقعها، واعتادت التماهي مع السلطة لتسيير مصالحها.

وتوجي مشاركة قيادات بارزة في العمل الحزبي، بعد إخفاقها في دخول البرلمان، أنهم أصبحوا على قناعة بصعوبة استهدافهم وهم يحملون صفة حزبية رسمية، أو تطالهم اتهامات بالخيانة والعمالة كما حدث مع بعض الشخصيات التي قامت بالدور نفسه بشكل فردي، مثل النشطاء والسياسيين الذي مارسوا المعارضة بعيدا عن الغطاء الحزبي المحض بقوة الدستور.

وقد نالت بعض أجهزة الأمن من بعض الرموز الحزبية في الماضي القريب، لكن الحكومة تترك الآن صعوبة تكرار المشهد في ظل متغيرات متسارعة. وأعلن رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي، لأول مرة قبل أيام، عن توجيه الرئيس عبدالفتاح السيسي له بضرورة التحول إلى دولة ديمقراطية مدينة حديثة، وهو التصريح الذي حمل بين ثناياه بداية إقرار بضرورة الانفتاح في المجال العام.

ويقول متابعون، إن وصول برلمانيين معارضين من الشباب ليكونوا ضمن القيادات في قوى حزبية ربما تكون مقدمة لإصلاحات قريبة في المشهد العام، لأن الكوادر الشبابية كانت محط ملاحظات وانتقادات من بعض وسائل الإعلام الحكومية، وهو ما تراجع مؤخرا، بل تعثر الحكومة الإفراج عن مزيد من المعتقلين لأسباب سياسية.

ويعيد هذا الاتجاه تشكيل المشهد في مصر، لأن الأحزاب التي يتجاوز عددها المئة حزب لم تكن لها أصداء أو تأثيرات، واعتادت الصمت والخوف، بينما انخرط آخرون في دعم سياسات الحكومة لتجنب الاستهداف، وصارت الأحزاب فاقدة للمصداقية.

وتترك بعض الأحزاب أن الحكومة لن تتغافل عن التغيرات الدولية المنتظرة في ملف الديمقراطية، ما يدفعها للتعاطي بمرور مع المعارضة، في ظل تقارير غربية متلاحقة تنتقد ملف الحريات وحقوق الإنسان في مصر.

وأكد محمد سامي رئيس حزب الكرامة المنتهية ولايته، وعضو الهيئة العليا حاليا، أن "الحكومة مطالبة بتغيير أسلوب دفاعها السياسي عن نفسها أمام الضغوط الخارجية فيما يخص ملف الحريات الشخصية والسياسية والحزبية".

وأضاف لـ "العرب"، أن "مصر لديها من الزخم والكوادر والعقول السياسية ما يكفي لتكون دولة متحررة وخالية من العنف والمعارضة السرية، لكنها بحاجة لقرارات جريئة تسمح لها بالظهور على الساحة وممارسة عملها دون قيود"، لافتا إلى أن "المكابر" والشعور بأن كل ما تفعله الحكومة هو الصحيح مؤثر خطر وسوف يحمل تداعيات سلبية على الدولة.

الإقصاء من مجلس النواب، والانتقال من الحياة الفردية لأخرى أوسع في التأثير وتحقيق رغبات الناس.

خسر الطنطاوي والحرييري في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، لكن هناك توقعات بأن بعض أحزاب المعارضة سوف تتجه لتوسيع دائرة استقطاب مناوئين للحكومة، مستفيدين من حاجة القاهرة لتوصيل رسائل للخارج توجي بانها منفتحة سياسيا.



نحو مزيد من الانفتاح السياسي

أحمد حافظ

القاهرة - استثمرت بعض الأحزاب السياسية في مصر نجاح الرئيس الأمريكي جو بايدن في الانتخابات، وبدأت تمارس نشاطا تدريجيا، حيث تترك أن القاهرة مضطرة لفتح نوافذ في الفضاء العام، لذلك تستعد قوى حزبية لتقوية شوكتها والاستعانة بشخصيات قيادية ضمن قوام حزبي مترهل، بحكم الشعبية النسبية التي يتمتعون بها في الشارع.

وجرى اختيار البرلماني الشاب أحمد الطنطاوي، الجمعة، رئيسا لحزب الكرامة الناصري، والمعروف بأنه من أبرز معارضي الحكومة، واعتاد التفتيش وراء قراراتها، ودخل في صدامات معها طول خمس سنوات مضت، كان فيها عضو بائتلاف "25 - 30" المعارض تحت قبة البرلمان.

واستعان حزب التحالف الشعبي الاشتراكي بالنائب السابق هيثم الحرييري، زميل الطنطاوي في الائتلاف البرلماني المعارض، ليكون عضوا فاعلا وذا تأثير في هياكل الحزب، وله دور في رسم الخارطة التي يسير عليها الحزب الفترة المقبلة.

يحمل توقيع هذه النوعية من التغييرات التي جرت في حزبين حتى الآن دلالة على وجود نية لدى قوى

تنسيق فكري وديني بين السودان ومصر لمجابهة التطرف

أمرها بشكل واضح تجاه العناصر المنتمية للتيار الإسلامي.

وأضاف لـ"العرب"، أن تصدير خطابات دينية تتعارض مع ما يروج له الإسلاميون في ظل حالة السببية التي تتمتع بها المرحلة الانتقالية بالسودان يؤدي إلى نتائج عكسية، لأن الحركة الإسلامية تُمسك بأدوات مفصلية للتحرك على الأرض وسيكون بإمكانها مقاومة هذا الخطاب، وتصوير ما تقوم به السلطة على أنه عداء للدين، ونقل الحوارات الفكرية إلى معركة سياسية مع قوى الثورة الحاكمة حالياً.

وجاءت زيارة مفرح في إطار تعرف السودان على اتجاهات تطوير الفناوى

الفقهية والمسائل التي عليها إجماع بشأن تطبيقها، تماشياً مع العصر الحديث وتطوير المفاهيم الدينية من دون أن تكون هناك إستراتيجية مواجهة شاملة.

وهناك توافق سوداني على أن الثورة ضد نظام عمر البشير فكرية، ما يجعل الوصول إلى صيغة مناسبة للتعامل مع الإسلاميين تأخذ أبعاداً متعددة، وفقاً

لحسابات قوى سياسية لديها ارتباطات سابقة بالحركة الإسلامية، في حين أن

الزئمة في القاهرة ارتبطت بمؤسسات دينية رسمية وفصولها واضحة إلى حد

كبير.

مواجهة الفكر المتطرف تتطلب رؤية مشتركة بين الدولتين أكبر من مجرد لقاءات متفرقة على مستوى وزراء الأوقاف

ونصه رؤى ذهب إلى أن سيطرة الإسلاميين على نظام الحكم في السودان طيلة الثلاثين عاماً الماضية وانكشاف جرائمهم أمام المواطنين الذين خدعوا في الانجرار نحو أفكارهم، يجعل المواجهة داخل السودان سهلة نسبياً، حال جرى التقاطح حول مقتضياتها الرئيسية، بعكس القاهرة التي تعاملت مع أشباح تنظيمات قابعة في القرى والنجوع.

وحسب البعض من الخبراء في شؤون المنظمات الإسلامية، فإن إسلامي مصر اختاروا طريق العنف في مواجهة أجهزة الدولة، ما أسهم في مواجهة أشد حدة وإقناع المواطنين خطأ ما ذهب إليه هؤلاء، بعكس الوضع في السودان الذي يظل فيه الإسلاميون في حالة من الخمول دون التورط في عمليات إرهابية حتى الآن.

وأكد الخبير المصري في شؤون الحركات الإسلامية، سامح عيد، لـ"العرب"، أن مواجهة الفكر المتطرف تتطلب رؤية مشتركة بين الدولتين أكبر من مجرد لقاءات متفرقة على مستوى وزراء الأوقاف.

وأشار عيد إلى أن ضبط المفاهيم يواجه مشكلات عديدة، لأن خطاب الكراهية وتكفير الآخر ما زال سائداً على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل شخصيات لديها صلات بمؤسسات دينية، ولم يجر التعامل معها بالشكل المطلوب، كما أن دعاوى إزراء الأديان لا تتوقف بين حين وآخر، وهناك أطراف تجذب أي تطور على مستوى تجديد الخطاب الديني إلى الوراء ما جعله يراوح مكانه منذ عدة سنوات.

ولعل تعثر تسليم العديد من المطلوبين

للجانح المصري من الهاربين إلى الأراضي

السودانية يبرهن على أن السودان لم

يحسم موقفه بعد من مسارات مواجهته

للتنظيمات المتطرفة، ما ينعكس على

التنسيق الفكري بين البلدين.



تجربة مصر في محاربة التطرف محل اهتمام السودان

أحمد جمال
صحافي مصري



القاهرة - أكدت الزيارة التي قام بها وزير الشؤون الدينية والأوقاف السوداني نصر الدين مفرح للقاهرة أخيراً، أن هناك رغبة للتعرف على أوجه التعامل مع الأفكار المتطرفة ومواجهة الحركة الإسلامية بمفهوم شامل يضم الجوانب الأمنية والفكرية، تماشياً مع حالة الانفتاح التي يمر بها السودان، عقب شطب اسمه من اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، ومنحه حصانة سيادية مشروطة.

وشن وزير الأوقاف المصري مختار جمعة، ونظيره السوداني نصر الدين مفرح، تدريباً مشتركاً لأئمة البلدين قبل أيام، لمجابهة الأفكار المتشددة وتفنيد مفاهيم جماعات الإرهاب المغلوطة، بما يؤسس لوجود البات مشتركة للتعامل مع نفوذ إسلاميين لا زالوا يتوغلون في ربوع السودان.

ومع كثرة أنشطة الزيارة وتعدد فعاليتها، لم تنطرق إلى الفروق الجوهرية بين الحالتين أو كيفية التعامل مع مواطنين لديهم ثقافة دينية متحجرة

بالسودان بجري استغلالها من قبل عناصر الحركة الإسلامية للسيطرة

على عقولهم، بخلاف مصر التي تتصادم بشكل أكبر مع جماعات الإسلام

السياسي بكل أطيافها.

ويصر مراقبون أن التنسيق بين الأجهزة الأمنية والاستخباراتية أفسح

المجال أمام التعاون على المستوى الفكري والديني، إلا أن فرص النجاح

في الجزء الأمني بفعل تركيبة السلاج الحاكمة في الدولتين قد تكون هي الأكثر

حظاً من الجوانب الفكرية التي هي بحاجة إلى مراجعات مختلفة تتناسب

مع طبيعة البيئة في كليهما.

وقال وزير الشؤون الدينية والأوقاف السوداني، في تصريحات صحافية على هامش زيارته للقاهرة، إن المباحثات

تركزت على دراسة التجربة المصرية في محاربة التطرف وتفكيك خطاب التكفير

وانتهج منهج الوسطية والاعتدال. واحتل تجديد الخطاب الديني وتطور

الفناوى العصرية حيزاً من المناقشات في القاهرة، بجانب الاستفادة من تجربتها

كي تتم استعادة الأصول والاستثمارات القابعة تحت سيطرة تنظيم الإخوان في

السودان.

وتفكر وزارة الأوقاف في استعارة هوامش من تجربة القاهرة، حيث وضعت

الأولى لائحة لتنظيم دور العبادة، تشمل حل الجمعيات ولجان المساجد، وهو ما

ذهبت إليه الثانية التي أنهت هيمنة الإخوان والسلفيين على جزء كبير من

المساجد.

وأنتجت الخرطوم مركز أبحاث الرعاية والتحسين الفكري بجمع الفقه

الإسلامي المختص بالجماعات التكفيرية والإحاديية والمعنى فقط بالحوار

والنقاش والإقناع، ويتقارب دوره من دور مجلس الشؤون الإسلامية التابع

للأوقاف المصرية، إلى جانب مرصد متابعة الفكر المتطرف التابعة للأوقاف

والأزهر ودار الإفتاء.

وقال المتحدث باسم التحالف العربي من أجل السودان (حقوقي) سليمان

سري، إن السير على خطى التجربة المصرية يتطلب إجراءات أمنية مشددة

باتجاه التنظيمات التي ترعع في المجتمع دون رقيب أو حسيب، وهو أمر

تتردد السلطة الانتقالية في الإقدام عليه، واختارت طريق المهادنة وتجنب الصدام

مباشرة، بخلاف القاهرة التي حسمت الأطراف محفوفة بالقلبات والتحديات.

لماذا تتعثر الرهانات على الحل السياسي للأزمة الليبية

الاستخفاف التركي بالقرارات الدولية يؤشر لمواجهة عسكرية



انسداد في أفق الأزمة الليبية

لتفصيل التسوية، طالما أنها لن تتمكن من تحقيق أهدافها في المسار الذي تسلكه. هذا أحد المقاييس التي تبين عمق النقص الذي دخلته الأزمة، ويؤكد أن إرادة المجتمع الدولي للحل لم تصل إلى مستوى الاقتناع به تماماً، وتكاد تكون الصيغة التي وصلت إليها الأوضاع مرضية لعدد من القوى الحكومية بعدة الدفاع عن مصالحها وأهدافها، بصرف النظر عن مصير الشعب الليبي، ومصير دولته، موحدة أم مفككة.

مسارات متناقضة

قررات القوى الراضية للمسارات المتناقضة الموقف بعناية، ولم تعارضه صراحة كي لا تتحمل مسؤولية الفشل، وتبنت رؤى واقعية على ممارسات تصب في غير صالح التسوية، ومن الطبيعي أن تصل الأمور إلى التحذير والراهن، والذي يمهد الإسراف فيه لدخول مرحلة خطيرة، فقد عاد الحسم العسكري يخيم على خطاب قوى رئيسية.

ويجد هذا الشبح فرصة مواتية في انكفاء الكثير من القوى الدولية على

أزماتها الداخلية الخاصة بكورونا

وتداعياته، ما يعيد إلى الأذهان فترة ظهور الوباء لأول مرة، في بدايات العام، الذي تغيرت فيه جوانب مهمة في قواعد

اللعبة العسكرية في طرابلس.

واستقرت تركيا والمليشيات التابعة لها في الأزمة الصحية، ما ساعدها على تقديم المزيد من الدعم

لحكومة الوفاق، وتطوير البات التعاون العسكري معها، وعودة القوات التي

يقودها المشير خليفة حفتر من طرابلس إلى أماكن تركزها في شرق ليبيا.

ولأن قوات الجيش الوطني الليبي استوعبت هذا الدرس القاسي، فقد

استعدت للتعامل مع هذه المرحلة جيداً، وتبدو أكثر جاهزية في مواجهة قيام

تركيا بمراكمة أدواتها العسكرية قريباً من سرت، ما يمثل خطورة كبيرة تخرج

الصراع من أيادي العناصر التي أسهمت في ضبط حركته صعوداً أو هبوطاً

لدخول خانة قائمة في ظل ارتفاع مفردات وإشارات الحرب في خطاب قوى أساسية

في الأزمة.

ويتعزز هذا الحديث مع فتور الحماس الأميركي للتسوية، ودخول

إدارة الرئيس دونالد ترامب ما يشبه البات الشتوي مع قرب موعد رحيله،

وحاجة الإدارة الجديدة بقيادة جو بايدن لبعض الوقت لترتيب رؤاها للتعامل

مع منطقة الشرق الأوسط، ما يعني أن الأمور إذا لم تنفث وتخرج من عقائها

ستظل على مراحنها فترة أخرى.

ويعد الوصول إلى مستوى منضبط في الصراع أحد الأمنيات التي تريدها

قوى عديدة، خوفاً من التمدد الروسي، وانقراض تركيا للحصول على المزيد

من المكاسب، وكسر الخط الأحمر المصري، ما يجبر القاهرة على العودة

إلى سيناريو الحرب مباشرة بلا تراجع، لأن هيبته ستصبح على المحك، لذلك

قلعة حافة الهاوية التي تمارسها بعض الأطراف محفوفة بالقلبات والتحديات.

له، في مقدمتها ليبيا التي باتت ملاذاً خطيراً لجموع متبانية من المتطرفين، وزاد من خطورته تحول أراضيها إلى ساحة خلفية لتجميع فلول المرتزقة برعاية تركيا التي تصب عليها اللعنت الأوربية ليلا ونهاراً ولم يتم التصدي لنفوذها المتضخم في ليبيا.

ومنح هذا النفاق أنقرة وأطرافاً ليبية أخرى ضوءاً أخضر لعدم الاعتدال بآية

إجراءات يقوم بها الاتحاد الأوروبي في المتوسط لوقف تهريب الأسلحة والمعدات

العسكرية والمرتزقة من جانب تركيا.

وبدت ثقة المؤيدين للحل السياسي منقوصة في قدرة المجتمع الدولي على

التصدي لأنقرة، ووجد الرافضون في التزلز الغربي سبباً وفرصة مواتية

لإعادة تنظيم أوراقهم العسكرية، وبعضهم كان يجلس في الوقت نفسه

على طاولة المفاوضات.

أخطأت البعثة الأممية بتعدد منابر اللقاءات، إذ خلقت تناقساً إقليمياً

مستترا بين دول جوار ليبيا، واعتقدت كل منها في حقيقتها بالرعاية السياسية،

وربما وجدت البعثة في ذلك خلا ترضى به جميع الأطراف، وأبرزهم مصر

والغرب وتونس، ولو كانت الجزائر أكثر عافية لما ترددت في استضافة حوارات

تحت أي مسمى.

أرادت رئاسة البعثة الأممية بالإنابة ستيفاني وليامز، تجنب الدخول في

خلافات مع دول تملك الكثير من مقاييس وقف جريان التسوية، وسحمت لبعض

القوى المحلية بالتلاعب بمسارات ظهرت متكاملة في شكلها ومتنافرة

في مضمونها النهائي، فكل طرف أراد الدفاع عن مصالح الجهة التي ينتمي

إليها، عقائدية أو سياسية أو أمنية أو اجتماعية، وفي أحيان أخرى كان البعد

الاقتصادي طاغياً.

ولعب عدم تعيين مبعوث أممي جديد دوراً مهماً في زيادة

معدل الانسداد في قنوات بعثة الدعم السياسي في ليبيا، وتحولت رئاسة

البعثة بالإنابة إلى بطة عرجاء لا تعلم

هل ستكمل مسيرتها أم سيأتي مبعوث جديد يخلفها.

وتم التعامل مع ستيفاني على أن مهمتها

أقرب إلى تسيير الأعمال التي يريد القائمون عليها صيغة عدم اتخاذ قرارات

جديدة تخلف معارضين لهم، أو الدخول في مناقشات تزيد معاناة الفئس أمام

الدور الذي يقومون به، وتخرجهم بما يشبه الضيعة السياسية.

وكتشف تبني رؤية مطاطة قدرا من اللابيق في الأطراف المحلية

والقوى الإقليمية والدولية، ولم تجد ستيفاني زخماً حقيقياً يدعمها

للحل السياسي، وجسد دورها معالم مغيرة للشلل، فالشكل يتحدون عن الحل ولا يتخذون

الإجراءات اللازمة للوصول إليه، إلى الدرجة التي بلغ الأمر ببعض القوى أن ينحصر دورها في البحث عن البات

تصريحات يونانية ترفض بلا مواربة نفوذ تركيا، بعد تواتر الأنباء حول قيامها بتشييد قاعدة بحرية بالقرب من السواحل الليبية، ما يمثل تهديداً لمصالح أئنا الحيوية في البحر المتوسط الذي أصبح ساحة توتر متصاعدة مع أنقرة جذبت انظار قوى عديدة تخشى انفجار الأوضاع في منطقة تحيط بها نزاعات من أنحاء مختلفة.

ولم يعد الكلام قاصراً على تعقيدات الأزمة وتشابكاتها كسبب مقنع لتعثر البات الحل السياسي، فهناك صراعات

أشد هدات ثم جرى وضعها على طريق التسوية، وما يدور في ليبيا يكشف إلى

أي مدى يبسو المجتمع الدولي متناقضا في التوجهات، ولا يتعامل مع ليبيا

بالطريقة التي تؤكد رغبته في وضعها فعلا على عتبات التسوية السياسية.

وترى بعض الدول الغربية في الإرهاب أفة تهدد كيان الكثير من

مجتمعاتها، مع ذلك لم تتخذ خطوات رادعة في المناطق المزحمة به والرعاية

قوات الجيش الوطني الليبي مستعدة للتعامل مع هذه المرحلة جيداً، وتبدو أكثر جاهزية في مواجهة قيام تركيا بمراكمة أدواتها العسكرية

قريباً من سرت

على رغم أجواء التفاؤل التي سادت الملتقى السياسي الأخير بين الفرقاء الليبيين في تونس، وأعقاب ظهور بوادر توافق بين أعضاء اللجنة العسكرية (5+5) في جنيف على تثبيت وقف إطلاق النار، ما من شأنه أن يسرع التوصل إلى حل ينهي الأزمة، إلا أن الاستخفاف التركي بالقرارات الدولية يعيد مربع الأزمة إلى الصفر ويهدد بانفجار وشيك، وذلك بعد إعلان أنقرة تمديد مهام قواتها في ليبيا، في خطوة تكشف عن رغبتها في إفسال المسارات الجارية واستدراج الجيش الوطني الليبي إلى مواجهة جديدة تتسلف جهود التسوية.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



ظهرت خلال الفترة الماضية ومضات سياسية وعسكرية شجعت البعض على التفاؤل باقتراب التوصل إلى حل للأزمة الليبية المزمنة، أو على الأقل ضبط التوازنات التي اختلت وحالت دون التوافق حول تسوية منتجة.

من يتصدرون مشهد الحل السياسي أسهموا عن قصد أو دونه في عودة شبح العمليات العسكرية في ليبيا إلى الصدارة

وبعد أسابيع من الأخذ والرد، انقلبت ملامح التفاؤل إلى تشاؤم، وبدلاً من الحديث عن لقاءات فاعلة هنا وهناك لتقريب المسافات، باتت التقديرات منصبية الآن حول تحشيدات عسكرية مختلفة، تنذر بانفجار وشيك.

ووصلت الأزمة، مثل غالوية الصراعات الإقليمية، إلى مستوى أن

فصلاً هامشياً عسكرياً أو سياسياً يستطلع أن يؤثر في حركتها سلباً أو

إيجاباً، ومع تعدد الفصائل والمليشيات واللاعبين والمنخرطين في التفاصيل

وتنوع القوى الإقليمية والدولية من الصعوبة ضمان عدم شروء أي منهم

عن الاتجاه المطلوب الحفاظ عليه لبعض الوقت.

وفي كل المرات التي صار فيها الأمل قريباً من تحقيقه كان ينقلب إلى الصفر،

ظهر ذلك بعد توافق اللجنة العسكرية (5+5) في جنيف على تثبيت وقف إطلاق

النار، وبعدها عقد ملتقى تونس للحوار، بفرعيه المباشر والافتراضي، ناهيك عن

اللقاءات التي عقدت في كل من المغرب ومصر للتفاهم بين مجلسي النواب

والأعلى للدولة.

تحشيد جديد

عاجلت الكثير من التقارير والتحليلات التي تناولت الأزمة تفاصيل تحركات البعثة الأممية ودور القوى الإقليمية والدولية المتفرقة، ومنها يمكن التوقف عند مجموعة من الاستنتاجات التي تفسر لماذا أخفقت هذه الجهود في وضع النقاط أعلى وأسفل الحروف، ولماذا عادت أجواء الحرب

تسبق فصول السلام.

هناك أسئلة كثيرة مُلغمة، تبدو إجاباتها مثيرة للحرية،

لأن من يتصدرون مشهد الحل السياسي أسهموا عن قصد

أو بدونه في عودة شبح العمليات العسكرية في ليبيا

إلى الصدارة، وربما في هذه المرة تصبح أكثر ضراوة، فلم تعد مصر الدولة المعنية

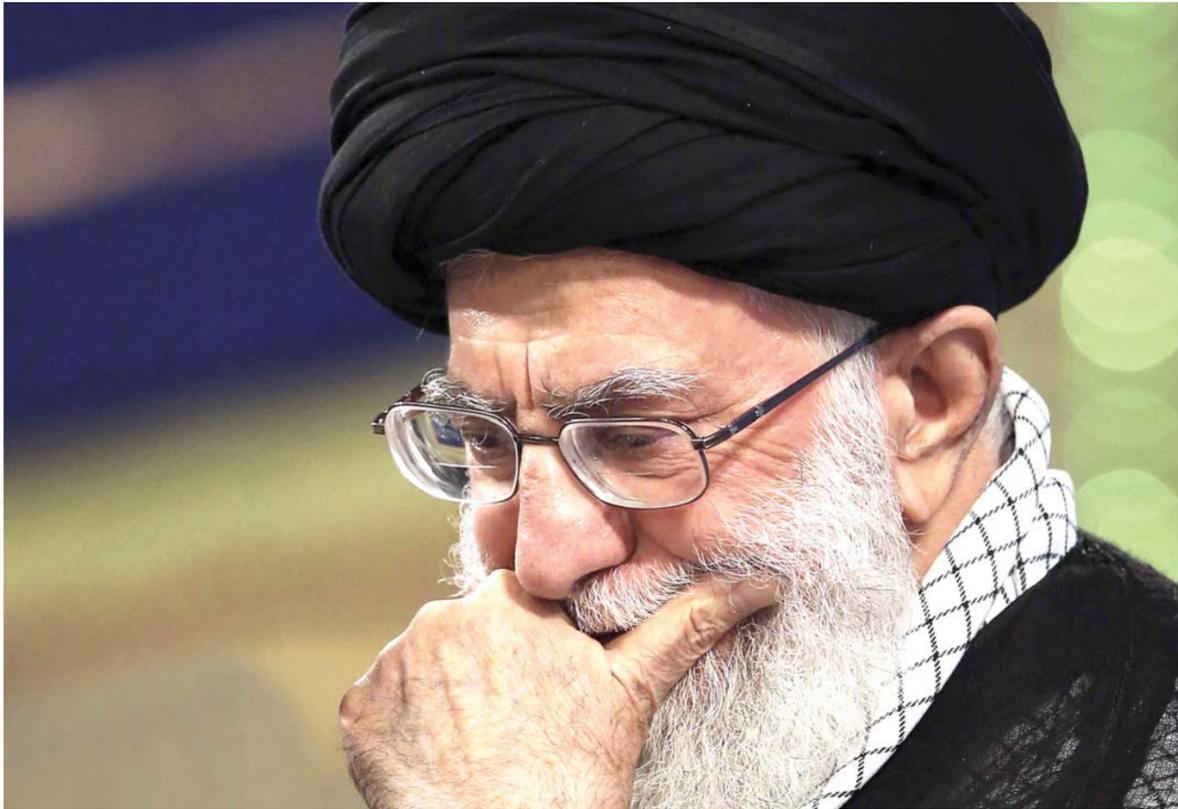
مباشرة برفض تكريس النفوذ التركي في ليبيا وما

يتسبب فيه من تهديد لأمته القومي، وحددت خطها الأحمر

المعروف في سرت - الجفرة.

وخرجت خلال اليومين الماضيين

الاشتباك الأميركي - الإيراني وارد



إيران في وضع لا تحسد عليه

الرئاسة في العام 1971 عن أن سوريا "من يختار توقيت المعركة". باتت إيران في سوريا مثل النظام السوري. كل ما تستطيع عمله هو الاستواء على الشعب السوري والانتقام منه... في غياب القدرة على الانتقام من الولايات المتحدة وإسرائيل.

هذا الوضع القائم لا يمنع الاعتراف بأن اشتباكا أميركيا - إيرانيا يظل واردا على الرغم من كل القيود التي تفرضها الأعراف على رئيس في طريقه إلى مغادرة البيت الأبيض!

إيرانية ولا شيء آخر غير ذلك وأن التجرب منها لا ينفع في شيء. استطاعت إدارة ترامب إلحاق ضرر كبير بالاقتصاد الإيراني. أدت العقوبات الأميركية إلى توجيه ضربة قوية لهذا الاقتصاد المرتهن للنفط والغاز، في وقت ليس ما يشير إلى أن سعر برميل النفط سيرتفع قريبا. ما يدعو إلى الحذر أن إدارة ترامب ليست في وارد التساهل مع إيران وقد بعثت إليها برسالة واضحة فحوها أنها مسؤولة عن الصواريخ التي تطلق بين حين وآخر على السفارة الأميركية في بغداد. كانت الإدارة الأميركية واضحة كل الوضوح في أنها لا تصدق إلا لاياب الإيرانية عن عناصر "غير منضبطة" تطلق هذه الصواريخ من وجهة نظر الإدارة، هذه الصواريخ

هناك قلعا إسرائيليا من أي عودة إلى مثل هذا الاتفاق ومن رفع العقوبات الأميركية على إيران من دون أن تكون هناك شروط جديدة تفرض على "الجمهورية الإسلامية". تشمل هذه الشروط الصواريخ الباليستية على وجه الخصوص والوجود الإيراني في جنوب سوريا... من يبحث عن مشكلة؟ إدارة ترامب أم "الجمهورية الإسلامية"؟ الواضح أن الجانبين يبحثان عن مشكلة، وإن بحذر. يضاف إلى ذلك عامل في غاية الأهمية. يتمثل هذا العامل في أن إسرائيل مصممة على منع إدارة بايدن من العودة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني الموقع في صيف العام 2015 في الأشهر الأخيرة من عهد باراك أوباما عندما كان جو بايدن لا يزال نائبا للرئيس. الأكيد أن

صواريخ في اتجاه السفارة الأميركية وتقليص عدد الدبلوماسيين الموجودين فيها. في الوقت ذاته، هناك كلام عن نقل السفارة إلى أربيل، وإن مؤقتا. في موازاة ذلك أرسلت الإدارة الأميركية غواصة نووية لتعبر مضيق هرمز في تحد واضح لإيران.

الصعب الذي تواجهه إيران مع اقتراب الذكرى الأولى لتصفية الأميركيين لقاسم سليمانى قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري". اغتيال سليمانى مع عدد من مرافقيه، بينهم أبو مهدي المهندس نائب قائد "الحشد الشعبي" في العراق، بعيد مغادرته مطار بغداد مساء الثالث من كانون الثاني - يناير 2020 في ما يمكن وصفه بضربة لا سابق لها لتلقاها "الجمهورية الإسلامية" منذ سنوات عدة. اغتيال قائد "فيلق القدس"، الذي لم يكن مسؤولا عسكريا إيرانيا عابدا، يأتي شكلا من الأشكال أو مقياسا من المقاييس، بواسطة صواريخ أطلقت من طائرة أميركية من دون طيار رصدت موكبه. ما كشفه اغتيال قائد "فيلق القدس" أن الرجل كان مسؤولا عن ملفات عدة، من بينها العراق وسوريا ولبنان واليمن وأفغانستان، وأنه كان أهم بكثير من أي مسؤول حكومي في إيران بما في ذلك رئيس الجمهورية حسن روحاني. كان بالفعل الرجل الثاني بعد "المارش" علي خامنئي. ثمّة من يقول إن سليمانى كان مرشحا لأن يكون خليفة "المارش" الحالي، أو على الأصح صانع "المارش" الجديد بعد وفاة خامنئي. جاء مقتله ليؤكد أن إيران ليست أكثر من نمر من ورق وأن ليس في استطاعتها الرد على ما قامت به الولايات المتحدة. أكثر من ذلك، قتلت إسرائيل، في ما يعتقد، العالم محسن فخري زادة قرب طهران في السابع والعشرين من تشرين الثاني - نوفمبر الماضي. ما الذي فعلته إيران؟ لا شيء، أقله إلى الآن.

ما لا مفر من الاعتراف به أن إيران في حاجة إلى الرد، إن على اغتيال سليمانى أو على اغتيال العالم النووي. تحتاج إلى الرد في هذه الأيام بالذات في ذكرى مرور سنة على تصفية قائد "فيلق القدس" من جهة. وفي تدخل في أي مفاوضات جديدة في شأن ملفها النووي مع إدارة بايدن من موقع قوة من جهة أخرى. في ظل هذه المعطيات، يمكن القول إن المواجهة الأميركية - الإيرانية أمر وارد، خصوصا أن إدارة ترامب ليست في صدد السكوت عن أي عملية تقوم بها إيران وتؤدي إلى مقتل أميركيين. هذا ما تبين بوضوح من خلال الإجراءات المتخذة في بغداد بعد إطلاق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

في الأيام العادية، يصعب على إدارة أميركية، أي إدارة أميركية، الإقدام على مغامرة عسكرية في مرحلة انتقالية تشبه المرحلة الحالية. عمليا، لا يزال دونالد ترامب رئيسا إلى العشرين من كانون الثاني - يناير المقبل، لكن العرف المتبع في الولايات المتحدة يقضي بتفادي اتخاذ قرارات كبيرة من نوع الاشتباك مع إيران، أو غير إيران، من دون تشاور مع الإدارة الجديدة والتنسيق معها، لا لشيء سوى لأن مثل هذا الاشتباك سيكون له تأثيره على عمل هذه الإدارة بطريقة أو بأخرى وتصرفاتها وسياساتها قرارات لا تريد أصلا اتخاذها أو التزامها.

إيران تجد نفسها في وضع لا تحسد عليه. إذا قامت بأي عمل عسكري، ستجد ردا أميركيا قد تفاجأ بحجمه. وإذا لم تفعل، ستفاوض إدارة بايدن من موقع ضعيف

من هذا المنطلق، من المستبعد نظريا، إقدام الإدارة الحالية في الأسابيع الثلاثة الأخيرة من عمرها على أي خطوة من نوع الاشتباك مع إيران. لكن المشكلة تكمن بكل بساطة في أن إدارة ترامب ليست إدارة عادية تنطبق عليها المقاييس التي تنطبق على الإدارات السابقة. تكفي للتأكد من ذلك ردود الفعل التي صدرت عن الرئيس الأميركي الحالي ورفضه المستمر لقبول نتائج الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الثالث من تشرين الثاني - نوفمبر الماضي. لا يزال ترامب يرفض، إلى الآن، الاعتراف بهزيمته أمام جو بايدن على الرغم من رفض القضاء الأميركي كل الطعون والقضايا التي تقدم بها... في ضوء هذه المعطيات، يظل واردا حصول مفاجأة ما بسبب الموقف

إيران والولايات المتحدة: الخدعة والثمن

الشيء نفسه بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وأول الثمن هو التفكيك في كل أرجاء إيران بحثا عن برنامج نووي سري. وثانيه تدمير كل ما تم استخدامه من أجهزة تخصصت تخرج عما أقره الاتفاق النووي لعام 2015. وثالثه الحد من البرنامج الصاروخي الإيراني وإخضاعه للمراقبة، بل وتدمير كل ما يشكل تهديدا عابرا للقارات منه. هذا هو المستوى الأول للثمن. أما المستوى الثاني فهو يتعلق بالنشاطات المزعجة للاستقرار في المنطقة. ومن جملة ذلك، تهديدات غلمان الحرس الثوري في العراق، ووجود القوات الإيرانية في سوريا، وأعمال تخريب الدولة التي يمارسها حزب الله في لبنان، والقضايا المتعلقة بأمن الملاحة في الخليج العربي، وأخيرا وقف الحرب في اليمن. أما المستوى الثالث فهو وقف الاعتقالات التعسفية ضد مواطنين غربيين في إيران على سبيل الإبتزاز. ووقف الجرائم التي تمارسها السلطات الإيرانية ضد حقوق الإنسان، والتخلي عن أعمال الإرهاب التي تمارسها إيران في الخارج. الاتفاق النووي السابق لم يشمل كل هذه القضايا، ولكن ليس لأن إيران نجحت في استغيا إدارة الرئيس باراك أوباما، بل لأن هذه الإدارة كانت راغبة بان تستغيب نفسها، في إطار مقايضة قصدت تخفيف كلفة البقاء في العراق، ولكسب عقود تجارة لشفاط ما كان لدى إيران من أموال في المصارف الغربية. ولقد نضب كل ما بقي من تلك المقايضة. هل يمكن لأي مفاوضات جديدة مع الولايات المتحدة أن تتجاهل دفع الثمن المطلوب لتخفيف العقوبات؟ فإذا كان الجواب هو لا، فإين يمكن أن توضع حماقات غلمان قاتني في العراق؟ وما الذي ستعنيه لو أنها تكررت؟ سوف تعود الولايات المتحدة لتطلب الثمن نفسه مجددا.

تهدد هذه المصالح، فإن إيران تريد أن تقول إنها ما تزال قادرة على حمايتها. لتقول بمعنى آخر، إنها ترغب بان تكون شرطي واشتغل في هذا البلد. كما ترغب، على غرارها، أن تكون شرطيا لها في المنطقة. ولكن ذلك يتطلب أن تكون هناك حاجة لشرطي أصلا. وحتى لو توفرت الحاجة، فإن شرطيا يقود عصابات "خارجين عن القانون" هو آخر من يمكن الثقة به. لم تنته إيران إلى هذه المفارقة، فوقعت في فخ ما فعلت. المسؤولون الإيرانيون يحتاجون أولئك الخارجين عن القانون، لأنهم أقرب إلى الحمير منهم إلى البشر. فالعراق بلد كان بوسعهم أن يجعلوا استقراره وازدهاره وتقدمه، نموذجاً لدورهم في المنطقة. إلا أنهم استعانوا بمجرمين وفاسدين وأفاقين ورعاع، من شاكلتهم، لكي يدمروه بدوافع الحقد، وبمشروع طائفي مريض لا يملكون غيره. حتى انتهوا إلى أنهم صاروا يتخططون بما أفسدوا، ويتصرفون بحماقة حيال الولايات المتحدة تحت وطأة ما يعانونه من عقوبات. إذ لا ضرب محيط السفارة الأميركية يخيف الولايات المتحدة، ولا الحوار سياني تحت تأثير هذا النوع من الأعمال الصيبانية. هناك اعتبارات أخرى هي التي يتعين على الرئيس بايدن أن يأخذها بعين الاعتبار. والخوف ليس واحدا منها. كل ما تسعى إليه طهران هو أن يتم تخفيف العقوبات عنها، ولو بأي مقدار، لكي تخرج من دائرة الإفلاس الراهن. إلا أنه يتعين عليها أن تدفع الثمن. وما لم تكن قادرة بالفعل على دفعه، فإن الدائرة ستظل مغلقة. هذا الثمن هو جوهر أي مفاوضات مع إدارة بايدن. وهو شيء لا يتأثر بما يفعله غلمان قاتني أو بما يقوله هو نفسه. وسواء كانوا "محور مقاومة" أو مجموعات "خارجة عن القانون"، فإنهم

التهدة في أكتوبر الماضي، وبدا قاتني وكأنه هو الذي أقتع ميليشياته بهذه التهدة، رغم أنه كان هو نفسه من أصدر الأوامر بتنفيذ تلك الهجمات. وبينما يتلقى كل أطراف "البيت" الشيعي "التوجيهات من طهران، فإنها تقسمهم إلى قسمين، يلعب الأول دور السلطة، فيما يلعب الثاني دور المعارضة. الأول ينهب ويفسد ويقتل، والثاني يندد، حتى يأتي دوره، لينهب ويفسد ويقتل، ليعود الأول ليندد، وهكذا. المشكلة لا تمكن هنا، على أي حال. إنها تكمن في من يخضعون للعبة، ويختارون الجزء الذي يناسبهم منها. تحسب إيران أنها بهذه اللعبة تستطيع أن تخدع العالم، ولكنها لا تدرع أحدا إلا نفسها. وبينما تمارسها على أساس اقتناع بأنها شيء عبقري، فإنها في الواقع شيء غبي. ولكن ليس

التهدة في أكتوبر الماضي، وبدا قاتني وكأنه هو الذي أقتع ميليشياته بهذه التهدة، رغم أنه كان هو نفسه من أصدر الأوامر بتنفيذ تلك الهجمات. وبينما يتلقى كل أطراف "البيت" الشيعي "التوجيهات من طهران، فإنها تقسمهم إلى قسمين، يلعب الأول دور السلطة، فيما يلعب الثاني دور المعارضة. الأول ينهب ويفسد ويقتل، والثاني يندد، حتى يأتي دوره، لينهب ويفسد ويقتل، ليعود الأول ليندد، وهكذا. المشكلة لا تمكن هنا، على أي حال. إنها تكمن في من يخضعون للعبة، ويختارون الجزء الذي يناسبهم منها. تحسب إيران أنها بهذه اللعبة تستطيع أن تخدع العالم، ولكنها لا تدرع أحدا إلا نفسها. وبينما تمارسها على أساس اقتناع بأنها شيء عبقري، فإنها في الواقع شيء غبي. ولكن ليس

علي الصراف
كاتب عراقي

لم يمض شهر واحد، حتى قام قائد فيلق القدس إسماعيل قاتني بزيارتين إلى العراق. الأولى لدفع عصاباته لشن هجمات ضد الوجود الأميركي في العراق، بمناسبة الذكرى الأولى لمقتل سلفه قاسم سليمانى. والثانية لكي يوصل إلى رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي رسالة مفادها أن القيادة الإيرانية ترفض عمليات تصف البعثات الدبلوماسية التي تقوم بها جهات "خارجة عن القانون". يبدو الأمر وكأنه ينطوي على تناقض. ولكن ليس لمن يمكنه أن يفهم العقلية الإيرانية. بالهجمات ضد محيط السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء، وبالقول إن القيادة الإيرانية ترفض هذه الهجمات، فإن الرسالة واحدة في الحقيقة. إنها تقول "نحن وإن كنا نستطيع توجيه ضربات للوجود الأميركي في العراق، إلا أننا نريد أن نعطي الإدارة الأميركية الجديدة فرصة للحوار". الكل يعرف، بما في ذلك القوات الأميركية في العراق، أن الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني، لا تتصرف من دون توجيه. وهي تتبع أوامر قاتني بالشيء وعكسه في أن واحد. أو على الأقل، فبينما يقوم بعضها بشن هجمات، يقوم البعض الآخر بالتنديد بها، والتبرؤ منها. هذه اللعبة تكررت أكثر من مرة، حتى أصبحت سمجة. فبعد جولة من الهجمات السابقة، ضد مقرات البعثات الدبلوماسية الأجنبية في المنطقة الخضراء، أعلنت الميليشيات التابعة لإيران اتفاقا مع حكومة الكاظمي على

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدباجي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk



إيران تدفع ثمن مشروعها الطائفي المتملك في المنطقة

توجس من تقويض بايدن لإنجازات سلفه ترامب في الشرق الأوسط

دول عربية تتربح إمارة الإدارة الأميركية الجديدة اللثام عن سياساتها الخارجية



لا يزال الغموض يكتنف السياسة الخارجية التي يعتزم الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن اتباعها، ما يعاظم من مخاوف العديد من الدول على غرار السعودية ومصر وتركيا وهي دول تحاول أن تبعث بإشارات إلى الإدارة الأميركية الجديدة من أجل تجنب صدام معها، لاسيما أن العديد من الملفات المشتركة يُنتظر أن تعالجها هذه الإدارة ومن بينها الملف الإيراني وعملية السلام في الشرق الأوسط.

واشنطن - مع بدء العد التنازلي لتسلم الرئيس الأميركي المنتخب، جو بايدن، مقاليد الحكم، تزداد التساؤلات بشأن السياسة التي ينوي انتهاجها خارجيا ولاسيما في الشرق الأوسط الذي يشهد تغيرات كبيرة. ومن المتوقع أن يدخل بايدن البيت الأبيض في 20 يناير المقبل، وسط غموض كبير بشأن الدبلوماسية التي ينوي اتباعها وما إذا كانت إدارته ستتعهد التوجه نحو تقويض ما حققته إدارة سلفه دونالد ترامب.

وفي العديد من العواصم العربية على غرار الرياض والقاهرة وغيرهما، لا يزال ترقب سياسات الرئيس الأميركي الجديد سيد الموقف.

كون كوجلن



على بايدن اتباع سياسة خارجية مختلفة دون تقويض إنجازات ترامب

وتزداد المخاوف من أن يعود بايدن إلى خطة العمل المشترك التي تتضمن رفع العقوبات عن إيران، علاوة على التوجس من أن تمنح الإدارة الأميركية الجديدة فرصة جديدة لتنظيم الإخوان المسلمين للعودة إلى الواجهة.

ولفتت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية في تقرير لها، إلى أن العودة المحتملة إلى الصفقة ستكون أفضل طريقة لتحقيق بعض الاستقرار في المنطقة، مشيرة إلى أن العديد من المرشحين لتقلد مناصب في الإدارة الجديدة على غرار وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي، جيك سوليفان معلوما عن مسؤولين إيرانيين في المفاوضات التي أدت إلى إبرام الاتفاق النووي الإيراني في العام 2015.

واستنادا على هذه الإشارات والتهديدات السابفة للرئيس الأميركي المنتخب بشأن إعادة تقييم الروابط معها، كتفت السعودية من رسائلها الموجهة للإدارة الأميركية الجديدة من خلال

تركة ثقيلة

انسحب من الاتفاق النووي وأعاد فرض العقوبات شديدة الوطأة ضد طهران، تضاعف الاقتصاد الإيراني بدرجة كبيرة للغاية، وبالتالي حد من قدرة مالي إيران على نشر عقيدتهم الشريرة في أنحاء المنطقة.

وقال كوجلن، وهو أيضا محلل الشؤون الدفاعية بصحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، إن "إدارة بايدن أوضحت أن إحدى أهم أولوياتها هي تبني موقف جديد في تعاملات واشنطن مع الشرق الأوسط وتريد بوجه خاص إحياء الاتفاق النووي مع إيران وكذلك إعادة بدء حوار مع القيادة الفلسطينية، التي فرضت مقاطعة دامت ثلاثة أعوام بالنسبة إلى إدارة ترامب". وأضاف في تقرير نشره معهد غيتستون "ترامب يستحق الشكر الهائل على تحقيقه لتحويل كامل في موقف الولايات المتحدة في المنطقة أثناء فترة ولايته في البيت الأبيض. فبفضل موقف ترامب القوي تجاه إيران، حيث

وحذر المحلل السياسي والباحث البريطاني كون كوجلن، أحد كبار زملاء معهد غيتستون الأميركي، إدارة بايدن المقبلة من محاولة تقويض ما حققه ترامب في الشرق الأوسط.

وقال كوجلن، وهو أيضا محلل الشؤون الدفاعية بصحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية، إن "إدارة بايدن أوضحت أن إحدى أهم أولوياتها هي تبني موقف جديد في تعاملات واشنطن مع الشرق الأوسط وتريد بوجه خاص إحياء الاتفاق النووي مع إيران وكذلك إعادة بدء حوار مع القيادة الفلسطينية، التي فرضت مقاطعة دامت ثلاثة أعوام بالنسبة إلى إدارة ترامب". وأضاف في تقرير نشره معهد غيتستون "ترامب يستحق الشكر الهائل على تحقيقه لتحويل كامل في موقف الولايات المتحدة في المنطقة أثناء فترة ولايته في البيت الأبيض. فبفضل موقف ترامب القوي تجاه إيران، حيث

الديمقراطية القادمة من خلال اللعب على فكرة أن الأحداث الجارية في مصر تقوض "التيارات المعتدلة" داخل الجماعة وتضعفها باعتبارها "جدار حماية ضد التطرف".

وذكر إبراهيم في مقالة له في جريدة "الأهرام ويكلي" بأنه تم استقبال مجموعة مما يسمى بائتلاف الشباب الثوري المصري تضم شخصيات معروفة من الثورة في واشنطن في أكتوبر 2011، وكذلك في وزارة الخارجية. كان هذا جزءاً من سياسة وزارة الخارجية الأميركية السابفة هيلاري كلينتون لتعزيز الحوار مع الإخوان المسلمين.

إلى ذلك، تتزايد المخاوف من سياسات بايدن حيال عملية السلام في الشرق الأوسط التي دشنها الرئيس ترامب، حيث يحذر متابعون من أن يتم تقويض الإنجازات التي تحققت خلال عهدة الرئيس الجمهوري وذلك بالرغم من الانتقادات التي تطال ترامب.

وحذر بايدن من تكرار "أخطاء" الماضي وأوصى بشدة بأن تتضمن أي صفقة جديدة جميع القضايا ذات الصلة، مما يعني أن أصدقاء واشنطن وحلفاءها يجب أن يكونوا جزءاً من المفاوضات.

إلى ذلك، تخشى العديد من النخب في مصر أن ينتقل الإهتمام الأميركي إلى ملف حقوق الإنسان، بينما يطمئن الحقوقيون كذلك رغم الإشارات التي ترسلها السلطات المصرية التي مفادها أنها لن تخفف من قبضتها مجرد فوز بايدن أو غيره.

كما توجس مصر من أن تتبع الإدارة الأميركية الجديدة نفس السياسة التي انتهجتها إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما من خلال دعم جماعة الإخوان وفتح جسور التواصل معها للسماح لها بتنفيذ أجنداتها.

وحذر الكاتب عزت إبراهيم عن مخاوفه من أن تحاول جماعة الإخوان، بعد تنصيب رئيس الولايات المتحدة الجديد، تقديم نفسها من جديد للإدارة

النيجر تنتخب رئيسها وسط احتدام معاركها ضد الجماعات المتطرفة

والهدف من البرنامج هو أن يعمل هؤلاء على تقديم المعلومات إلى الجيش، ولكن أيضا لكسب تاييد الأهالي لقوات الأمن التي يتعاملون معها على أنها قوات غربية عنهم.

250

شخصاً لقوا حتفهم في النيجر سنة 2019 وفي مطلع 2020 مع شن داعش عدة هجمات

ويعارض محمد بازوم تشكيل ميليشيات وجماعات الدفاع الذاتي كما هي الحال في بوركينا فاسو أو مالي، لكنه يؤكد أن اندماج الشباب "سبحدث فرقا"، ويأمل أن يكون هذا هو "الحل" لمواجهة الجهاديين.

ويقول بشأن الوضع في الشرق على الحدود مع نيجيريا، "رهاني هو أنه في الربع الأخير من عام 2021، سساعد جميع النازحين (جاء أعمال العنف التي نفذها متطرفون) إلى قراهم وسننهى هذا الوضع المستمر منذ سبع سنوات".

لكنه يعتقد بأن الحل النهائي للمشكلة الجماعات المتطرفة لا يمكن أن يأتي إلا من مالي ونيجيريا، حيث نشأت هذه الجماعات. وهو حل يقول الجميع إنه لا يمكن أن يقتصر على الجانب العسكري، فالمنطقة تحتاج إلى تنمية اقتصادية وإلى توفير عمل للشباب للحيلولة دون التحاقهم بالمجموعات المسلحة.

مراكز استطلاع ثابتة على الحدود (مع مالي). قمنا بتسريح هذه المعسكرات، واليوم تتركز قواتنا في مواقع ديناميكية متحركة جدا".

ويقول مصدر غربي إنه "بالمقارنة مع بوركينا فاسو أو مالي، هناك جيش يسير على الطريق الصحيح في النيجر وصار التعاون مع القوة الفرنسية التي تقاوم الجماعات الجهادية في منطقة الساحل (برخان) فعلا بالفعل منذ قمة بو (جمعت فرنسا ودول مجموعة الساحل الخمس). ويقول بازوم، وزير الداخلية السابق، إن على النيجر أيضا تجنيد مزيد من رجال الشرطة والدرك، بدلا من الاستثمار بشكل كبير في المعدات العسكرية.

ويضيف "إنها حرب غير متكافئة. الزج بقوايل عسكرية كبيرة وبالأسلحة أشبه بالرغبة في قتل ذبابة بمطرقة. سنعزيز قوى الأمن الداخلي لمحاربة هؤلاء الإرهابيين. غالبا ما تواجه مجموعة على دراجة نارية أو دراجتين ناريتين تفرض الغدية على الأهالي بحجة جمع الزكاة على المشايبة، وهي ليست قوة كبيرة لتمثل تهديدا واسع النطاق".

ومن محاور العمل الأخرى دمج الشباب من المناطق المتأثرة بالهجمات المسلحة في الحرس الوطني. وجرى تجنيد وتدريب 500 شاب من منطقة ديفا لمدة 9 أشهر وسيتم نشرهم في الشرق خلال الأيام المقبلة. وسيخضع 500 شاب آخر من منطقة تيلابيري لدورة تدريب مماثلة في الأشهر المقبلة.

وزير الدفاع ورئيس الأركان، وغير الجيش استراتيجيته. ويقول محمد بازوم المرشح الرئاسي للحزب الحاكم والذي يعد الأوفر حظا للفوز، "لقد استخلصنا العبر من انتكاساتنا. في مرحلة ما تعرضنا لهجمات واسعة النطاق عندما كانت لدينا



الأخطار الأمنية تتزايد

بقوله "لا يمكن تحقيق أي شيء دون الأمن".

وشهدت النيجر هجوماً في ديسمبر الجاري نفذت أحدهما جماعة بوكو حرام في قرية تومور، بالقرب من نيجيريا، وقتل فيه 34 شخصا، كما فقد الجيش في الغرب سبعة رجال إثر كمين.

ويصف مصدر أمني فرنسي الوضع بأنه مهمة هائلة في خضم نزاع لا ينتهي ضد "أعداء مروغين" تسببت هجماتهم المستمرة في مقتل المئات منذ عام 2010 وفي نزوح مئات الآلاف من قراهم وبلداتهم مع تشريد 300 ألف في الشرق بالقرب من نيجيريا و160 ألفا في الغرب بالقرب من مالي وبوركينا فاسو ما كانت له تداعيات خطيرة على المستويات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

وأغلقت نحو 260 مدرسة في المناطق غير الآمنة، وعطل العنف النشاط الاقتصادي مع صعوبة القيام بأعمال في تلك المناطق بينما يستهلك الدفاع 17 في المئة من ميزانية الدولة فيما يسعى الجيش لمضاعفة عدده.

وتوجد في النيجر قواعد عسكرية فرنسية وأميركية تستهدف دحر هذه الجماعات المتطرفة.

ويبرر الرئيس النيجري محمد يوسفو قراره عدم الترشح بعد ولايتين

لماذا تخطط إيران لتولي شخصية عسكرية الرئاسة

السلطات المطلقة للنظام في أيدي علي خامنئي



يعول المتشددون في النظام الإيراني على شخصية عسكرية لتولي رئاسة البلاد في الانتخابات الرئاسية المقبلة لإصلاح مشاكلها المتفاقمة والقضاء على الفقر، ومواجهة التحديات الخارجية والضغوطات القصوى الأميركية. ويرى هؤلاء أن تولي شخصية عسكرية قيادة البلاد ستكون له فوائد كثيرة على الداخل ويثبت تماسك النظام.

لندن - يتوقع على نطاق واسع أن تكون سيناريوهات تولي رئيس جديد لإيران من خلفية عسكرية قابلة للتنفيذ في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وذلك في وقت تزايدت فيه الأزمات السياسية والاقتصادية العاصفة باركان النظام الديني القائم على الحكم المطلق للمرشد الأعلى علي خامنئي.

ويتطلع الإيرانيون إلى التغيير الحقيقي في نظام الحكم القائم منذ 1979، لكن صعوبة تركيبة النظام الديني واعتماده بشكل جنوني على العسكر عقدت وصعبت أي عملية تغيير في بلدهم الواقع تحت سطوة المتشددين. ولا ينظر إلى النظام الإيراني على أنه صاحب تجارب ديمقراطية "فائقة" لا مثيل لها في منطقة الشرق الأوسط، فهو المتهم الأول برعاية الإرهاب في العالم، ويمتلك سجلا حافلا بالتجارب القمعية التي جعلت البلاد مجرد ساحة لمعارك أيديولوجية في الداخل والخارج.

ويضع المتشددون نصب أعينهم إمكانية تولي "شخصية عسكرية" رئاسة البلاد في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وينظر إلى تلك الخطوة على أنها تبعث برسائل إلى الخارج بأن طهران قادرة على الصمود والدخول في حرب إذا اضطرت إلى ذلك بناء على الضغوطات القصوى التي يتعرض لها النظام.

وشكلت السلطات الواسعة غير المحدودة التي يمتلكها خامنئي إحدى العقبات الرئيسية في طريق أي رئيس جديد للبلاد سواء كان من خلفية عسكرية أو رئيسا مدنيا على غرار الرئيس "الإصلاحية" حسن روحاني.

الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على خلافة خامنئي

وتدور نقاشات واسعة في إيران حول ضرورة تولي رئيس جديد للبلاد من العسكر، ويقول المتشددون إن ذلك يمكن أن يقلب البلاد بحكم "روحه الجهادية" و"كاريزمته العسكرية"، وتبدو تلك الفكرة جذابة للبعض في طهران، لكنها تواجه عوائق هيكلية حيث سلطة المرشد الأعلى ستكون عقبة كبيرة في طريق أي شخصية عسكرية تأمل في الوصول إلى الرئاسة في المدى القريب.

وبرزت أسماء شخصيات عسكرية يتوقع أنها ستنافس على الانتخابات الرئاسية المقبلة من بينها المستشار العسكري لخامنئي حسين دهقان، والرئيس السابق لمقر بناء خاتم الأنبياء التابع للحرس الثوري رستم قاسمي، والقائد العام للحرس الثوري محسن رضائي، وسكرتير مجلس الأمن القومي علي شمخاني.

ويسود اعتقاد واسع في إيران أن الرئيس المقبل للبلاد سيكون من الشخصيات العسكرية وسط تنامي النقاشات الداخلية حول ضرورة وجود رئيس عسكري يكون قادرا على إخراج البلاد من أزماتها الاقتصادية والسياسية.

سلطة مطلقة

يرى خبراء ومتابعون للشأن الإيراني أن أبرز العقد الرئيسية في طريق أي رئيس جديد سواء من خلفية عسكرية أو مدنية ستبقى صلاحيات خامنئي غير المحدودة، والذي يتحكم بكل كبيرة وصغيرة في

إيران ويبسط سيطرته على كامل أركان النظام ومؤسساته المختلفة، ولا يسمح بتجاوز خطوطه الحمراء الداخلية والخارجية مهما كلف الأمر. ويقول الباحثان السياسيان فرهاد رضائي وجيسون برودسكي، في تقرير نشره مركز بيجن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، إن الوضع القائم على رأس النظام "يمكن أن يتغير إذا أصبح خامنئي عاجزا أو توفي".

وسادت في الأونة الأخيرة شائعات حول تدهور الوضع الصحي لخامنئي، على الرغم من نفي النظام ذلك والذي اضطر لإخراج المرشد للمشاركة في خطاب سياسية جديدة.

ويتعتبر الباحثان أن "الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على الخلافة"، وهي المسألة الأكثر تركيزا في الداخل الإيراني وخارجه خاصة مع كبر سن المرشد الحالي خامنئي.

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

الخارجية وخاصة في العلاقات مع الولايات المتحدة والأردع الإيرانية المختلفة وانشطتها في بلدان العالم. ويعتمد خامنئي في بسط حكمه على مؤسسات عسكرية وأمنية قوية في الداخل على غرار جهاز الحرس الثوري الإيراني، الذي ينفذ تعليمات المرشد الأعلى بكل حذافيرها دون أي نقصان.

ويعتبر الباحثان أن "الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على الخلافة"، وهي المسألة الأكثر تركيزا في الداخل الإيراني وخارجه خاصة مع كبر سن المرشد الحالي خامنئي.

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

وكان أغلب المتنافسين على كرسي الرئاسة من خريجي مؤسسة الحرس الثوري، وهي القوة النافذة في إيران ويد المرشد الطولي في الداخل والخارج. وينظر إلى انتخابات يوم الثامن عشر من يونيو المقبل على أنها واحدة من أكثر الاختبارات على صعيد التغيير خاصة أن انخفاض نسبة التصويت سيؤدي إلى إنشاء معسكر للمحافظين لتحقيق مكاسب كبيرة.

ويرى الباحثان السياسيان في مركز بيجن - السادات للأبحاث الإستراتيجية، أن الرئيس القادم "قد يكون قادرا على بناء إجماع بشكل أكثر فعالية، لكنه سيظل خاضعا لسلطة المرشد الأعلى، وطالما بقي خامنئي في منصبه ستبقى معادلة القوة على حالها".

رئيس عسكري

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

لا تنتظر إيران إلى تولي رئيس ذي خلفية عسكرية على أنه لأهداف تتعلق بفتح جبهات حرب خارجية، فالنظام الإيراني يتكلم أكثر لتفويض مخططاته وأجندته السياسية والدينية على أذرع المنتشرة في بلدان عربية. فمسألة تولي عسكري الرئاسة في إيران لها علاقة مباشرة بطبيعة النظام وإمكانية التنازع

تثبيت حكم العسكر

لمسألة تولي رجل عسكري الرئاسة، ويقولان إن المسألة لها علاقة أيضا بـ"التعامل مع إدارة بايدن التي لا تزال مهمتها بتوسيع خطة العمل الشاملة المشتركة من خلال معالجة برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني وشبكة الوكلاء الإقليمية".

ويرى المتشددون أنه من شأن وجود شخصية عسكرية في القيادة أن ينفذ البلاد من مشاكل في المستقبل، وينظر إلى الرئيس العسكري على أنه "رمز للقوة والسلطة" يمكنه إرسال إشارة قوية بان الأمة مستعدة للحرب، وهناك العديد من الشخصيات في المؤسسات السياسية الإيرانية يعتقدون أن الحرب بين إيران والولايات المتحدة أمر لا مفر منه وأن على البلاد الاستعداد لها.

ويعتبر آخرون أن النظام فقد شرعيته ولا يمكن إلا شخصية عسكرية إعادة بناء ثقة الأمة في النظام بعد أن شوهدت صورته جراء العقوبات والفساد بين النخبة السياسية.

المحافظون سيعطلون أي محاولة يبذلها روحاني للتفاوض مع إدارة بايدن أو تأخير المفاوضات إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية الإيرانية

وتجادل عناصر متشددة محافظة علانية بأن إيران بحاجة إلى دكتاتور خبير على رأس البلاد لإصلاح مشاكلها والقضاء على الفقر. ويُقال عن إبراهيم فياض، وهو يعتبر لسان أيديولوجيا المحافظين، "يجب أن نتحرك نحو السلطوية وإلا فإننا سننهار. اليوم، تتسائل شرعيتنا، ونتقوض كفاءتنا، ويتعرض تماسك نظامنا للاضطراب. ولا يستطيع إصلاح هذا النظام إلا دكتاتور خبير، رجل عسكري أو شخص ذو انضباط عسكري".

كما يجادل البراغماتيون في النظام بأنه نظرا إلى أن مشكلة البلاد الرئيسية تكمن في اقتصادها المتعثر، فمن الأفضل أن يكون الرئيس ذا خبرة اقتصادية. ووفقا لهذا، يعني انتخاب رئيس عسكري أن الجمهورية الإيرانية وصلت إلى طريق مسدود وأصبحت غير قادرة على إيجاد حلول لمشاكل الأمة الأكثر عمقا.

بين مؤسساته العسكرية والدينية، والتهوى أكثر لمرحلة ما بعد خامنئي. ويرى الباحثان فرهاد رضائي وجيسون برودسكي أن احتمالات انتخاب شخصية عسكرية "مرتفعة" نظرا إلى أن غالبية الإيرانيين قد لا يصوتون لأنهم لم يعودوا يعتقدون أن بطاقات اقتراعهم تحدث أي فرق، خاصة أن انخفاض نسبة التصويت سيؤدي إلى إنشاء معسكر للمحافظين لتحقيق مكاسب كبيرة.

ويوضح الباحثان أن "الجدل الدائر حول وجود شخصية عسكرية على كرسي الرئاسة يبقى جزءا من معركة أكبر على الخلافة"، وهي المسألة الأكثر تركيزا في الداخل الإيراني وخارجه خاصة مع كبر سن المرشد الحالي خامنئي.

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

ويوضح الباحثان أنه "نظرا إلى أنه يبلغ من العمر 81 عاما فمن المتصور أن يكون الرئيس القادم للجمهورية الإيرانية آخر رئيس يتعامل مع خامنئي".

ويتحكم المرشد الأعلى في سلطات سياسية واقتصادية وأمنية وعسكرية واسعة النطاق في إيران، وهو الذي يضع أسس السياسة

السفيرة الأميرة والدور الاستراتيجي

للاجمالية العلوي

رسولة المغرب إلى مراكز القرار العالمي



تجربتها الدبلوماسية السابقة ببريطانيا تساعد العلوي اليوم في تعميق علاقاتها داخل واشنطن، لبناء قنوات تمتد من البيت الأبيض وحتى الكونغرس ومؤسسات الإعلام.



العلوي تشدد في كل مناسبة على إبراز ثقافة الانفتاح والتسامح العريقة التي حرص ملوك المغرب على حمايتها وتعزيزها بشكل كبير على مدى قرون.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

إلى جانب الأناقة والثقافة الرفيعة تتسلح سليلة الملوك العلويين بالمغرب بترسانة كبيرة من الخبرة في المجال السياسي، عابرة للقارات من أجل خدمة بلادها، وتجمع للاجمالية العلوي، لقب السفيرة والأميرة، فهي ابنة عمّة العامل المغربي الملك محمد السادس، وتلك امتيازات جعلتها متميزة في العمل الدبلوماسي بكبرى عواصم العالم حيث تُصنع القرارات المؤثرة.

العلوي انضمت إلى طاقم السفراء الذين صادق عليهم مجلس وزاري ترأسه الملك محمد السادس بمدينة العيون في العام 2016، في إشارة إلى تكريس العمل الدبلوماسي على قضية الوحدة الترابية للمملكة بكل الوسائل، وكانت ذلك آثار إيجابية توجت بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب مؤخرًا عن اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الصحراء.

وجاء الأمر الملكي بنقل للاجمالية من سفارة المملكة في لندن إلى واشنطن، بعد الكثير من الإنجازات التي حققتها طيلة فترة ولايتها، ونجحت في استقطاب مستثمرين بريطانيين، وفي إقامة مجموعة واسعة من الفعاليات للتعريف بمؤهلات المغرب الاقتصادية والاستثمارية.

التراث المغربي الكبير

السفيرة الأميرة، ولدت بالرباط في عام 1960، وقد عرفت ببراعتها في عملها الذي شمل الاهتمام بشؤون الجالية المغربية المقيمة بالخارج دون تمييز، ومن ضمنها اليهود المغاربة، كما نجحت في تسويق صورة المغرب من خلال التعريف بالمملكة ومؤهلاتها، وإطلاع صاحب القرار في المغرب على دقائق ما يدور في الولايات المتحدة والدول الكبرى، ما مهد لولادة الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على الصحراء، وهي مهام ستبقى مرتبطة بالعلوي لمباشرة كافة المتعلقات القانونية والسياسية لهذا المتغير، فالمرحلة الدقيقة التي تجتازها قضية الصحراء والتي اتخذت منحى حقوقيا



الأدوات المعرفية التي تمتلكها في التاريخ والعلوم السياسية يعود إليها الفضل في تمكين العلوي من إقناع المجتمع السياسي الأميركي بمدى أهمية الاستقرار في المغرب والأدوار التي يلعبها لمحاربة الإرهاب



الموقع الجغرافي المتميز للمغرب، حسب تصورات العلوي، يوفر أفقا لشراكة استراتيجية متينة بين المغرب والولايات المتحدة.

بثبات في مسار التقدم، يتمتع بالاستقرار السياسي والإندماج الاجتماعي والقدرة التنافسية الاقتصادية، وهي تدافع بقوة عن الخبرة التي يمتلكها القطاع العام والخاص بالمغرب وحضورهما على مستوى القارة.

تحاول العلوي بكل ما أوتيت من طاقة، إبقاء اسم المغرب عاليا في مختلف الميادين، حتى أنها بفضل حنكته ومبادرتها أحدثت في العام 2004، كرسيا جامعا يحمل اسم الملك محمد السادس للدراسات المغربية والمتوسطة في جامعة أوكسفورد. وهي ليست أول امرأة من داخل البلاط الملكي تتبوأ منصبا دبلوماسيا، فقد سبقها الأميرة للا عائشة عمّة الملك محمد السادس التي كانت أول امرأة مغربية تعين سفيرة للمملكة سنة 1965، حيث مثلت المغرب في ثلاث دول مختلفة هي المملكة المتحدة واليونان وإيطاليا، في الوقت الذي لم يكن لدى الدول الأوروبية سفراء من النساء، تقول العلوي إن الأميرة للا عائشة عبرت بدورها عن حسنها الخشبي، منذ العام 1947، بقوة الإقناع التي تميزت بها.

لا شك أن للاجمالية العلوي تعتبر اليوم واحدة من ضمن الرائدات المغربيات اللائي نجحن بفضل أعمالهن وجرائهن، بفضل دعوتها إلى القطع مع الأفكار الجاهزة والصور النمطية التي جعلت المرأة العربية والإسلامية في المنطقة حبيسة دور مواطن من الدرجة الثانية، فتاريخ المغرب زاخر بنماذج لنساء بضمن ثلاثة عشر قرنا من الزمن، هكذا ترى دور المرأة المغربية من فاطمة الفهرية، مؤسسة جامعة القرويين، إلى ثريا الشماوي، التي أصبحت عام 1951 أول رئيسة عربية في عمر 16 سنة، ونوال المتوكل، كاول امرأة عربية تحرز ميدالية ذهبية في الألعاب الأولمبية، ومؤخرًا أسماء بوجيبار، أول سيدة مغربية تنضم إلى وكالة الفضاء الأميركية "ناسا". ويفضل تلك الشخصيات الريادية والاستثنائية، فإن النساء المغربيات ومنهن الأميرة السفيرة، حضرات اليوم في مختلف المجالات، ويواصلن كسر الحواجز خدمة لمنطقتنا برمتها في جميع القطاعات.

العلوي تعتبر واحدة من ضمن الرائدات المغربيات اللائي نجحن بفضل أعمالهن وجرائهن، وكذلك بفضل دعوتها إلى القطع مع الأفكار الجاهزة والصور النمطية التي جعلت المرأة العربية والإسلامية في المنطقة حبيسة دور مواطن من الدرجة الثانية.



ومن منطلق اطلاعها على الملفات الحساسة، ترى العلوي أن المغرب يعد أرضا خصبة لفرص الاستثمار والأعمال، حيث قامت بمبادرات واسعة لتعريف رجال الأعمال من مختلف دول العالم على الإمكانيات الهائلة التي يوفرها المغرب في مجال الاستثمار والتنمية.

الموقع الجغرافي المتميز للمغرب، حسب تصورات العلوي، يوفر أفقا لشراكة استراتيجية متينة بين المغرب والولايات المتحدة، كنقطة ربط عبر المحيط الأطلسي، ولذلك تدفع باتجاه تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية من خلال الاستفادة من طرق الشحن المباشر التي تربط الساحل الشرقي للولايات المتحدة بالموانئ المغربية، واعترافا بالمجهودات التي تقوم بها من أجل تعزيز تلك العلاقات على كافة المستويات وفتح أفاق وإعادة بين المغرب وولاية فلوريدا التي تتوفر على إمكانيات زراعية هائلة، فقد سلم مفوض مقاطعة ميامي خوسيه دياز في أبريل من العام الماضي، مفتاح مدينة ميامي لسفيرة المغرب في واشنطن.

المرأة الرائدة

وحسب خبرتها وفهمها للتركيبية المغربية والأميركية، ترى العلوي أن المغرب يعد بلدا استثنائيا بالنسبة إلى الولايات المتحدة في القارة الأفريقية، لكونه البلد

الأفريقي الوحيد الذي تربطه بالولايات المتحدة اتفاقية للتبادل الحر، موضحة أنه بفضل الرؤية والالتزام الشخصي للملك محمد السادس، أضحى المغرب بوابة حقيقية للاستثمار في أفريقيا، الشيء الذي دفع وزير التجارة ويلبور روس إلى التأكيد على أواصر الصداقة القائمة بين البلدين. تستحضر العلوي الرؤية الملكية في بناء مغرب حديث منخرط

المشترك، وبلغة المطلع على تطورات المستقبل أضافت "أصل أن أحييكم قريبا في المغرب". وتشدد العلوي في كل مناسبة على إبراز ثقافة الانفتاح والتسامح العريقة التي حرص ملوك المغرب على حمايتها وتعزيزها بشكل كبير على مدى قرون، تلك الثقافة التي سمحت للمغرب باستضافة أكبر عدد من السكان اليهود في العالم العربي حتى اليوم. وهي تأمل في أن تثبت التجربة المنفردة للمغرب وتاريخه، بل وحاضره، في ظل تنامي التعصب والعنف عبر العالم ومحاولات إنكفاء الصادرات بين الثقافات والأديان والحضارات، أن واقعا مختلفا يظل ممكنا، وهو واقع التعايش السلمي والتفاهم المتبادل.

العلوي تهتم بمجال التاريخ لما يمثله من ذخيرة ضخمة للمغرب، وقد نظمت في العام 2007، بشراكة مع المكتبة البريطانية، معرضا لمخطوطات الأديان الثلاثة، وبعدها بسنة نظمت بالتعاون مع مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أوكسفورد، ندوة حول الإصلاحات بالعالم العربي، واستثمرت موقعها الحيوي في واشنطن للدفاع عن مصالح المملكة عبر قريبا من مركز القرار والمؤثرين فيه من مجموعات ضغط وإعلاميين وشركات كبرى ومؤسسات دولية فاعلة.

وعي الذات ومقدراتها

تجربتها الدبلوماسية السابقة في بريطانيا أسهمت في تعميق علاقاتها داخل العاصمة الأميركية، لبناء قنوات ممتدة إلى مؤسسات الدولة الفيدرالية من البيت الأبيض وحتى الكونغرس ومؤسسات الإعلام، لخلق جسر تواصل مباشر وقوي بين الرباط وواشنطن.

وقبل انتقالها إلى الولايات المتحدة درست العلوي أدق التفاصيل المتعلقة بموقف واشنطن من نزاع الصحراء وعمل المنظمات الحقوقية هناك، وقد كانت العلاقات التاريخية الراسخة بين الرباط وواشنطن هي الأساس، لكن السفارة عززت تلك القاعدة بعناصر أخرى أنية وضرورية، فاستثمرت أدائها المعرفية في التاريخ والعلوم السياسية التي نالها باستحقاق من كلية الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن، وتمكنت من أن تبرز للمجتمع السياسي الأميركي مدى أهمية الاستقرار في المغرب والأدوار التي يلعبها لمحاربة الإرهاب والتطرف الديني، وكان لأسلوبها البالغ الأثر في تدعيم الية التعاون الأميركي المغربي القائم على الشراكة عسكريا وأمنيا. ولهذا فقد أسهمت في صناعة قرار ترامب بسيادة المغرب على الصحراء، وكان النقل الكبير على كاهلها ومجموعة عملها.



ما بعد المادة وما وراء التقنية

لبنى الأمين

فنانة تجريبية تقف على قاعدة صلبة



فاروق يوسف
كاتب عراقي



في ستينات القرن العشرين صار الشغف بالمادة عنصراً أساسياً في بناء اللوحة. صارت المادة تلعب دوراً مؤثراً في صناعة اللوحة. لم يعد الخشب الذي يرسم عليه الفنان لوحته على سبيل المثال مجرد سطح تلقى عليه الأصباغ ليختفي أي أثر له في ما بعد. صار الخشب بلمسه والوانه وأثار الزمن الذي حفرته عليه خطوط سيرها جزءاً من السطح التصويري.

البحرينية لبنى الأمين احتفت بالخشب بطريقة لم يفعلها فنان عربي آخر. ولها في ذلك أسبابها الموضوعية التي سلمتها في ما بعد إلى غواية المادة.



الرسامة تحاول استنطاق موادها كما لو أن تلك المواد الخام لا تزال تحمل أسرارها التي هي جوهر وجودها. لذلك يمكن القول إن الأمين لا تعجب لوحاتها معاني بقدر ما تحاول استخراج تلك المعاني من أعماق المادة

في البدء سحرتها الأبواب القديمة لتتخذ منها مدخلاً شخصياً لمعالجة موضوعة التراث الجمالي الذي حاولت أن تنظر إليه بطريقة معاصرة وتستحضره بأسلوب يمتزج من خلاله الفن الجاهز بفن الرسم.

الماضي باعتباره حاضراً

كانت الأبواب التي استعارتها من الواقع في حد ذاتها أعمالاً فنية من جهة تعاملها المباشر مع الزمن، غير أن الفنانة اجتهدت في أن تضيف على تلك العلاقة طابعاً شخصياً حين أنهت صلة الخشب بصورته المستهلكة. لم يعد الباب باباً بل استعاد حالته الأولى من غير أن يفرض في علاقته بالزمن. كانت الأمين جريئة في تقديم لوحات لا تخضع

للشروط والمقاييس السائدة. وهي في ذلك إنما فتحت أمام الواقع الفني في بلادها الأبواب على وعي جمالي مختلف يبشر بتمرد.

لم تكف بالعمل على تطوير أسلوبها الشخصي بل توسعت في مسعاها التفاعلي من خلال الورش الفنية التي كانت عبارة عن مشاريع مفاهيمية يمتزج من خلالها الفكر بالفن. كل مشروع منها هو بمثابة حدث فني قائم بذاته. "نزل" 88 في العام 2013 و"العمارة 1466" في العام 2014 و"البيت" عام 2018 وأخيراً "بيت البنك". كانت الفنانة في مشاريعها التي هي ورش فنية تجمع عدداً من الفنانين في إطار حدث تاريخي لم يكن مجرد ذكرى بل ساهم في بناء الحياة المعاصرة في البحرين. كانت الفكرة تنطلق من الحيوية الكامنة في المكان.

حساسيتها الفنية التي تُعدي

الأمين رسامة من طراز خاص. فهي تعلمت فن الحفر الطباعي لا من أجل أن تكون حفارة كما اعتقد بل من أجل أن تفهم ما الذي تعنيه عملية الحفر في المادة. يهيمها التأثير أكثر مما تهيمها النتائج. إنها ابنة التجربة وهي تحرص على أن يكون الرسم خلاصها. بالنسبة إليها سيكون كل شيء مؤجلاً؛ ربما إلى أن تنتهي التجربة. تلك مجرد فكرة. غير أن الرسم يقع في مكان آخر. ستحرص الفنانة على أن تتعلم ما يحرضها على نسيانته.

طورت الأمين مفهوم الورشة الفنية حين انفتحت به على المكان؛ فالورشة بالنسبة إليها ليست تجمعا للفنانين من أجل أن ينتجوا أعمالهم بعيداً عن عزلات محترفاتهم. ذلك ما يمكن القيام به في أي زمان ومكان. كان مفهومها للورشة ينبعث من فكرتها عن مكان، سبق لماضيها أن أسس ظاهرة في التاريخ البحريني المعاصر ويُراد من المساهمين في الورشة أن يستلهموا ذلك المكان في أعمال معاصرة؛ أعمال يمكنها أن تكون استمراراً للظاهرة التي يمتزج فيها الثقافي والاجتماعي.

ولو أخذنا الورشة "العمارة 1644" التي نظمتها سنة 2014 لتعرفنا على تاريخ مجاور؛ فالعمارة المقصودة هي واحدة من المباني التاريخية في مدينة المحرق كانت من أهم المراكز التجارية في البحرين. فهي تتألف من عدد من المخازن التي توزع فيها المواد الغذائية كالزيت والتمور والسكر وسواها. في المكان

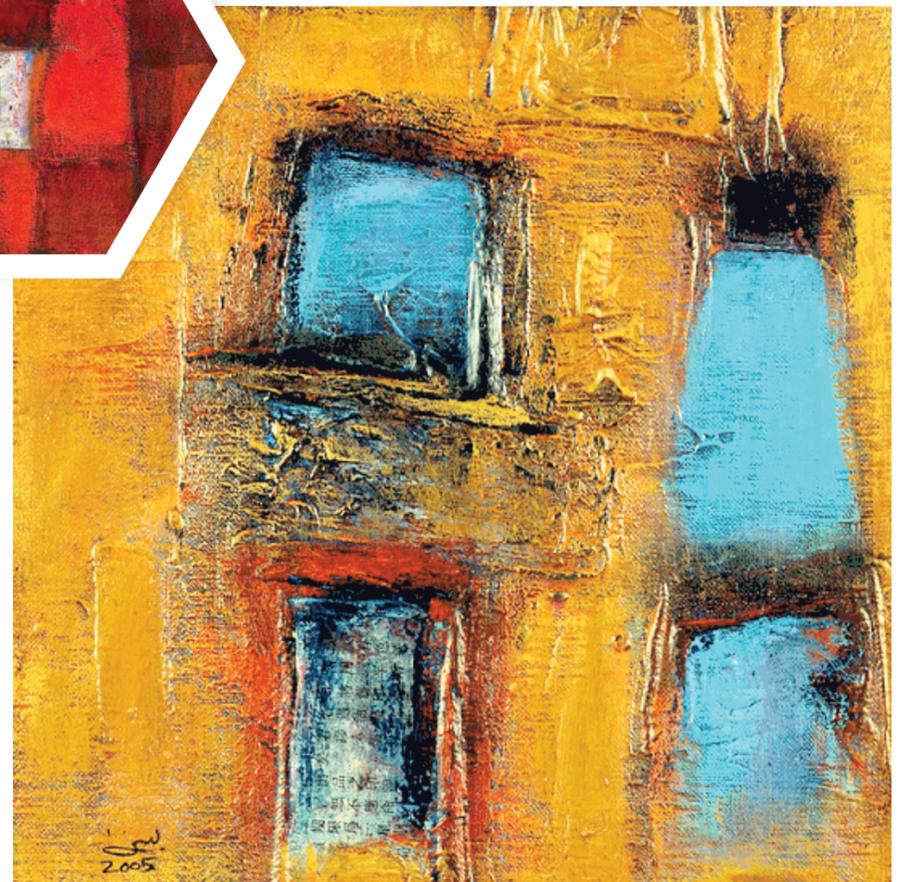
ما يلهم وما يُوحى. وهو ما كانت تأمل الأمين أن يكون مسرحاً للتفاعل بين الفنانين؛ بين بعضهم البعض وبينهم وبين المكان. ما فكرت في إنجازها على مستوى جماعي يعطي صورة عن علاقتها الاستهلامية بالتراث. وهي علاقة لا تعتمد على النقل. فهي لا تنقل مفردات جمالية قديمة لكي تعلن من خلالها اهتمامها بالتراث بقدر ما تسعى إلى الامتزاج بالحالة التاريخية بحيث تنتسب خطوطها والوانها بالحكايات التي يمكن أن يسمعا المرء من خلال تأمل قطعة أثرية أو مكان مهجور. هناك إحساس مختلف يتدفق من قلب المادة. لقد حاولت أن تعدي الآخرين بحساسيتها الفنية. وهي حساسية تجمع الماضي بالحاضر من غير أن يكون يقدر ما تحاول استخراج تلك المعاني

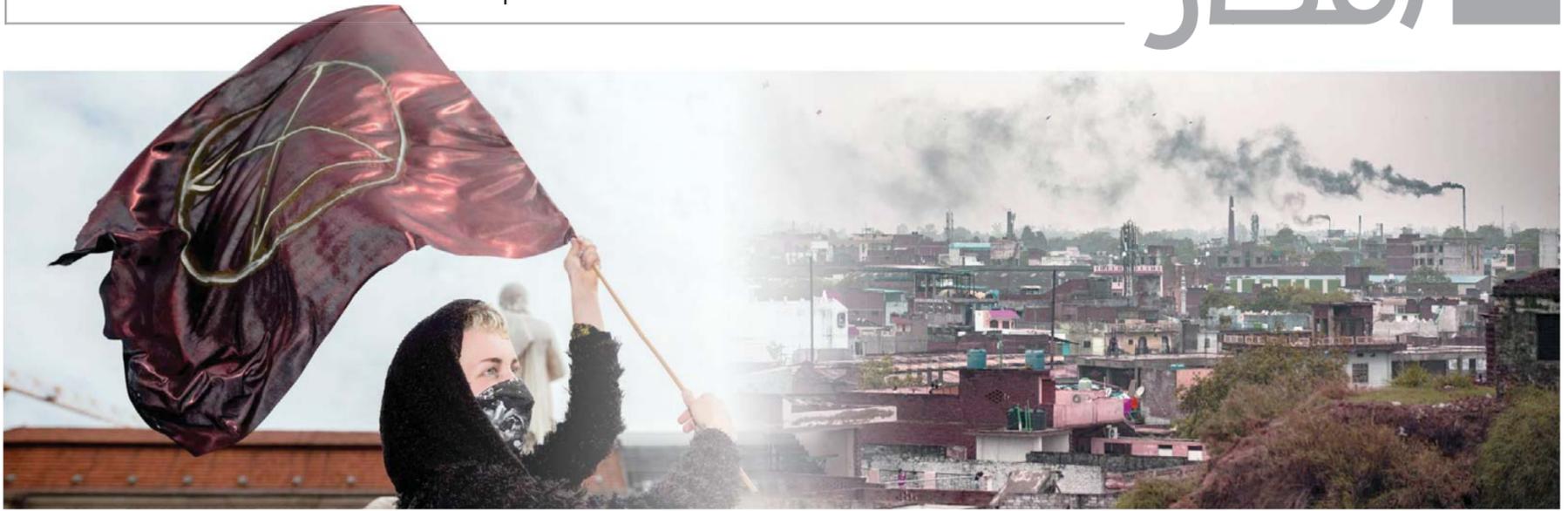
ذلك الجمع مقبلاً بأي نوع من الرمزية. فالحياة التي تحاول استعادتها تمر بخفة فلا تبقى سوى جراتها على أن تتفوق على عصرها.

الأمين فنانة مغامرة تهوى التجريب. لا تتقيد بما تعلمته إلا في حدود إخلاصها للتقنيات والمواد. وهي إذ ترسم تتماهى مع أقصى ما تنطوي عليه المادة من خزب تعبيرية. من يتأمل لوحاتها عليه أن يستغرق في تفاصيل صغيرة قد تخونها النظرة السريعة العابرة. فاشكالها مبنية من تفاصيل غير جاهزة. تتشكل تلك التفاصيل أثناء عملية الرسم. وهي عبارة عن ملاحظات لم تكن موجودة قبل الرسم. تلك هي ملاحظات الرسامة التي تحاول استنطاق موادها كما لو أن تلك المواد الخام لا تزال تحمل أسرارها التي هي جوهر وجودها كله. لذلك يمكنني القول إن الأمين لا تعجب لوحاتها معاني بقدر ما تحاول استخراج تلك المعاني

من أعماق المادة التي تشكل أساساً لبناء لوحاتها. وذلك هو المبدأ الذي أقامت عليه الأمين علاقتها بالتراث لا باعتبارها نتاج ماضٍ فكري واجتماعي بل باعتبارها بيئة جميلة لا يزال في إمكانها أن تحث على التأمل والاكتشاف والاستخراج.

لبنى الأمين فنانة تجريبية غير أنها تقف على أرض صلبة.





لا حل لإنقاذ البشرية والأرض إلا بتدمير الميغاماكنة

الغرب صنع أسطوره الكبري بدماء بقية الشعوب ليستنزف الأرض



أوقفوا الاعتداء على البيئة والشعوب

اليوم اكتسى هذا التناغم وجهاً آخر، حيث لم تعد أغلب المجموعات الكبرى في العالم قادرة على الاستمرار دون تمويلات ضخمة من الدولة، وقد أشارت أرقام صندوق النقد الدولي إلى أن الدول تمول الطاقات الجوفية بنحو خمسة بليون دولار كل عام، ما يعني أن دافعي الضرائب يمولون تدمير كوكبهم، للمحافظة على أرباح صناعة الطاقات الجوفية.

وقس على ذلك قطاعات أخرى، صناعات السيارات والطائرات والأسلحة والبنوك الكبرى والزراعة الصناعية. ولا يمكن تجنب المخاطر، حسب شيدلر، إلا بتفكيك الميغاماكنة وتعويضها بمؤسسات اقتصادية لا تخدم الربح بل الصالح العام، ما يحتم عندئذ تغيير أساليب الدولة وفصلها عن رأس المال، حتى يتم الانتقال من طور إلى طور.

يقول الباحث الألماني "تحتاج اليوم إلى برنامج انتقال إيكولوجي واجتماعي لا يعوض الطاقات الجوفية بطاقات مستدامة فقط بل يحول أساس حضارتنا".

قد يبدو هذا البرنامج غير واقعي، ولكن المنظومة التي قادت الإنسانية إلى شفير الهاوية بدأت تترنح، فالأزمات (الاقتصادية والبيئية والبيئية والبيئية والمالية) ما انفكت تتكاثر، وكل أزمة تضعنا أمام خيارات جديدة.

عندما تنهار المؤسسات القديمة، ويصاب القادة السياسيون والاقتصاديون بالهلع، وتتصدع أسطورة الغرب الكبرى، يمكن للحركات الاجتماعية والإيكولوجية وكل المواطنين الملتزمين بالدفاع عن وجودهم أن يؤثروا في القرارات، خصوصاً إذا كانت صفوفهم منظمة، قابلة للحلف مع قوى تقدمية أخرى تعزز توجهاتهم. سوف ينتج عن ذلك محالة فوضى قد تدوم سنين، ولكن ذلك التحول سوف يفرز مجتمعاً أكثر عدالة، يحسن التعامل مع الطبيعة بدل تدميرها. وإلا فإن الإنسانية سوف تنساق إلى انهيار كامل.

فلا حل لإنقاذ البشرية والأرض التي تعيش عليها، يقول شيدلر، إلا بتدمير تلك الميغاماكنة.

مال المساهمين، بأي ثمن، ولو كان في ذلك نهاية وجودنا على الأرض. فما تنتج ولعب من بضائع، من سيارات أو أدوات، ولعب أطفال أو رشاشات، وعلف أو كهرباء، هي وسائل متعاوضة، أي يعوض بعضها بعضاً، لأجل هذا الغرض.

وكلمنا لبثت منتجات معينة الطلب، حرصت تلك المؤسسات على خلق طلبات جديدة، وفق استراتيجية تقوم على تحويل المواطنين إلى مستهلكين، يقتصر دورهم في الحياة الاجتماعية على شراء الأشياء الجديدة، أياً ما تكن. هذا المنطق هو المحرك المركزي للتوسع الشرس والنمو المستمر اللذين تحتاج إليهما المنظومة كي تضمن بقاها واستمرارها، حيث يغرب هوس خلق أسواق جديدة، وتيسير الوصول إلى مصادر الطاقات الجديدة بأي وسيلة، وتعزيز استغلال الفضاءات الطبيعية وتوسيعها مسائل حيوية لا يمكن التراجع عنها في أي حال من الأحوال، بل إن كل استراحة أو تعديل أو تخفيض في سرعة الإنجاز هي بمثابة أزمة أو انهيار.

وما كان لتلك الماكينة الاقتصادية أن توجد لولا سند أريدعها، ويتمثل في الدولة العصرية التي تطورت بالتواصل والتنافذ مع رأس المال. ففي بداية الأزمنة الحديثة، كانت الدولة كمؤسسة عسكرية صرف تتطور في تناغم تام مع رأس المال، وكان الملوك يتدانيون لدى التجار وأصحاب البنوك لشراء الأسلحة وجيوش المرتزقة التي يعتمدون عليها لبسط نفوذهم، حيث تمنح البنوك الملوك قروضا حتى يتمكنوا من غزو البلدان الأخرى ونهب خيراتها، فستستخدم الغنيمة كعائد استثمار للأثني. ذلك كان محرك الحروب التي ما فتئت تنشر الربح في أوروبا، بوسائل تتطور عاما بعد عام، وهو أيضا محرك الاستعمار والاستعباد والصفية العرقية خارج أوروبا.

العامية، كبطال فرض بيلاده الصغرى في محفل الدول الاستعمارية الكبرى، وأصبح على شعبه الثراء والرفاه.

ماكينة اقتصادية

المفارقة الثانية أن كتب التاريخ تصف القرون الوسطى بالرجع والظلامية، ولكن التعذيب ومحاكم التفتيش ومطاردة السحرات والحروب لم تبلغ أوجها في تلك القرون كما يروج أنصار أسطورة الحداثة، بل حدثت في الأزمنة الحديثة مع ظهور المنظومة الرأسمالية. ففي أوروبا خلال القرن السابع عشر، كان لسلطة الدولة وبطشها بالفقراء والمعارضين، لأسباب اجتماعية أو سياسية أو عقديّة، ما حوّل القارة كلها إلى مسرح دم. وإذا كان الشر قد ضرب جانبا كبيرا من شعوب العالم، فإن الشرّ القدام سيصيب الإنسانية كلها، والكرة الأرضية قاطبة، ولكن بدا وشيئا، فإن تجنّبها لا يزال ممكناً. لتجنب هذا الشرّ، الذي يعني فناغا النهائي، ينبغي فهم جذوره، وذلك ما ينهض به شيدلر في هذا الكتاب، بتوجيه إصبع الاتهام إلى المنظومة التي تشكلت منذ نحو خمسة قرون في أوروبا، والتي عرفت باسماء مختلفة كـ"منظومة العالم الحديث" أو "الرأسمالية العالمية" أو "الميغاماكنة"، وتقوم أساسا على مراكمة لانهائية لرأس المال، أي استثمار المال في حلقة أبدية من الربح وإعادة الاستثمار.

هذا المبدأ يندرج في صميم المؤسسات الاقتصادية الأكثر قوة ونفوذاً في العالم، وهي شركات مساهمة تأسست منذ أربعة قرون، ويبلغ عددها حوالي خمسمئة من كبرى المجموعات في العالم، وهي في عمومها شركات خفية الاسم، تسيطر على أربعين في المئة من ناتج الدخل الخام العالمي وثلاثي التجارة في العالم. هذه المؤسسات ليس لها، في شكلها القانوني، غير هدف وحيد: زيادة رأس

بالإنسانية إلى مرحلة صارت تخشى فيها زوالها بجرة قلم. وغير خاف على أحد أن أكثر ما تخشاه البشرية اليوم هو زوال الحياة على وجه الأرض، فمذ انفجار أول قنبلة ذرية عام 1945، صار هذا السيناريو ممكناً، ومحتملاً، بل هو طوع اليد، يكفي أن يضغط أحد مجازين هذا العالم على الزر حتى يتلاشى الكوكب كله. ولكن ثمة سيناريوهات أخرى لا تقل عن السلاح النووي خطورة انضافت إلى ذلك الخطر الأكبر، ونعني بها الاختلال المناخي الحاد، وتوسع انقراض الأنواع الذي أحدثته الحضارة الصناعية، وظهور أجسام اصطناعية وأوبئة يعجز الإنسان عن مواجهتها والتحكّم فيها.

لا جدال أن العنف قديم قدم وجود الإنسان على الأرض. فقد توالى منذ سالف العهود عدة حضارات عنيفة ومدمرة، بظهور المنظومات الأولى للهيمنة في بلاد الرافدين وفي مصر الفرعونية وسواهما، ولكن ما من حضارة منها بلغت ما بلغته الحضارة الغربية من قوة تدمير.

المفارقة أن هذه الحضارة، التي تجتاح الكون كله بفضل الإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة والعولمة، تعتبر نفسها ذروة ما بلغته الإنسانية عبر تاريخها الطويل، فهي التي يُنظر إليها، من داخلها خاصة، كمصدر لفكر الأنوار ونموذج للديمقراطية ومثال للرخاء والازدهار، وتقدم سيرورتها كسماز امتل قاد إلى السلام والرفاه والثقافة، ومنها مهمة إنقاذ العالم من أدوائه، بدعوى أن ما يميزها من عقل وتقدم وتطور وسوق حرة سيجعل ذلك ممكناً.

ولا يُنظر إلى القوى المدمرة التي خلقتها تلك الحضارة وجعلتها تهدد مستقبل الحياة على الأرض إلا كأحداث طارئة، سادت ثم باتت، وليست من جوهر تقاليدها وفكرها وتاريخها. لفهم جذور التدمير الحالي، يقول شيدلر، ينبغي تجاوز أسطورة الغرب والحداثة. فلئن زعم بعض المؤرخين أن التوسع الغربي عاد للثراء على جانب من شعوب الأرض، فإنهم لا يمكن أن ينكروا أن تاريخ الغرب الأوروبي شكل منذ بدايته سلسلة من حروب التظهير العرقي. فبالنسبة إلى الشعوب الأميركية الأصلية، مثلاً، كان قدوم الغزاة الأوروبيين نهاية العالم في نظرهم، فالجزر التي ارتكبتها الإسبان وفرضت منظومة الأشغال الشاقة، أزهقت جانبا كبيرا من الأرواح، وفتحت وأتلفت عددا من الثقافات الضاربة في القدم.

ولم يكن الوضع أحسن حالا في أميركا الشمالية وآسيا. أما المجتمعات الأفريقية فقد دمرها الاسترقاق والاستعمار. يكفي أن نذكر الربح الذي فرضه النظام البلجيكي في الكونغو حيث أريد نحو عشرة ملايين من الأهالي دون أن يحاسب عن تلك الجرائم أحد، بل إن تماثيل السفاح ليوبولد الثاني لا تزال تحتل الميادين والساحات

منذ خمسة قرون، ابتكر الغرب منظومة اقتصادية جديدة هي النظام الرأسمالي، وفرض بها هيمنته على سائر الشعوب، ولكي يشبع شرهه للهيمنة، أمعن في تدمير البيئة واستنزاف الموارد، ووضع البلدان الضعيفة تحت جزمته، من خلال بنوك وصناديق دولية ما انفكت تنهب خيرات البلدان الضعيفة وتستغل طاقاتها ومواردها، وأعدت من الآلات ما يدمر كوكب الأرض في طرفة عين، وياتت الحضارة الغربية نفسها مهددة بالسقوط. فهل صار الحل رهين تدمير هذه الآلة الجهنمية لإنقاذ الأرض من الدمار؟

كل الحضارات الأخرى، فيما هي أوجدت ما أسماه "الميغاماكنة" كاستعارة لتنظيم اجتماعي جعل من البشر مجرد دواليب كما هي الحال في الاسترقاق وظهور اليد العاملة التي كان يطلق عليها "العبودية العاملة"، والغاية الوحيدة منها هي تنمية المال المستمر. ولا يختلف العامل البسيط في هذه المنظومة عن مدير مجموعة كبرى، فكلاهما يخضع عن وعي أو غير وعي لآداء وظيفة داخل هذا التشابك، لأن الغاية الوحيدة هي زيادة مرجوع المساهمين وغلثهم، وإن أخفق أو أبى لفلخته الماكينة.

السلطة الأيديولوجية التي غرست في الأذهان أسطورة الغرب كحضارة تسمو على كل الحضارات جعلت البشر مجرد دواليب

وفي رأي الباحث الألماني، أننا نخطئ حين نرد أسباب التفاوت والأزمة الاقتصادية والأيكولوجية إلى النيوليبرالية وحدها، لأنها ليست سوى طور من أطوار منظومة مدمرة، أقدم منها، ورثة فعل على صعود حركات الاحتجاج التي ظهرت في الستينات، حين تبنت عدة دول الاشتراكية، فقد تميزت تلك الفترة بثورة شاملة أربكت أسس المنظومة، على شتى المستويات الثقافية والاقتصادية والسياسية، فكانت النيوليبرالية رداً على تلك الحركات بهدف إعادة نفوذ الطبقات العليا، التي كانت تخشى انهيار المنظومة، أي أن النيوليبرالية هي في الواقع ثورة مضادة، تجد جذورها في نشوء الرأسمالية منذ خمسة قرون. هذه المنظومة التي أضرت بالبشر والبيئة والكائنات الحية كلها، ووصلت



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

تحتاج العالم اليوم فوضى اقتصادية وبيئية وصحية، والمحلول يتناقضون في تفسير أسبابها الراهنة أو القريبة ويرجعونها إلى نهاية الحرب العالمية الثانية، ولكن الباحث الألماني فابيان شيدلر ينهب أبعد من ذلك، ويردها إلى بداية الأزمنة الحديثة.

في كتابه "نهاية الميغاماكنة - على خطى حضارة تسيير إلى الانهيار"، الذي صدر في ألمانيا عام 2015 وصدرت ترجمته الفرنسية مؤخراً، يقدم شيدلر قراءة جديدة للتاريخ تخالف التاريخ الرسمي المؤسّر، تاريخ المختصرين الذي يُداول في المدارس والكتليات ويعلم روادها أن الحضارة الغربية أسس ما بلغته الإنسانية، ليبين كيف تضارفت مساعي الدولة وأرباب المال لاستنزاف الموارد ونشر الدمار في العالم، حتى صار الخطر يهدد بزوال الإنسانية نهائياً، ويؤكد أن هذه الحضارة "هي أول من ابتكر عدة أساليب لإلغاء الحياة من وجه الأرض".

قوة مدمرة

في هذا الكتاب، الذي أثنى عليه عدد من المفكرين اليساريين أمثال الأميركي نعوم تشومسكي، والسويسري جان زيغلر، والهندية فاندانا شيفا، استعمل شيدلر استعارة الميغاماكنة لتصوير هذه الآلة الجهنمية التي ابتكرها الغرب لإخضاع الأرض ومن عليها وما فيها، وهو مصطلح صاغه المؤرخ الأميركي لويس مامفورد (1895-1990) قبل خمسين عاماً، كتعت للمنظومة الرأسمالية، ليبين أنها ليست اقتصادية فحسب، إذ قامت على تحالف بين الدولة العصرية الجنيشة التي ظهرت في القرن السادس عشر، والمؤسسات التي جعلت لمراكمة رأس المال، والتي ضمنّت السلطة احتكاراتها.

ويوضح شيدلر السلطة الأيديولوجية التي غرست في الأذهان أسطورة الغرب كحضارة تسمو على



إذا كان الشر قد ضرب جانبا من شعوب العالم سابقاً، فإن الشر القدام سيصيب الإنسانية والكرة الأرضية كلها

لطفية الدليمي: الرواية الحديثة هي الطائفة المعرفية للمستقبل

لا نسأل الشجرة لماذا تثمر ولا الكاتب لماذا يكتب



إلى كاتب ناشئ: لا تخش أن تكون روايتك الأولى من سيرتك الذاتية

السمة الثالثة: التركيز على "موسيقية" النص، والتعامل مع موسيقى اللغة الجوانبية بوصفها أداة فاعلة في التعبير عما لا يمكن التعبير عنه بالكلمات المجردة.

الأيدولوجيا لها دور مرضي في روح الكاتب العربي حيث جعلت منه ثقباً أسود يلتهم كل ما يمنح تعويضاً

السمة الرابعة: الحرص على جعل الرواية نصاً معرفياً إلى أبعد مدى ويتفق هذا مع قناعاتي المتزايدة بأن الرواية الحديثة ستلعب في السنوات المقبلة دور "الحاضنة المعرفية" التي تزود الأجيال القادمة بقدر معقول من تلاوين المعرفة الهائل والكشوف العلمية والتقنية المتواترة.

الجديد: كيف ترين شكل الرواية المعاصرة؟ ومن هم أبرز ممثلي هذه الخارطة؟

لطفية الدليمي: راحت الرواية العالمية تستعيد سماتها الكلاسيكية، وغادرت عصر الألعاب الشكلانية التي تعاطفت في أعقاب عصر ما بعد الحداثة؛ لكن هذه الكلاسيكية الروائية هي كلاسيكية محدثة وممزجة بكثير من المعارف الحديثة جعلت الرواية أقرب إلى توصيف "الرواية المعرفية". أرى، بقدر ما يختص الأمر بالرواية، أن الفن الروائي على مستوى العالم بات يلعب دوراً متعاظماً خلاقاً يجعل الرواية حاضنة كبرى لخلاصات الفكر والفلسفة والتقنيات المتطورة، وهي تحافظ بذلك على تقاليد القراءة الشغوفة من جانب، وتمتد القارئ بجرعته من المتعة واللذة اللتين لا يجدهما في الفروع المعرفية الأخرى من جانب آخر.

بقدر علاقة الأمر بذائقتي الشخصية، أرى أن بعض أعمال الروائية الأميركية إليزابيث غيلبرت (Elizabeth Gilbert) تمثل الرواية المعرفية تمثيلاً نموذجياً وبخاصة روايتها الرائعة "التوقيع على الأشياء كلها" (The Signature on all Things)، وتندرج في هذا السياق معظم روايات هيرمان هيسه، وخاصة روايته البارزتين "تذب البراري" و"لعبة الكريات الزجاجية"، وتمتكني الإشارة إلى رواية "مون تاغر" للروائية البريطانية بنيلوبي ليفلي (Penelope Lively).

11 ص، 13 نشران كاملتين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللندنية

العالمية والموسيقى والمؤنات والتقنيات وعلم النفس - الفردي والجمعي - والكتب والأزهار، إلخ. وهذا ليس بالعمل اليسير وبخاصة في مبحث تاريخي - سوسولوجي - سياسي مركب جاء في إطار رواية سردية تخاطب القارئ المعني. أما التقنيات السردية التي اعتمدها في هذا العمل فهي كلاسكية مطعمة ببعض الجوانب الحداثية؛ لكن تبقى القيمة المعرفية المسنودة بشغف المتابعة لمستجدات الفكر والعلم والتحويلات خلال قرن كامل، هي الخاصية الأهم - كما أحسب - في روايتي هذه.

الجديد: ما الميزات الخاصة التي تمثل معالم شاخصاً لنصوص لطفية الدليمي؟

لطفية الدليمي: في ما يختص بتجربتي الروائية أقول وبوضوح حاسم: لم أكتب يوماً نصاً سردياً وأنا واقعة تحت غواية تجريب رؤية سردية قرأت عنها وفتنت بها، أو تماشياً مع روح نص ما قرأته وأعجبت به، بل أكتب طبقاً لذائقتي الشخصية، وبما يتطلبه النص الذي أعمل عليه، وتستدعيه موجبات بنائه وتشكلاته، وما يتطلبه الموقف الفكري الذي ينبغي أن نهض به في الرواية بكل أجناسها، إلى جانب المستلزمات الجمالية التي يتطلّبها الفن الروائي. يمكنني القول إن أعالي السردية (وخاصة الروائية منها) تمتاز بسمات محددة تخص تجربتي، وقد تطورت هذه السمات وتكثفت في أعالي الأخيرة. السمة الأولى: توظيف النص الصوفي والعرفاني - إذا تطلب الأمر - كسداة أصيلة في النص الروائي، وبطريقة عضوية ملتحمة يمكن معها أن توفر نوعاً من "المحتسبات الميتافيزيقية" للقارئ قد تعينه على تلمس خطاه، وتدبر أخباراته في حياته الحاضرة.

السمة الثانية: الحرص التام على تضمين النص نوعاً من "الرؤية الخلاصية" الميتافيزيقية والفردانية. إن فكرة "المجازة" المستمرة للوقائع اليومية - مهما بدت مفيرة ومدهشة ومغوية - أراها تقع في قلب كل رؤية خلاصية فردية، وأحسب أن الرواية جديرة بتعزيز هذه الرؤية حتى وإن كانت رواية تتشكل من حوادث يومية محدودة طارئة أو عابرة.

بأنه "هايدرا معرفية" كناية عن حصوله على جسم معرفي ضخم ومعقد يتشكل من فروع معرفية بيئية متداخلة، وما زلنا نشهد أمثلة من هذا الداخل في الأنساق المعرفية لدى بعض الفلاسفة والعلماء والكتّاب في عصرنا هذا، حيث تداخلت الفلسفة والفيزياء والسذءة الاصطناعي وعلوم الدماغ وعلوم السيكلوجيا الإيركية واللغة.

انعكست آثار هذا التداخل المعرفي الشوري في السرديات بعامة حتى باتت الرواية في هذا العصر توليفة معرفية، إضافة إلى ضرورة توفرها على جانب التشويق والمتعة. السرد بالنسبة إلى إنسان هو عالم فسح الأطراف لا حدود لتخومه، وما زلت استكشف تضاريسه المتغيرة كل يوم، وأعمل على أبرزته المختلفة حسبما تتطلبه قيمة الموضوع، فأجدني أتجول بحرية بين القصة القصيرة والرواية والنص المسرحي والنصوص المفتوحة.

الجديد: في روايتك "عشاق وفونوغراف وأزمنة" الصادرة عام 2016 تشهد توظيفاً ملحماً للعديد من التقنيات السردية الكلاسيكية والحداثية في آن معا. حدثنا عن هذه التجربة؟

لطفية الدليمي: هذا سؤال في غاية الغلظة، وينم عن دراية مشفوعة بقراءة معقدة لروايتي "عشاق وفونوغراف وأزمنة". أردت لهذه الرواية، منذ البدء أن تكون رواية جيلية تحكي عن قرن من تاريخ العراق منذ مطلع القرن العشرين حتى زمننا الراهن، في إطار روايتي مسند بركائز تاريخية وسوسولوجية وأنتروبولوجية، وقد اعتمدت في كتابة هذه الرواية على بحث مستفيض سعيت بكل جهدي إلى أن يكون مصداقاً لأهمية الفن الروائي، الذي أفضت في تبيان جوانب منه في التقديم الواسع الموسوم "لماذا الرواية؟"، والذي كتبتُه لكتابي المترجم "تطور الرواية الحديثة"، ثم أتبعته في موضع آخر بنص طويل عنوانه "للال السرد المهمشة" أحتي فيه عن جوانب مهمشة عظيمة الأهمية في السرد الروائي المعاصر. ثمة في روايتي هذه، التي تقترب من تخوم الستمتة صفحة، خلطة من التاريخ والأفكار والأزياء والأطعمة والرحلات والفيزياء والرياضيات وتوثيق الوقائع

الجديد: تكتين الرواية والقصة القصيرة، إضافة إلى عملك مترجمة. كيف تستطيعين الجمع بين هذه الأنماط الأدبية المختلفة؟ ولماذا هذا الشغف بالتنوع الكتابي؟

لطفية الدليمي: يمكنني القول باختصار إن الروائي المعاصر هو "المعادل الموضوعي" لشامان القبيلة، الذي يمثل العين الرائية لمستقبل الجماعة البشرية في عصور سيادة التجمعات البشرية القبلية، وإذا ما توغلنا أبعد في مجاهل الزمن، حيث سيادة العصر الإغريقي بانساقه الفلسفية، فسندجد بعضاً من أساطين مفكره الذين وصف الواحد منهم

التي ما كانت متاحة لولا هذا الحس الميتافيزيقي الجميل، المتعالي على الوقائع المادية المشخصة، وبهذا المعنى يكون التخييل الروائي صفة جوهرية للخاصية الميتافيزيقية المحفزة لتوسيع نطاقات التخييل، وتلوينها بمذاقات تساعد القارئ على الاسترخاء، واجتناء أكبر قدر من المتعة الفكرية والحسية.

شامان القبيلة

الجديد: شاعت في عصر السرديات الكبرى، المقترنة ببواكير الحداثة العلمية والتقنية والسياسية، رؤية تقول: يتعذر على الكاتب الانسكاك من أسر التوجهات الأيديولوجية السائدة لأسباب فكرية وأخرى عملية، وقد ترسخت هذه الرؤية في عصر الحرب الباردة واستقطاباتها الثرسمة. هل الكاتب كائن أيديولوجي بالضرورة، وبخاصة في عالمنا العربي؟

لطفية الدليمي: يبدو واقعنا العربي قاسياً على الكتاب منذ بدايات نشوئه التاريخي، وقد لعبت الأيديولوجيا (المتحرّبة على وجه الخصوص) دوراً مرضياً (بأنولوجياً) في روح الكاتب العربي إلى حد جعل منه ثقفاً أسود يلتهم كل ما يمنحه فعلاً تعويضياً عن غياب الرؤية الإنسانية المجاوزة لاعتبارات السياسات المحلية، ومحددات الزمان والمكان والشعارات الضخامة. أسهم تهيمش الرؤية الإنسانية والإبداعية الكونية، بفعل ضغوط الترتيبات السياسية (الحزبية والمجتمعية)، في تقليص نوع من العصاب الجمعي الذي يقبل مقايضة الإبداع بموقف حزبي بانس، فضلاً عن أن يبتئنا العربية لم تعمل على ترسيخ قواعد، وأخلاقيات عمل رصينة، ونظام اقتصادي عادل - بسبب الاضطرابات السياسية في المقام الأول - ما يعين المرء على تلمس خطواته بثقة، لذا ستكون النتيجة المتوقعة أن يندفع الشاب إلى الانتماء الحزبي المتعجل، الذي يعده بمكانة ومستقبل لا يستطيع بلوغهما عن طريق الترتيبية الهادئة والقائمة على العمل الجاد والمنظم، والشباب في أغلبه يعمل متعجلاً يريد بلوغ أهدافه بكل الوسائل الراديكالية المتاحة.

إني لا أطبق الأيديولوجيين والمتحرّبين الذين أسهبوا - بمعرفة أو جهالة - في تخريب مجتمعاتهم، واتقاطع مع الكاتب الذي يندفع في شرب أنخاب الأيديولوجيا حتى الثمالة، ثم تستحيل الأيديولوجيا لديه معشوقاً يغض الطرف عن العيوب المحتملة فيه، ولا يبرأ إلا كمثل الكائن المحتمل في ذاته. أرى أن الكتابة، ومتابعة مؤثرات العلم والتقنية في تغيير المجتمعات هما الوحدان الخلقان بأن يكونا أيديولوجياً عصراً الراهن - بالمعنى الرمزي - رغم أنهما يناكفان كل محصول أيديولوجي، ويبقى الإنسان، أينما كان وكيفما كان، هو القيمة الكبرى التي تتجاوز كل الأيديولوجيات السابقة واللاحقة.

لطفية الدليمي: لطالما تسبب لي موضوع "الميتافيزيقا" بقدر ليس بالقليل من الوجد "الإيستولوجي"، وهذا موضوع مبحث نقاشي طويل، لكني سأكتفي بالقول: ثمة تداخل مفاهيمي غير مرغوب فيه بين الميتافيزيقا، بكونها مبحثاً فلسفياً عظيم الأهمية، وبين الميتافيزيقا بكونها قريبة للفكر الخرافي غير العقلن، وغير المحكوم بشروط الطريقة العلمية وقبودها الصارمة.

وفي ما يخص الرواية ثمة تحديد إجرائي شديد الدقة، مفاده أن العقل الروائي الميتافيزيقي يتعالى (بمعنى التعالي الترنسندنتالي الكانتّي) على الواقع المادي المحسوس، ولا يكتبني بالحقائق "الصلبية" المرئية على الأرض. إن هذه الفسحة الميتافيزيقية ضرورية لتجاوز محدّدات الطريقة العلمية نوعاً من ثغرات محسوبة نفتحها في جدران السود العقلية التي طفت بمياه الفيضان، ومن ثمّ يكون تسريب المياه من أماكن منتخبة بطريقة مختارة أفضل من تهديم السد على رؤوسنا، وإنهدام السد هنا كناية استعارية عن الوهن العقلي والعطب النفسي اللذين يمكن أن يطولا أرواحنا، ويتسبباً في شيوع نوع من الوهن العصبي المزمن (Neurasthenia).

الخاصية الميتافيزيقية التي تميز عقل الروائي هي فضيلة كبرى، وليست مثقلة، فحتى العلماء الكبار (الفيزيائيون خاصة) هم ميتافيزيقيون عظماء، وغالباً ما يعبرون عن ميولهم الميتافيزيقية هذه في سياق سيرهم الذاتية المنشورة. الميتافيزيقا بهذا المعنى هي تنوير لنطاق الرؤية، وتفجير للممكنات البشرية

خصصت مجلة الجديد الثقافية في عددها لشهر ديسمبر ملفاً كاملاً عن الكاتبة والمترجمة العراقية لطفية الدليمي، التي تعتبر من التجارب الفارقة في الثقافة العراقية والعربية، لا ككاتبة فحسب، بل وكمترجمة وكاتبة في الصحافة الثقافية تميزت بطرحها العلمي والفكري والجمالي المواكب لاكتشافات العصر. هنا حوار بانورامي شامل مع كاتبة خاضت مغامرة الكتابة في الوطن والمنفى وتمكنت من رسم صورة بنفسها عن نفسها، بوصفها كاتبة مثقفة متعددة الأوجه، ومبدعة في فن الرواية.

عواد علي كاتب عراقي

يكتسب الحوار مع الروائية والقاصة والمترجمة والكاتبة المسرحية العراقية لطفية الدليمي، نظراً إلى عمق تجربتها في الكتابة ورسوخها، وتنوع اهتماماتها الأدبية والمعرفية، التي يجمع بينها سرٌ صغير جميل اسمه "الشغف". وهي تفسر هذا التنوع بأن العقل البشري الخلاق صاهر لفروع معرفية متعددة يقصد إعادة تخليقها في هيئة مركب عضوي واحد، فليس من عقل يسعى إلى أن يكون خلاقاً في أي حقل معرفي إلا ويبدى نفوراً طبيعياً من أي محاولة للفرد والعزل والتقييد والتنميط والرؤية المحدودة، بل يتوق إلى استكشاف تلك الروابط التي تربط كل الاجتهادات المعرفية البشرية.

ورغم أن السرد يشكّل للدليمي عالماً أساسياً فسيح الأفاق، حيث تمارس من خلاله حريتها في سدها اللامحدود، وتستكشف تضاريسه المتغيرة كل يوم شرقاً وغرباً، وتتعرف إلى تحولاته كحال المكتشفات الكوسمولوجية الحديثة والثورات المتعاقبة في فيزياء الكم، فإن ولعها بالمترجمة، التي غدت عينا ثالثة ترى بها العالم من جهاته المختلفة، وكتابة المقالات والدراسات واليوميات والسيرة الذاتية يسيران في خط متواز مع السرد.

الجديد: نبدأ حوارنا بسؤال جوهري يتناول الجسر التصيلي لعلمية الكتابة لكونها إحدى الغايات الإبداعية التي تميز الكائن البشري، وقد دفعنا إلى هذا السؤال عنوان كتاب "عصيان الوصايا" كاتبة تجوب أقاليم الكتابة المنشور عام 2019. بوصفك كاتبة في المقام الأول ما الذي تمثله الكتابة في حياتك؟ وما الدوافع القادرة على تحريك مكانتها لديك؟

الجديد: استوقفتني في جوابك عبارة "الكتابة فعالية مدفوعة بدوافع ميتافيزيقية". أعرف أن الميتافيزيقا موضوع مباحث فلسفية كبيرة، فهل نحن إزاء بحث فلسفي عند تناول الغايات الكتابية؟

لطفية الدليمي: طالما تسبب لي موضوع "الميتافيزيقا" بقدر ليس بالقليل من الوجد "الإيستولوجي"، وهذا موضوع مبحث نقاشي طويل، لكني سأكتفي بالقول: ثمة تداخل مفاهيمي غير مرغوب فيه بين الميتافيزيقا، بكونها مبحثاً فلسفياً عظيم الأهمية، وبين الميتافيزيقا بكونها قريبة للفكر الخرافي غير العقلن، وغير المحكوم بشروط الطريقة العلمية وقبودها الصارمة.

وفي ما يخص الرواية ثمة تحديد إجرائي شديد الدقة، مفاده أن العقل الروائي الميتافيزيقي يتعالى (بمعنى التعالي الترنسندنتالي الكانتّي) على الواقع المادي المحسوس، ولا يكتبني بالحقائق "الصلبية" المرئية على الأرض. إن هذه الفسحة الميتافيزيقية ضرورية لتجاوز محدّدات الطريقة العلمية نوعاً من ثغرات محسوبة نفتحها في جدران السود العقلية التي طفت بمياه الفيضان، ومن ثمّ يكون تسريب المياه من أماكن منتخبة بطريقة مختارة أفضل من تهديم السد على رؤوسنا، وإنهدام السد هنا كناية استعارية عن الوهن العقلي والعطب النفسي اللذين يمكن أن يطولا أرواحنا، ويتسبباً في شيوع نوع من الوهن العصبي المزمن (Neurasthenia).

الخاصية الميتافيزيقية التي تميز عقل الروائي هي فضيلة كبرى، وليست مثقلة، فحتى العلماء الكبار (الفيزيائيون خاصة) هم ميتافيزيقيون عظماء، وغالباً ما يعبرون عن ميولهم الميتافيزيقية هذه في سياق سيرهم الذاتية المنشورة. الميتافيزيقا بهذا المعنى هي تنوير لنطاق الرؤية، وتفجير للممكنات البشرية



يكتسب الحوار مع الروائية والقاصة والمترجمة والكاتبة المسرحية العراقية لطفية الدليمي، نظراً إلى عمق تجربتها في الكتابة ورسوخها، وتنوع اهتماماتها الأدبية والمعرفية، التي يجمع بينها سرٌ صغير جميل اسمه "الشغف". وهي تفسر هذا التنوع بأن العقل البشري الخلاق صاهر لفروع معرفية متعددة يقصد إعادة تخليقها في هيئة مركب عضوي واحد، فليس من عقل يسعى إلى أن يكون خلاقاً في أي حقل معرفي إلا ويبدى نفوراً طبيعياً من أي محاولة للفرد والعزل والتقييد والتنميط والرؤية المحدودة، بل يتوق إلى استكشاف تلك الروابط التي تربط كل الاجتهادات المعرفية البشرية.

ورغم أن السرد يشكّل للدليمي عالماً أساسياً فسيح الأفاق، حيث تمارس من خلاله حريتها في سدها اللامحدود، وتستكشف تضاريسه المتغيرة كل يوم شرقاً وغرباً، وتتعرف إلى تحولاته كحال المكتشفات الكوسمولوجية الحديثة والثورات المتعاقبة في فيزياء الكم، فإن ولعها بالمترجمة، التي غدت عينا ثالثة ترى بها العالم من جهاته المختلفة، وكتابة المقالات والدراسات واليوميات والسيرة الذاتية يسيران في خط متواز مع السرد.

الجديد: نبدأ حوارنا بسؤال جوهري يتناول الجسر التصيلي لعلمية الكتابة لكونها إحدى الغايات الإبداعية التي تميز الكائن البشري، وقد دفعنا إلى هذا السؤال عنوان كتاب "عصيان الوصايا" كاتبة تجوب أقاليم الكتابة المنشور عام 2019. بوصفك كاتبة في المقام الأول ما الذي تمثله الكتابة في حياتك؟ وما الدوافع القادرة على تحريك مكانتها لديك؟

الجديد: استوقفتني في جوابك عبارة "الكتابة فعالية مدفوعة بدوافع ميتافيزيقية". أعرف أن الميتافيزيقا موضوع مباحث فلسفية كبيرة، فهل نحن إزاء بحث فلسفي عند تناول الغايات الكتابية؟

لطفية الدليمي: تكمن دافعية الكتابة في أمرين اثنين كما أرى: الأول، كونها فعالية مميزة للكائن البشري، إذ يمثل البشر إلى ترك بصماتهم المظلمة لما اكتسبوه من خبرات في هذا العالم لتعريفها إلى نظراتهم، سواء في لحظاتهم الراهنة أو لأزمنة تالية. ليست هذه الرغبة الملحة في تسجيل الرؤى والخبرات الفردية محض رغبة مجردة في التعبير عن الذات، والإفصاح عن مكوناتها فحسب، بقدر ما هي شكل من أشكال مقارعة عوامل الفناء البيولوجي الحتمي، ومقاربة الخلود المتوهم ولو على نحو رمزي.

الكتابة فعالية تلقائية، بمعنى أن الكاتب لا يسأل نفسه عن دوافعه للكتابة؛ إنه يشعر في الكتابة فحسب

قد لا يجتهد معظم البشر في السعي إلى حيازة أدوات الكتابة وتقنياتها القادرة على تحريك كوامن الفكر، والنظر في العضلات الوجودية والفلسفية الكبرى، والتي يمكن حصرها في الأسئلة التصيلية الثلاثة بشأن الكون والحياة والوعي؛ لكنهم في أقل تقدير يمتلكون الوسيط اللغوي الذي يمكنهم من التعبير عن ذواتهم ورؤاهم بطريقة شفاهية. هناك البعض ممن لا يستحلب البقاء في إطار "الفضاء الشفاهي"، ويتجاوزوه نحو الاجتهاد الصور لامتلاك وسائل

قصص عن إدمان وسائل التواصل والعلاقات المعقدة

«على كف رتويت».. رواية تكشف خبايا موقع تويتر في السعودية

تتجه الرواية المعاصرة أكثر إلى عوالم الأفراد واهتماماتهم التي نعتقد بأنها هامشية، بينما هي لب القضايا الكبرى، لذا اختار الكثير من الروائيين الغوص في نسيات شخصياتهم في أبعادها الفردية والاجتماعية، لفهم علل المجتمع وتفكيك ما يعاناه أفراد اليوم، في عالم يشكو مفارقة غريبة حيث زادت في لحمة التكنولوجيا، كما عمقت تفككه بتسيخ عزلة الأفراد وانعزالهم. عالم العزلة والعلاقات المتشابكة والتناقض الصارخ والأزمات النفسية هو ما أسست عليه الروائية السعودية زينب الخضيرى روايتها «على كف رتويت».

هيثم حسين
كاتب سوري



تستهل زينب الخضيرى روايتها «على كف رتويت» بحلم غريب لأحد أبطالها؛ علي، يحلم بأنه يختلي مع امرأة تعرف عليها في غرفة فندق، ويهاجمه أحدهم ويضربه بعنف، ثم يتركه ملقى هناك، ومن ثم حين يحاول الخروج، أو الهروب، يقع في هاوية الجحيم... وفي أعقاب الإفاقة من الكابوس، يحار علي في ما عاشه من لحظات كارثية في حلم ظل يراوده في يقظته طويلاً.

تحكي الخضيرى عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على حياة الناس، وكيف أنها ساهمت بقسط وافر في إحكام العزلة والوحشة على حياة الكثيرين ممن ينشطون فيها، بحيث خلقت فجوة بين واقعهم الحقيقي وعالمهم الافتراضي الذي يتقنسون فيه شخصيات مختلفة عن شخصياتهم الحقيقية، ويبنون قصورا من الأوهام أحيانا، أو يجدون فيها متنفسا يريحهم من أرق أيامهم وقسوة واقعهم ليستعدبوا أمانا متوهما يرون فيه راحة

أقنعة ووجوه

ترصد صاحبة «رجل لا شرقي ولا غربي» حالات من التيه والضياح تجتاح شخصيات ذكورية وأنثوية في عالمها، بحيث تتبذى وكأنها طارئة وثقيلة في بعض المواقف، وبأشدة حيث تقع ضحية أفعال غيرها في مواقف أخرى، وذلك من خلال التركيز على دائرة الفرد ومحيطه الاجتماعي، وحرته في عالمه الافتراضي الذي ينقل كاهله ويحمّله أعباء مضاعفة زيادة على أعبائه.

ترمز الخضيرى في عنوانها إلى حالة اختلاف الأزجة التي تواكب مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وواقع حالات التبدل السريع الذي يرسم خرائط نفسية واجتماعية مشوشة بالتناقض والغرائب، فإن يكتب أحدهم نكتة هنا ليبدله آخر في مكان بعيد بضحكة وثالث برؤ فعل مختلف، بحيث يكون التفرغ بمثابة جسر للفصل والوصل معا، وتمكين مهمّنين من إيجاد موطن كلمة لهم في عتمة مواقع التواصل وزحامها.

تدير الخضيرى نقاشا بين بطليها علي وسامي عن وسائل التواصل وتأثيراتها على الناس وجداولها بالنسبة إليهم، تقول علي لسان علي «إن سهولة التواصل أدت إلى عزلة الأفراد وانتشار الاتواصل»، وتشير علي لسان سامي إلى اللعنة التي ترافق الكاتب، وكيف أن الكتابة مهنة لها بورصتها والمستقبل يفتح الشهية أكثر، سكتكت كثيرا وستموت فقيرا.

هناك من الشخصيات أيضا الجذ الحكيم الذي يطلق وصاياها، ويخبر غازي الذي كان والده قد هجره وأمه، وتزوج وأنجب من امرأة

زينب الخضيرى تحكي عن نماذج من الشخصيات تعيش بعدة وجوه وأقنعة، تضع بعضها في الخارج، وتبقي أخرى في بيوتها



سهولة التواصل أدت إلى عزلة الأفراد (لوحة للفنان إلياس إيزولي)



العالم الافتراضي مجال للوهم والعقد النفسية

نفسها التي انطلقت منها، فغازي يتعرف على أخيه في موقف أليم، يمضي إلى المستشفى بعد حادث تعرّض له، وهناك تعود به الذاكرة إلى محنته مع أمه، وكيف أن أخاه استحوذ على ثروة والده، وأن كليهما لا يتحسّان مغبة أفعال والدهما التائه الذي كان له من كنيته نصيب كبير، وينقل ذلك التيه إلى أولاده من بعده.

يشكل عام في إدارة الشركة والأموال، وأصبح رئيس مجلس الإدارة والوكيل الشرعي، ليبدأ فصلا جديدا من حياته.

يكشف سامي عالم تويتر، يؤث حياة موازية هناك، يتواصل مع امرأة تسمى نفسها العنود الودود، تستمع إليه كثيرا ولا تعاتبه إذا غاب، يجد رابطا بينها وبين أمه، ويشعر بالملل من زوجته جومانا التي تعميها شهوة المال والسلطة، جمعه معها شيطان المال، هو لا يطبق لسانها السليط وهي لا تحترمه، لكن العنود تكون له بمثابة المرأة الحلم التي تعيش في داخله. وتراه يقول لنفسه إن المشهد في حياته تحول إلى رحلة عبثية يسوقها توق معاند يائس إلى قعر التشاؤم، بعدها انشغل بالعنود وحكاياتها، وأخذ كل وقته، يعيش حزنه على أمه من خلالها.

الشخصيات النسائية بدورها تحضر بصور مختلفة، تصل حدّ التناقض، تعكس نماذج متعدّدة، مثلا بديرة التي تتواصل مع سامي، تعيش حياتين كغيرها من الشخصيات التويرية، تضاف الليل لأنه شريك وحدتها، وهو مساحتها التي تخبئ فيها كل نزقها، يفتريتها غول الجفاف العاطفي، وهي محرومة من الحب والحنان والضحك، تختبئ من الناس ومن حياتها خلف هاتفها المحمول وشاشة الكمبيوتر اللدائين يشكلان عالمها الحقيقي الذي تكون فيه كما تحب.

تفضل الروائية سردتها بعد تفكيك العقد النفسية لشخصياتها وترسم مصائرهم، وتخرج أبطالها من قواقعهم

حياة موازية

رضا والد سامي وغازي، لكن لكل ابن عالمه وحكايته وهمومه ومشاغله، وهناك فصل بينهما، بحيث لا يعرف أحدهما الآخر، ولا يحدث تقاطع بينهما، غازي منغمس في عالم القراءة يجد فيها سلواه وراحته، يعيش في جنان الكتب، بعيدا عن جحيم واقعه، نصيبه من والده الإهمال والهجر، في حين أن نصيب أخيه سامي من والده مختلف بشكل كبير.

تعيش أسرنا رضا صارخ، أسرة تعيش حياة الرفاهية والرخاء وأسرة تعيش الفقر والاحتياج وتعاني مرارة القهر، الأولى تواجه الشتاء بالمعاطف الأوروبية الفاخرة، والثانية تواجه برد الشتاء بنار الصبر، واحدة تنام على ريش النعام وأخرى على الحصير.

يعمل غازي بتقان ويمضي ساعات طويلة يشقى في محاولة لكسب رزقه، في حين أن سامي يستحوذ على كل تفاصيل حياة أسرته، أصبح الأمر الناهي، ولم يعد والده يتحمل ما يفعله ابنه فأصبح يتحاشاه ويقلل من الاصطدام به، وقد حماسته لعقد الصفقات والمغامرات التجارية، واستمر سامي في التسلط والتجبر حتى أجبر والده على توكيله



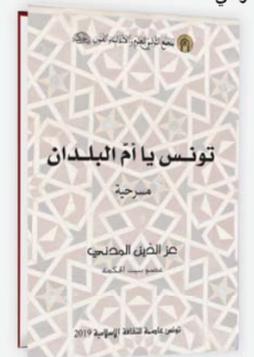
تدير الخضيرى نقاشا بين بطليها علي وسامي عن وسائل التواصل وتأثيراتها على الناس وجداولها بالنسبة إليهم، تقول علي لسان علي «إن سهولة التواصل أدت إلى عزلة الأفراد وانتشار الاتواصل»، وتشير علي لسان سامي إلى اللعنة التي ترافق الكاتب، وكيف أن الكتابة مهنة لها بورصتها والمستقبل يفتح الشهية أكثر، سكتكت كثيرا وستموت فقيرا.

هناك من الشخصيات أيضا الجذ الحكيم الذي يطلق وصاياها، ويخبر غازي الذي كان والده قد هجره وأمه، وتزوج وأنجب من امرأة

ملاحم المدينة العادلة

كتاب «تونس يا أم البلدان» للكاتب التونسي عز الدين المدني مسرحية تتناول حقبة تاريخية مهمة في تاريخ تونس، حيث تستعيد شخصية أبي زكرياء الحفصي، مؤسس الدولة الحفصية في القرن الثالث عشر الميلادي. يدعو الكاتب بشكل غير مباشر من خلال مسرحيته إلى رفض كل أشكال محو آثار السابقين، وإلى الإيمان بحتمية الابتكار والتجديد من أجل تأسيس دولة العدل والإنصاف، المشروطة حسب هذا العمل المسرحي بقيم العمل والحرية واحترام القوانين.

ويدعو المؤلف في مسرحيته، الصادرة عن المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون «بيت الحكمة»، إلى قيم كونية لأن بناء الدولة العادلة في نظره يشترط الوعي بأهمية مفاهيم الأمن والسلام والتأزيم «بين الإنسان والإنسان»، رفضا للانتمائية الضيقة، ولن تتحقق هذه المدينة العادلة والمنصفة وفقا للمدني، الذي يعتبر من أشهر الكتاب المسرحيين التونسيين، إلا في ظل غياب وعي علمي وحس إبداعي، إذ لا توجد المصابيح إلا بتسرع العلوم والمعارف التي تتحول عبرها عممة الليل إلى نور وهاج.



الصوفيون وفن المنمنمات

عن بيت الحكمة يتطوان صدر مؤرخا للدكتور محمد أحمد أنقار تحقيقه ودراسته لمخطوط «المراثي» للشيخ محمد المعطي الشرقاوي، تحت عنوان «المنمنمات الصوفية: التجنيس والتصوير»، بمقدمة للأستاذ مصطفى يعلى. وكما يبدو من العنوان، فإن الباحث قد ركز دراسته على أمرين مهمين اثنين، هما: التجنيس والتصوير، في مواجهة نوعية نصوص الكتاب الصوفية. ولعل أهم ما يستشف من معطيات أولية أن هذا العمل يحقق إضافة جيدة للتعايط مع النصوص الصوفية، باعتبارها نصوصا سرية، وليست دينية فقط.

أما فن المنمنمات (Miniatures) فهو فن توشيح النصوص بواسطة الصور أو الرسوم التوضيحية المصغرة، ويعتبر أحد أهم فروع الفن الإسلامي وأحد المجالات الفنية في التراث الإسلامي، ويندرج أيضا تحت ما يسمى بـ«فن الكتاب» وهو فن زخرفة الكتب أو المخطوطات وتزيينها.

وكلمة منمنمة في المعجم الوجيه تعني الشيء المزخرف والمزكّن، ونمنم الشيء أي زكّنه وزخرفه، والمنمنمة هي التصوير الدقيق الذي يزين صفحة أو صفحات كتاب أو مخطوط، وقد برع فيه الصوفيون بشكل خاص.



سيرة من ذاكرة شاعر

يمزج الكتاب الجديد بعنوان «طفل لأعب باللاهوت» للشاعر العراقي أحمد عبدالحسين بين السيرة الشعرية للشاعر، في تماهيا مع أسئلة الوجود، وتجارب الحياة، والمواقف الحادة التي تعيدنا دائما إلى حيرة السؤال. وكما جاء في كلمة الناشر على ظهر الغلاف، فحينما يكتب شاعر ما سيرته فإنه يجد نفسه متلبسا بتدوين وقائع لم يتطلع إليها إلا هو، هي وقائع وجدانه التي تشكل سيرة أعماقه. ويبدو أن مقولة سان جون بيرس «لا تاريخ إلا تاريخ الروح» تصلح أن تكون القديبل الذي كتبت على ضوءه سيرة الشعراء.

الصادر عن منشورات المتوسط - إيطاليا، نثار حياة شاعر، سيرة تناوب على بعثتها، وشهادة لاهوت وناسوت. وفيه يفضح الشاعر عن جرحه السري المزوج، الله والشعر، وفي عتبة أولى من الكتاب، يعترف المؤلف أن هذه الصفحات ليست سيرة حياة، ولا تريد أن تكون كذلك، يقول «هي محض استنكار لما فعله بي الشاعر، مقاطع مستلة من ذاكرة شاعر انشغل مطولا بالله والشاعر انشغالا مديدا».



ميلياغروس شاعر سوري أثر في أثينا والغرب

شاعر تعاطف مع الكليبيين وكرس حياته للقصائد والجمال

لطالما كان المتوسط، واسطة العقد، ولبّ الكتاب، أينما مضيت في العالم، ومهما ابتعدت في الأرض ستجد في الطعام واللباس والعمارة واللغة. وتجده في الأغنية والرقيقة وموسيقى المعبد. وكذلك في الخرائط والألوان. وتجده مقبلًا عليك حينًا ولبت وجهك جهة الغرب، فأسماءه وكتبه وأبطاله القدامى تجدهم في كل جهة من جهات الأرض أمثلة وأقنعة وحكايات للأطفال وأشعارا وأساطير. حتى لكأن الغرب لا يمكنه أن يتعرف وجوده إلا في مرآة الشرق. وهذا ما دفع مجلة الجديد إلى تخصيص عددها الأخير لعام 2020 للثقافة المتوسطية ورموزها.

لندن - خصصت مجلة الجديد الثقافية اللندنية في عدد ديسمبر ملفًا كاملاً عن الثقافة المتوسطية، مقدمة فيه، مقالات ودراسات وقصائد مترجمة تضيء مجتمعة على علاقة الثقافة العربية بالثقافة اليونانية، لإسما في الحقبة الهلنستية التي كان للسوريين القدامى فيها الدور الطليعي المؤسس على مدار ثلاثة قرون متعاقبة منذ أن انتصر الإسكندر الأكبر على الفرس في سنة 332 قبل الميلاد، وحتى حلول الإمبراطورية الرومانية محل الإمبراطورية اليونانية سنة 30 ميلادية.

وضمن هذا الملف نجد ثلاثة مقالات عن الشاعر السوري ميلياغروس الذي عاش خلال الحقبة الهلنستية وترك تأثيراً بالغاً في الثقافة اليونانية، والذي يجهله إلى اليوم الكثير من العرب.

شاعر الحب الكوني

يرى الكاتب والباحث السوري تيسير خلف أنه لا شك في أن طبيعة جدارا، تلك الكورة الصغيرة المتوزعة على ضفتي وادي البرموك، الشمالية والجنوبية، التي صاغت ذائقة الشاعر ميلياغروس، من كان طفلاً، يجوس الوديان والهضاب المحيطة بمدينته، يعاين الفرائشات، ويراقب القطعان المنتشرة على السفوح؛ وهي تلتهم العشب، على نغمات شبابة الراعي.

وربما، قضى أوقاتاً طويلة وهو يعد أنواع الأضمار البرية المنتشرة على سد البصر، أو يراقب، من مدرج مدينته، بحيرة طبريا، وأشعة مراكب الصيادين التي تنهدى على صفحة مياها، وفي الأفق جبل الشيخ المكمل بالثلوج طوال العام.

ميلياغروس هو الشخصية الهلنستية الأدبية الأكثر تنوعاً ورشاقة في التعبير عن فنه بأدوات أدبية مختلفة ومتجددة

ولا بد أنه زار البناييع الحارة في الحقبة، واستحجم بياهاها الدافئة مع معلميه ورفاقه في الأكاديمية، حين كان فتى يافعاً، وهناك حدثهم المعلم عن عجائب إسكولابوس في شفاء المصابين بالعلل المزمنة.

وبلغت خلف إلى أن هذه الصور التي لا تزال حقيقة نابضة، في أم قيس الأردنية، والحة السورية، سوف مدينتها مرسومة بعناية في قصيدته الخالدة "الربيع"، لمهمة الكثيرين بعده، من شعراء وفنانيين تشكيليين حاولوا مقارنة تلك الروح النابضة الوثابة التي أبدعت وصفاً غير مسبوق لقدم فصل الحب والحياة والجمال.

مشدداً على أن سوريا كوطن لم تكن غائبة عن قصائد الشاعر الذي حطت عصا الترحال به في جزيرة كوس اليونانية، ليس كذاكرة تخيلية فحسب، بل كوعي حضاري ومضمون إنساني أيضاً يحفظ كلمة سر سحرية تقال في المناسبات كافة، في قمة الاحتفال، وفي لوعة الحزن والفقد، في لقاء القريب، وتحية الغريب، وفي الوداع، إنها كلمة سلام، التي أودعها شاعرنا كما هي، بلطفها المحب، في قصيدة عظيمة من قصائد هذا الكتاب.

ويذكر خلف أن ميلياغروس عاش حياته للشعر والحب ولتأمل الجمال وابتكار الصور الغريبة التي يالفاها شعراء زمانه، ولم يسع طوال حياته إلا إلى كسب قلب امرأة أعرج بها، أو اقتناص صورة جميلة، أو اختزال مشاعره بضع كلمات حول صديق غاب إلى الأبد. وحتى حين كانت تغادره إحدى النساء اللواتي أحبهن، إلى رجل آخر، تجده يتمنى لها السعادة مع عاشقها الجديد، فقلبه لا يقوى على الغل والكراهة، فحتى عباراته التي توحى بالحدق والانتقام، تخرج

منه من باب السخرية والمداعبة لا أكثر. لقد قبل السوريون والمصريون الثقافة الهلنستية بعد فتوحات الإسكندر، طوعاً، وأضافوا إليها بعداً محلياً فكانت الثقافة الهلنستية، التي جمعت روح سوريا ومصر، بفلسفة وأدب أتيكا، والتي عادت بدورها، (أي الثقافة الهلنستية)، لتؤثر من جديد في اليونان نفسها، ولتغير من وعيها الثقافي والحضاري لذاتها، في عملية تفاعل فريدة، قل نظيرها في تاريخ الحضارات.

ميلياغروس كان أحد هذه الرموز التي أثرت في الغرب اليوناني واللاتيني، والأوروبي في ما بعد، فعلى الرغم من أنه كان يستخدم اليونانية في كتابة قصائده، إلا أن انتعاشه إلى روح وطنه الأول ظل حاضراً على الدوام في شعره، وظلت نزعتة الإنسانية التي تلقاها في أكاديمية مدينته الفلسفية، دليله الذي لم يعد عنه طوال حياته، تلك النزعة التي ميزت أيضاً شاعراً آخر، مواطناً له، أطلق على نفسه اسم محب الإنسان (فيلوديموس).

والغريب أن الكثير من المستشرقين الذين درسوا هذا المدع، حاولوا تجريد أصله السوروية بدعوى أن اسمه واسم والده يونانيان، ولكن هذه الطريقة البائسة في الدرس والاستنتاج أوهى من بيت العنكبوت، فإطلاق الأسماء اليونانية على أبناء تلك القرون، يشبه في عصرنا إطلاق المسلمين من غير العرب على أنفسهم أسماء عربية. فميلياغروس كان سوري الأيوبي، وليس يوناني الأب وسوري الأم كما يزعمون، فلو كان والده يونانياً لقال ذلك، ولكنه أشار في أكثر من قصيدة إلى انتمائه السوري، ولو أنه بين الصين والآخر يعود إلى التأكيد على أن العالم كله بلد واحد، وأن الإنسان يأخذ قيمته من إنسانيته وليس من أي شيء آخر.

وأخيراً، يذكر خلف أنه لم يكن لهذه السلسلة، "سوريا الهلنستية"، إلا أن تزيّن إكليلها بقصائد هذا الشاعر العبقري الذي لا نكاد نعرف عنه، نحن قراء العربية والمتحدثون بها، إلا النزر اليسير اليسير، ولذلك احتل هذه الأولوية المتقدمة في مشروع ترجمات السوريين الذين كتبوا باليونانية، خلال تلك الحقبة الغنية من التفاعل الحضاري.

الشخصية الأكثر تنوعاً

على الرغم من أن ترجمة الشعر تفقده الكثير من خصائصه، إلا أن مضمون قصائد ميلياغروس ذا القيمة العالية، ساعد في احتفاظ قصائده بالكثير من القها حتى بعد نقلها إلى الإنجليزية والفرنسية، وأخيراً العربية على يد



الحب والحياة والموت محور قصائد الشاعر

ولادته بأسلوب غير متكلف، وبالتالي غير مألوف في التقاليد الجنازوية. ففي خروجه هذا عن كلاسيكي نمط الإبيغراما التابينية، يصف الشاعر أصوله على أنها عابرة للحدود ومتعددة الثقافات، بدلاً من التركيز على الهوية الهلنستية لديه:

«وجه صور الفاتنة وأرض جدارا الطاهرة جعلت منه رجلاً، شواطئ كوس وكرام البيرويين أكرموا شيخوخته».

وعليه، فإن ميلياغروس يؤكد هنا على انتمائه إلى مجموعة العظماء الشرقيين المغتربين عن مساطق رؤوسهم، والمستقرين في جزيرة كوس، وقد ذكر تلك المدن الثلاث: جدارا وصور وكوس، في إبيغرامين آخرين يركز في كل منهما على مرحلة محددة من عمره: فجداراً من مولده وطفولته في جدارا، والأخرى عن شبابه في صور وكهولته في كوس. كما أن خلفيته الثقافية المستقاة من هذه المدن تنعكس بوضوح على خاتمة الإبيغراما الأخير هذا، حيث يحيي بتحية الوداع التقليدية بالسورية واليونانية والفينيقية، كما ولو أنه يحرص على تبادل المباركة والمحبة مع المازن من قبره مهما كانت ثقافته أو انتماءه.

إن الجو متعدد الثقافات هذا يمكن تفسيره من خلال فهمنا مدى فخر ميلياغروس بهويته السوروية من جهة، وتعاطفه مع تيار الفلاسفة الكليبيين في جدارا من جهة أخرى. وسواء أَمَا بان ميلياغروس كان متحدناً بالسورية (الآرامية) أو بالفينيقية بالإضافة إلى اليونانية، أو لم يؤمن بذلك، يبقى متوجساً علينا في كل الأحوال أن نفهم هذه الأبيات من المنظور الحرفي والشخصي أيضاً.

إن توجه ميلياغروس بالسلام مؤدعاً بالسورية والفينيقية واليونانية؛ هو تذكرة منه لنا بأسلوب شعري بأنه إنسان ذو أواصر ارتباط شخصية مع كل من جدارا وصور وكوس. والأكثر من ذلك، أن تعدد لغات شاهدة قبر ميلياغروس ليس فقط عائداً إلى الجو العولمي في جزيرة كوس، بل هو أيضاً مرتبط بتعدد لغات النقوش هناك بشكل عام. وإن معاينة النقوش على شواهد القبور السورية والفينيقية المنتشرة هناك تسلط الضوء على خلفية الدافع الذي حدا بميلياغروس إلى أن يتبع هذا الأسلوب.

ولكن، وعلى اعتبار أن الأبناط كانوا حاضرين في جزيرة كوس خلال الفترة التي قطنها بها ميلياغروس، فإن استعماله لكلمة "سلام" ضمن المعنى التوديعي، يذكر جمهوره بالطقس النبطي للتأبين، وكأنهم يودعون المتوفى ويفارقونه. المشهد هو استخدام هذه الصيغة النقشية النمطية في مخاطبة أي مازن.

قصائده والمسماة بـ"قصيدة الربيع" مستوحاة بالدرجة الأولى من طبيعة جدارا والجولان عموماً بسهولة وهضابه وربيعه الأخاذ والتنوع الحيوي الذي يسكن بيئته.

ويقدر الديري أنه لا يختلف اثنان في أن ميلياغروس هو الشخصية الهلنستية الأدبية الأكثر تنوعاً ورشاقة في التعبير عن فنه بأدوات أدبية مختلفة، وهو في ذلك يتفوق على مجموعة من العظماء والمبدعين غير العاديين.

أشعار شواهد القبور

في مقالها ترى الباحثة أم لوز أن الشاعر ميلياغروس لجأ في العديد من المناسبات إلى أسلوب كتابة الشواهد الأبيات على شواهد القبور لكي يصف سيرته المهنية، وكأنها محفورة على قبره بعد وفاته. وفي إحدى الإبيغرامات هذه لجأ إلى أسلوب تحية المازن بقرب قبره طلباً لرد التحية والوداع من الدنيا، ولكن بطريقة مبتكرة غير مسبقة، حيث يودع ميلياغروس المازن بقبره باليونانية ولكن ليست وحدها، بل أيضاً بلغتين ساميتين:

«إن كنت سوريا: سلام»
«إن كنت فينيقياً: تيديوس»
«إن كنت إغريقيا: خايري».

وعلى الرغم من أن هذا السلام قد يبدو من الوهولة الأولى كخروج مسرحي استعراضي، في عزاء تاييني للسذات، فإننا إذا تعمقنا في نماذج ميلياغروس الأدبية والتابينية، سنخرج برؤية أعمق وأوضح، تجعلنا نقدر هذه الصياغة أكثر، ونعجب بأصالتها ونقدر أسلوبها.

وتلفت الباحثة إلى أنه من المعتاد في تقاليد المازن ونقش الشواهد التوجه بالصيغة الخطابية للمازن بالقبور، ولكن القصيدة هنا هنا تمثل امتداداً أدبياً لتوجه معين، ونتيجة لتطور كاتبي شعر الإبيغراما السابقين لميلياغروس. فقد سبق وحدث أن استعملت الأعراف التابينية لتطرح السيرة الذاتية للمتوفى، ويفترض أن ميلياغروس قد جاء تالياً هنا من هذه الناحية. فكانما هؤلاء الأدباء يتحدثون معنا عبر القبور التي نقش على شواهدهم إبيغراماً من هذا النوع، كما لو أنهم يلخصون بشكل خيالي قصة حياتهم لتقولها روحهم الهائمة في عالم الموتى.

وتقدر أم لوز بان الفرق الهام يكمن في أن الإبيغراما هذه؛ كانت تصف حياتهم من خلال الحوارية التقليدية مع الغرب المازن من أمام القبر، في حين أن ميلياغروس قد وصف بالإضافة إلى الحوارية التقليدية، كلاً من المازن التي عاش فيها، وعمره الذي مضى، وذكر اسمه واسم وعائلته، وكان

لزاوية كانت مهمة في الإصدار السابق. ثم يقول «وفي البداية شرعت أترجم من كتاب الباحثين بيتر ويفهام وبيتر جاي اللذين قاما بتقديم القصائد هذه في حلة شعرية إنجليزية منسرفة، كما أرفقا كل قصيدة بملحق يترجمها ترجمة حرفية من اليونانية. فعملت على فهم المعنى الحرفي للقصيدة اليونانية الأصلية، واستقيت الروح الشعرية الإيقاعية من الإصدار الإنجليزي حتى توصلت إلى ترجمتي العربية».

ويضيف «بعد الانتهاء من الترجمة والمراجعة قسمت بوضع عنوان لكل قصيدة يميز هويتها ويعبر عن روحيتها وفوحها، مماً سهل عملية تقسيم القصائد إلى مجموعات وتفصيلها في فصول متباعدة من جهة الموضوع».

وفي هذه المناسبة لا بد من التنبه بكتاب الدكتور إسمان الهندي "شعراء سوريا في العصر الهلنستي" الذي نشر فيه تعريفاً مهماً بشاعرنا، ونبذات كثيرة من قصائده استقاهها من المصادر الفرنسية.

وذكر الديري أن ميلياغروس بن إبوقراطيس ولد حوالي العام 140 ق.م في جدارا، وهي مدينة تشرف من سفح جبل على بحيرة طبريا، ثم انتقل إلى مدينة صور الفينيقية على ساحل البحر المتوسط، حيث كبر وترعرع، لكنه أمضى شطراً كبيراً من حياته بعدها في جزيرة "كوس" اليونانية المقابلة لشواطئ آسيا الصغرى.

عاش شاعرنا عمراً مديداً، ويعد المؤرخون أنه قد ازدهر واشتهر في العصر السلوقي وما بعده، فمن المؤكد تاريخياً أنه كان معروفاً في عهد سلوقس السادس إبيفانيس نيقاطور والسدي حكم بين 95 ق.م و96 ق.م. وتوفي حوالي العام 70 ق.م. عن عمر ناهز الـ70 عاماً، ويمكننا تحري هذه السيرة ولمسها في قصائده الشعرية التي تحدث فيها عن حياته، فقد دون ثلاث سير ذاتية لنفسه بصيغة الإبيغراما، الأمر الذي استغربه الباحثون لكثرتهم، ويفترض أنه قد كتبها في مراحل زمنية متباعدة من حياته.

وعلى الرغم من عدم كتابة ميلياغروس باللغة الآرامية، فإن أصوله السوروية تبدو جلية في أسلوب تفكيره وتعاطفه مع الأمور، ولعل واسطة عقد

الاستاذ عادل خالد الديري، الذي بذل جهداً بحثياً استثنائياً في المقارنة بين الترجمات المتعددة للوصول إلى روح النص، وقد وفق في ذلك أيما توفيق. يذكر الباحث عادل خالد الديري كتاب الشاعر السوري ميلياغروس الجداري "إن كنت سوريا: سلام"؛ والذي يبسو كالوردة الزرقاء في الإكليل الشعري الذي أبدعه السوريون خلال الحقبة الهلنستية الممتدة على ثمانية قرون، والسوريون هنا تشمل جميع سكان بلاد الشام في تلك الحقبة التي كانت فيها سوريا إقليمياً يسبح في فضاء حضاري غني، على امتداد شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

ويضيف أنه "في سياق تحضيري للشروع في نقل ما تيسر لي من أعمال الشاعر ميلياغروس إلى اللغة العربية، انطلقت في بحث حثيث عن كل ما طبع ونشر عن الشاعر من أعمال، فجمعتها، ومن ثم قرأتها محاولاً استكناه أسلوب الشاعر وفرداته جملة الشعرية، واعترف بانني لم أصل إلى المعنى الكامن في معظم القصائد حين قرأتها في البداية، على الرغم من فهمي للكلمات المنصوصة، ولكن ومع المتابعة، بدأت شيئاً فشيئاً تتفتح معالم الأسلوب الذي اتبعه الرجل في توصيل صورته الشعرية، كما تتفتح بتلات الزهور".

ويتابع "فهمت أن الرغبة وإيروس (كيبويد)، كما أن الحب وأفروديت (فينوس) وسيسيريس هن مترادفات متطابقة في مفهومه، تحل إحداهن محل الأخرى بكل أريحية، بغض النظر عن كونها تختلف من زوايا معينة في ذهن الآخرين. وقد عمدت إلى اعتماد الاسم اليوناني للالهة التزاماً بثقافة الشاعر الهلنستية مع بعض الاستثناءات القليلة، وأدركت أن اختلاف عصر وخلفية المترجمين من اليونانية القديمة إلى الإنجليزية قد دفعت كلاً منهم إلى اعتماد مفردة منها، مما صعب المهمة في البداية، وقد كانت عملية الترجمة هذه تراكمية وتصحيحية، فكلما قرأت ترجمة مختلفة للقصيدة ذاتها تكون لدي فهم أصح

ويعتبع "فهمت أن الرغبة وإيروس (كيبويد)، كما أن الحب وأفروديت (فينوس) وسيسيريس هن مترادفات متطابقة في مفهومه، تحل إحداهن محل الأخرى بكل أريحية، بغض النظر عن كونها تختلف من زوايا معينة في ذهن الآخرين. وقد عمدت إلى اعتماد الاسم اليوناني للالهة التزاماً بثقافة الشاعر الهلنستية مع بعض الاستثناءات القليلة، وأدركت أن اختلاف عصر وخلفية المترجمين من اليونانية القديمة إلى الإنجليزية قد دفعت كلاً منهم إلى اعتماد مفردة منها، مما صعب المهمة في البداية، وقد كانت عملية الترجمة هذه تراكمية وتصحيحية، فكلما قرأت ترجمة مختلفة للقصيدة ذاتها تكون لدي فهم أصح





فنان مغربي يطارد الضوء الوامض في أعماق الذاكرة

عبدالعزیز الغراز فنان تجريدي يشتغل على هشاشة اللون والداخل



اللعب على ثنائية الإظهار والإضمار

هذا الأخير الذي لا ينتعش ولا يدوم إلا عبر إمكانيات التأويل والتأويل المضاعف، الذي يتجسد التجريد في هذه الحالة ونحن نقرأ أعمال هذا الفنان الذي لا يفتر عود إلى حالة الطفولة، وهو يحمل الطباشير الملون ليرسم على الجدران أحلامه/ ذاكرته.

لأنها تعكس حالتها الذهنية، وأنا متأثر جدًا بالوان الطبيعة التي تعتبر مصدر إلهام حقيقي للفنان.

هذا الإخلاص الجاد للتجريد واللون أتاح للفنان إمكانيات امتلاك أسلوبه الخاص، الذي يتميز به في الساحة التشكيلية المغربية، تميزًا عماده اللعب على ثنائية الإظهار والإضمار، حيث يعيد الغراز إلى الكشف عن اللون في زاوية اللوحة وصولاً إلى تلاشيته وزواله، لكن ليس بشكل مطلق، فهو الأثر/ الذاكرة الذي يحاول تجسيده. كل ذلك من خلال تناغم بين ضربات الجسد وحالات الروح، حيث يغدو الجسد أداة تستعملها الروح للتعبير عن الحالات الهشة للكائن ودواخله.

بالإضافة إلى ذلك يوازن الفنان بين الضربات الصباغية في إيقاع شعري، يتسم بالقدرة من الحدة إلى الهدوء، من الفوضى إلى الصفاء، ما يجعل العمل الفني لديه يتمتع بنوع من التراكب الصباغي والتداخل اللوني، القائم على اشتغال مستمر على المسطحات اللونية بعفوية ودقة في الآن نفسه، فلا يستعجل الغراز لوحته إذ يمنحها الوقت الكامل حتى تخرج من عالم البياض إلى عالم اللون والنظر، وفي الوقت ذاته لا يمنحها أي معنى محدد ومناخ ببساطة، إذ إن الاشتغال الفني بالنسبة إليه يستند على ثلاثية الفنان والعمل والمتلقي، وهذه الثلاثية هي التي تصنع من نسيمه "فنا".

لا يهرب الغراز من التشخيص، بل إن بحثه قد قاده إلى التجريد في غنائيمه المبهرة والصفائية، بكل ما يتجسد له ذلك من إمكانيات استغلال حدود المادة التصويرية بكل تعديدها (الصباغة، الأصباغ، اللون، الورق، القماش، الخشب...)، من خلال تنظيمها وفق إيقاع شعري تلعب فيه العفوية، التي لا تستكين ولا تهدأ، الدور الدافع للإبداع، باستحضار كل ما رسخ أو تعرض للمحو في الذاكرة؛ ذاكرة الفنان الطفل، وبالخصوص علاقته بالألم، هذه المرة التي علمته الفن والإحساس به، وهو طفل.

غير أنه وبالمفارقة، سيقوده الفن إلى "الثورة" على ما رأى أمه تصنعه، وهي تظن تلك الصور الحيوانية، إلى أن يتخلل على كل شكل مشخص، وكأنه يعيد محو الذاكرة البصرية لديه وليس على الهروب من الذاكرة، فالماضي بطاردنا أينما حللنا. "فنحن ذاكرتنا" كما يذهب البعض للقول.

و"لا يمكن أن تفصل بين الذاكرة والمتخيل" (الفني في هذه الحالة بتعبير باشلار، إذ للأمر علاقة بما يُسميه بـ"سايكولوجيا الأعماق"، أو داخل الداخل إن أردنا أن نخرج على أعمال الغراز وهو يحاول مطاردة الضوء الوامض في أعماق الذاكرة.

من البياض إلى اللون

يقول المؤرخ الفني الفرنسي دانييل أراس وهو يتحدث عن الفن، إن هذا الأخير سيظل مهتماً وقع عليه من تغيرات "تعبيراً عن الروحي"، أي تعبيرا عن داخل الداخل الإنساني، فلا يمكن إحداث أي قطيعة مهما كانت بين الفن والكائن، إن الفن هو صنيع إنساني وميزة تطورية خاصة به، مكنه أن يعبر عما يخالجه وأن يصرخ عبره بأنه "موجود" هنا والآن.

تاركاً أثراً له على جدران الهووف؛ إنه بذلك الفعل صنع لنفسه "ذاكرة".

هنا بالتحديد تكمن "هشاشة الداخل"، التي يجسدها الغراز باللون "الهش"، في حضور لجل تدرجاته نحو البياض/ المحو، وهو بطارد منبوع الضوء، ذلك الوميض الذي يشعل نيران الذاكرة فينا، ويوقظنا لاستحضار الماضي، باعتباره أثراً يصعب زواله مهما تعرض للمحو.

وقد وجد هذا الفنان في التجريد ضالته للتعبير عن ذلك، وهو القائل "هو فن (أي التجريد) يسمح لي برؤية الأشياء بعمق والتغلغل في تفاصيلها وأسرار المادة، في ما يتعلق بالألوان، فهي أساسية جداً بالنسبة إلي في مقاربتنا الفنية

حيث إنه متمتع باستقلاليته وفردانيته وحرية، والتي تسمح له بأن يعبر بكل حرية عن أفكاره وآرائه ورؤاه بعيداً عن أي طرح "جماعي" سائد ومناخ سلفاً.

سايكولوجيا الأعماق

ما يشدنا كثيراً إلى أعمال الغراز الصباغية هو إخلاصه شبه المستمر للون الأزرق، إذ يتمتع هذا اللون عموماً بمعنى إيجابي: التفكير، الذكاء، الثقة، الدفء، الأحلام، الهدوء، الصفاء، النضارة، الولاء، الحكمة والحرية.

الإخلاص الجاد للتجريد واللون أتاح للفنان إمكانيات امتلاك أسلوبه الخاص، الذي يتميز به في الساحة التشكيلية المغربية

الأزرق هو أكثر لون تراه العين وهي تنظر إلى الأفق متطلعة إلى الخلاص والراحة، إنه اللون الذي يحظى بالمكانة "الرفيعة" بين الألوان، إنه انعكاس السماء والبحر في العين، وغالباً ما نحلّق إلى عالم الخيال ونحن نبحر نظائرياً إلى أفق السماء أو أفق البحر. إذ يثير الأزرق النقاء والبحث عن الكمال الأخلاقي، فهو أيضاً رمز اللطف والهدوء والتأمل والإبداع.

وبالمقابل يعتبر الأزرق لون "السلطة" والقوة، بكيفية أن نلاحظ ذلك عند رؤية لون زي رجل الشرطة في جل أنحاء العالم. ولا اعتقد بأن هذا الفنان يذهب للاهتمام بهذا الطرح الثاني، حيث إن حداثة آثاره الصباغية البهية، هي حداثة تهتم بدائل الفرد بشكل عام وما استدراج هذه الكروماتيكية إلا من باب ما أتاحه له بحثه في مدونة سيكولوجيا اللون وفلسفة الفن.

تخلص الفنانون التجريديون من حاجزي الموضوع والمعنى أو الفكرة السابقين للعمل الفني، واتجهوا لتحرير أعمالهم التشكيلية من كل القوالب نحو فضاءات عميقة يقود إليها من يريد اكتشافها، اللاوعي والمخزون المعرفي والفكري والحس الجمالي والجانب الروحي. في التجريد لا يخشى الفنان من إخراج دواخله وروحه ومكونات ذاكرته إلى الوجود دون أن يتكلف في ترتيبها أو جعلها ذات غاية ورسالة وهدف. لذا فقد فتح التجريد الفن على مجاهل عديدة، وحرر من ناحية أخرى الفنان والمتلقي، الأول في التدفق متلماً يشاء ويحس، والثاني وفق ما يمكنه أن يؤوّل ويفهم.

عزالدين بوركة شاعر وباحث مغربي



الفنان يكتب للعين انطلاقاً من تنظيم فوضى اللون عبر تدرجاته وتناغمه وأيضاً عبر ما يحدثه من توازنات تستند على استدراج أسندة غير القماش في ما بينها، من خلال تقنية الإصااق (الماروفلاج) والكولاج.

ما يعطي للعمل المجرد لديه بكل ما يتمتع عنه من تشخيص، نوعاً من العمق الذي يأخذ المتلقي إلى الفوضى عميقاً في المخيلة، ليسمح له بكل إمكانيات التأويل خارج مدونة المتعارف عليه والسائد.

لا يهتم هذا الفنان بأي تمثيل ممكن أو بحث عن إبراز "شيء جميل" بلغة الكلاسيكيين أو حتى بعض الحداثيين، بل بالتعبير عن الحالة البشرية الداخلية التي تتسم بالصفاء، تلك الحالة الهشة والمفرطة في هشاشتها.

وإن أمكننا القول، فالغراز يشكّل باللون انطباعات الكائن في رهافة تبحث عن منبع الضوء، ذلك الشعاع العميق الذي يغذي "الروح" وينعش "النفس"، فهو يميل إلى القول بأن الأصل في الإنسان "الخير" لا "الشر"؛ لهذا يتخذ من صفاء الألوان ونصاعتها وسيلة لـ"خلق" العالم البصري الذي يعبر عن الداخل.

لقد سعت الحداثة، بما فيها الفنون التجريدية التي تنتمي إليها أعمال الغراز، إلى الإعلاء من "أنا" الداخل، وتقديم الفرد من

ما الذي يجعل تجربة فنية تتسم بصفتها الجمالية وتحظى باهتمام من لدن النقاد والمهتمين؛ إنها تلك الجدة التي تبحث عنها في اشتغال مستمر ودون انقطاع يروم اختراق المألوف والخروج بأسلوب خاص. ومن حيث إن الفنان هو الأسلوب، والأسلوب أساليب متعددة وليس واحداً بالضرورة؛ فهو عرضة للتغير والتحريك كما هو حال الإنسان. والأسلوب عند الفنان شيمته الترحال لا الإقامة. من هذا المنطلق يحق لي أن أجد عوالم اللون وتجربياته في أعمال الفنان التشكيلي المغربي عبدالعزیز الغراز، أحد الأسماء التي تشتغل بحساسيات اللون المفرطة والهشة، وهو الذي أقام أسلوبه على التغيير والتنوع والاكتشاف لا على الجاهز والثابت.

«أنا» الداخل

يحاول الغراز بما استطاعه من مهارة تمييز اللون والحفر عميقاً في مسنّ اللوحة، أن يخرج غانماً بما يحق لي أن أسميه بـ"نص شعري صباغي"، إذ كل عمل لديه هو بيت شعري أو قصيدة شذرية تنعم بسحر الألوان وتراكبها في غنائية تجريدية عمادها الإبهار.

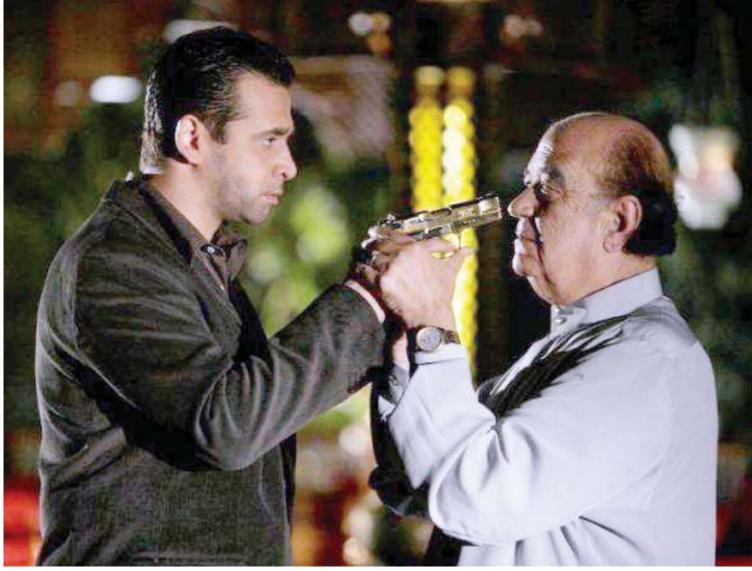


الفنان لا يهتم بأي تمثيل ممكن أو بحث عن إبراز «شيء جميل» بلغة الكلاسيكيين أو حتى بعض الحداثيين بل يحاول التعبير عن الحالة البشرية الداخلية المتسمة بالصفاء



واحد وثلاثون فيلما مصرياً بشرت بالتغيير

وليد رشاد: سينما عصر مبارك أيقظت الوعي وواجهت توحش الفساد



السينما واجهت الفساد بجرأة

طرق جديدة لنقد السلطة (فيلم دكان شحاته)

من هذه الأفلام "أرض الخوف" لداود عبد السيد الذي تعرض للإهمال الجسيم الذي سيطر على دوائر العمل الحكومي في عهد مبارك حيث تقارير الضابط الذي تم زرعها في عالم الإجرام مهمة لا تجد من يقرؤها سوى موسى موظف البريد، ومنذ العام 1981 فقد الضابط الاتصال بقيادته التي ظلت تتابعه مع تغير المسؤولين حيث يورث كل مسؤول السر الذي يخلفه حتى جاء مبارك ليهدم بابتعاده عن العمل لصالح الوطن ما جعل الضابط في موقف لا يحسد عليه في أرض الخوف وهو اسم العملية التي كلفته بها الدولة منذ عصر جمال عبدالناصر، وفي تلميح واضحة أشار الفيلم إلى أن النظام تقريبا هو الذي سمح بدخول الكوكابين إلى مصر في مطلع الثمانينات.

السينما المصرية استمرت في الكشف عن الحقيقة ووجهت نقداً لاذعاً للسلبات السياسية والمجتمعية تارة بالتمليح وأخرى بالتصريح

ويتابع رشاد تحليل أفلام تلك المرحلة متوقفاً مع أعمال منها "العاصفة" الذي تناول اشترك الجيش المصري مع قوات حلف الناتو في الهجوم على الجيش العراقي في مطلع التسعينات في ما عرف بحرب "عاصفة الصحراء"، وفيلم "معالي الوزير" الذي قدم وزيراً فاسداً وصل إلى منصبه بالصدفة كما حدث مع مبارك الذي قادته الصدفة عقب اغتيال السادات إلى الحكم، وأفلام "عاوز حقي"، و"السفارة في العمارة"، و"وش إجرام"، و"ظاظا"، و"حين ميسرة"، و"دكان شحاته" و"واحد صفر" و"بنتين من مصر" و"عسل أسود". وهكذا استوفى رشاد في كتابه الصادر عن الهيئة العامة لتصور الثقافة بتقديم الناقد وليد سيف جوانب تعكس صورة أقرب إلى التكامل عن دور الفيلم المصري في تناول حقوق الإنسان والكشف عن صور من انتهاك كرامته في السنوات التي سبقت قيام ثورة 25 يناير 2011.

أحد ضباط أمن الدولة الشرفاء ليخبره بما توصل إليه، ويتدخل الضابط لإنقاذ الموقف لكن يظل الأمر لغزاً بالنسبة إلى هذا الضابط ولا يعني اكتشاف السر أو اللغز سوى كارثة على الجميع تؤكد قدرة ونفوذ من يعبثون بأمن الوطن. ونجد أيضاً فيلم "الهروب" للمخرج عاطف الطيب الذي عالج موضوع فساد وزارة الداخلية والخشونة المفرطة التي يتعامل بها الضباط مع المواطنين. وفيلم "طيور الظلام" الذي غاص في أعماق النظام كاشفاً كيف يتلاعب الفاسدون ويترجى المسؤولون من وظائفهم ليجمعوا الثروات من دم الشعب المصري وكيف يتحالبون لإخفاء ثروتهم، كما يتطرق إلى الصراع بين النظام والجماعات الإسلامية المتشددة، والذي بلغ ذروته في وقت إنتاج الفيلم الذي أوضح أنهم أيضاً فاسدون لكنهم ينتظرون دورهم ليصلوا إلى الحكم باسم الدين.

ويتعرض أيضاً رشاد إلى أفلام "الإرهاب والكتاب" و"أميركا شيكا بيكا" و"المصير"، حيث رصدت الأفلام السبعة التغيير الذي جاء على أيدي منتجي الأفلام الجدد الذين فرضوا على السينما أسلوباً مختلفاً في تناول سعي نحو توسيع الجماهير والتي ظلت السينما المصرية تمارسها كي تستطيع تحريك الجماهير للقيام بفعل شئ، حتى وإن لم يكن ثورة فليكن موقفاً إيجابياً، لنصل إلى الألفية الجديدة مع ظهور جيل جديد أعاد إلى الصناعة حيويتها وشبابها لتفرض بثورة حقيقية أبهرت العالم أجمع.

هذه السينما كانت محور أفلام الفصل الثالث، حيث لفت رشاد إلى أنها "بدايات في التعامل مع مسألة الفساد بشكل أكثر وضوحاً، وكان تحريضها للجماهير أكثر تأثراً من خلال أفلام أكثر قرباً لقلوب الشباب". وقد رصد الفصل الثامن عشر أفلاماً أنتجتها السينما المصرية في مطلع القرن الـ21، ووجهت كلها ضربات مباشرة للنظام الحاكم وكلها انحازت إلى صفوف الجماهير وطالبت بالعدل والمساواة، بل وجرحت الثورة المصرية وكانت بمثابة الوقود الحقيقي لها.

على أحد مصانع القطع العام وشرد مئات العاملين فيه، وغيره من الأعمال التي كانت أكثر صراحة من ذي قبل.

أفلام من ثلاث حقبة

اختار رشاد لكتابه واحداً وثلاثين فيلماً، كانت السينما المصرية قد قدمتها على مدار ثلاثين عاماً، وقسمها إلى ثلاثة فصول كل فصل يحمل مجموعة من الأعمال التي أنتجتها السينما في حقبة زمنية واحدة. وبدأ الناقد بتناول أفلام منها "حتى لا يطير الدخان" الذي يكشف فساد الصفوة الذين خرجوا عن المألوف من رجال الأعمال برجالاتهم، وفسدوا بكل ما تحمله الكلمة من معنى حتى أصبحوا أسياء الشعب وحكامه، وفيلم "الصعاليك" الذي أشار إلى فساد النظام حيث كانت بداية موضة شرابة رجال الأعمال.



تراجع البلاد اقتصادياً. كما تطرق إلى فيلم "التوت والنبوت" المأخوذ عن إحدى حكايات الحرافيش لتجيب محفوظ والذي عرض في عام 1986 وأخرجه نيازي مصطفى، فقد أثر الانحدار عن التصريح بفساد شخصيات الحاضر وعاد بنا إلى زمن الفتوات، حيث بيعت برسالة من الماضي عن حلم بإقامة دولة العدل التي يحمي فيها النظام الشعب ويحافظ على أمنه وسلمه. وفيلم "كركون في الشارع" الذي ناقش مشكلة السكن التي كانت قد بلغت ذروتها بالإضافة إلى عجز أبناء الطبقة المتوسطة عن تأمين احتياجاتهم الأساسية التي تتمثل في ملاذ آمن وبسيط لهم.

وفي الحقبة التالية التي تناولها في الفصل الثاني، يرى رشاد أنها قدمت أفلاماً متميزة حلل وناقش منها سبعة أفلام، منها فيلم "اللعب مع الكبار" للمخرج شريف عرفه، ويحكي عن رجل عاطل ناهز الأربعين من العمر توصل عن طريق صديقه مهندس الاتصالات بسنترال رمسيس إلى معلومات خطيرة عن عمليات فساد، يتوجه الرجل إلى

وهي معركة أكثر ضراوة، حيث أعداء الداخل دائماً ما يكونون أخطر من أعداء الخارج، وهذا ما لاحظناه كلنا في الفترة الأخيرة ما بعد ثورة يناير وسط الجدل المحتدم حول ما بات يعرف بالطرف الثالث في مصر، ليس هذا هو الطرف الثالث؟

ويتابع بان الفيلم على أية حال جعل الشخصية الرئيسية "سواق الأتوبيس" يعود إلى القتال في مشهد غاية في القوة عندما استشعر الخطر الذي يحرق بكل المكتسبات التي تحققت عبر نصر أكتوبر الذي شارك فيه. وفي مشهد النهاية يتخلى البطل عن سلبته التي رأيناها في المشاهد الأولى، ويطارد لصاً من الأتوبيس إلى الشارع ويقوم بالسيطرة عليه، وهو يصيح في وجهه بالجملة الشهيرة في الفيلم "يا ولاد الكلب" والتي اعتمد عليها المؤلف ليوضح حجم معاناة مصر من أولئك الفاسدين. ويشير رشاد إلى أنه في مرحلة لاحقة وفي التسعينات وعندما استفحل طغيان النظام ويات أكثر فساداً لم تقف السينما موقف المتفرج، ولكن قامت بتطوير أسلوبها في مواجهة من جديد، وراحت توضح ما حدث في الفترة التي مضت وفي حاضرنا أيضاً.

منحلاً في فيلم "زمن حاتم زهران" أصرت الكاميرا على رصد التغيير الذي طرأ عبر سنوات تلت حرب أكتوبر، وكيف أن الوريث رجل غير مستقيم مع ذاته مع أنه يبدو ساحراً في أسلوبه، ولكن إذا اقتربت منه على الفور تلاحظ هذا الخلل وعدم القناعة بالذات والتي تدفعه إلى السيطرة على كل من حوله هذا الرجل الأسطوري شقيق حاتم زهران هو أنه عقيم لا يستطيع الإنجاب في إشارة واضحة إلى عقم النظام الحاكم.

هذا الخلل الذي يدفعه نحو الهاوية بسبب النقص الذي يعانيه في شخصيته والقصور الذي يعانيه في فكره الذي يدفعه نحو انتهاج الرأسمالية الشرسة بغير قلب ويدوس على كل البشر في جموحه الجنوني. ويرى الناقد أن السينما استمرت في الكشف عن الحقيقة في زمن التسعينات مبشرة بان التغيير سيأتي حتماً، ويقول إنه مع الانتقال للقرن الحادي والعشرين دخلت الصناعة العريقة وقد تجد شبابها على يد مجموعة كبيرة من الفنانين الشباب الجدد، والذين اعتمدوا أسلوباً أكثر وضوحاً هذه المرة في الوقت الذي استشرى فيه الفساد أكثر وأكثر وتزأج رأس المال والسلطة بأسلوب لم يعرفه العالم من قبل.

وعلى الفور تعاملت السينما مع هذا الوضع بكل وضوح ومكاشفة وتحدثت في أفلامها عما عرف ببرنامجه التخصصية، ذلك البرنامج المشبوه الذي ابتدعه مبارك واستولى به مع حاشيته على قروات المصريين، ورأينا عملاً كفيلم "حسن طياره" والذي يقدم شخصية محام شاب شريف قرر التصدي لرجل أعمال فاسد استولى

كما تقدم السينما حكايات وقصصاً مختلفة لتحقيق المتعة لجمهورها، فإنها أيضاً كانت وما زالت أداة سياسية وفكرية واجتماعية، ونظراً إلى قدرتها الكبيرة كفن على التأثير استغلها السينمائيون العرب لنقد الواقع السياسي الذي يشوبه الفساد بسبب الدكتاتوريات المتعاقبة على حكم مختلف الأقطار العربية. وفي مصر خاصة، البلد العربي الأكثر إنتاجاً سينمائيًا، كان الفن السابع في صدام تام مع السلطة، ولكن هذا الأمر خفت نوعاً ما في وقت لاحق.

المصرية عندما صنعت أفلاماً توظف الوعي لدى الجماهير وتفتح أعينهم على حقيقة ما يجري أن تكون النواة أو اللبنة الأولى لثورات الربيع العربي ويمكن أن نعتبرها وقود الثورة.

من التلميح إلى الوضوح

يقدم رشاد في كتابه لأعمال تتعرض لفترة حكم الرئيس الراحل حسني مبارك، والذي آلت إليه السلطة بعد حادث المنصة الشهير، وبالتدريج بدأ في التسلط والتوحش حتى ابتلع مستقبل كل المصريين، وقد تعاملت السينما العريقة في مصر مع هذا التوحش منذ البداية بالتمليح حتى وصلت إلى التصريح بالنهاية.

منتجو الأفلام الجدد فرضوا على السينما أسلوباً مختلفاً في تناول والنقد السياسي سعياً نحو توعية الجماهير وتحريكها

ويؤكد أن السينما عندما تعاملت مع الواقع في بداية عصر مبارك كانت تتناوله بشكل هادئ وحذر، ولكنها قامت برصد نقاط تحول في العقيلة الحاكمة، مقال ذلك في فيلم "سواق الأتوبيس" حيث إشارة حذرة إلى إصرار النظام على إهمال من خاضوا حرب أكتوبر، فترى البطل والذي عانى كل الإهمال وتوالت عليه المشكلات وهو الذي كان أحد أولئك المحاربين القدامى، والذي بات لا يقوى على مواجهة بعدما كان يواجه الأعداء بكل شجاعة دفاعاً عن الوطن، ولكن الواقع المر جعل منه شخصاً سلبياً.

وتحت الضغوط والالتزامات الأسرية يضطر إلى العمل منذ مطلع الفجر وحتى ساعات متأخرة من الليل ليستطيع فقط تدبير احتياجات أسرته، وأصبح بسلبيته تلك ولا مبالاة عاجزاً لا يقوى حتى على حماية ركب الأتوبيس الذي يقوده بمنطق "الإنسا مالي" والذي تفشى في تلك الفترة. فنسمع في حوار الفيلم كلمات "يا عم وأنا مالي" أو "أنا راجل صاحب عيال" وغيرها من الكلمات التي يتعلل بها البعض عندما يكون عليهم واجب التصدي للمخاطر. ويضيف رشاد أن "الرؤية الدرامية للفيلم تواجه هذه السلبية التي فرضتها ظروف استجلب البطل بتغيير ويعود من جديد ليحارب كما حارب في أكتوبر،



محمد الحماصي كاتب مصري

شهدت الأفلام المصرية في السنوات الأخيرة تراجعاً ملحوظاً عن معالجة القضايا الوطنية والمجتمعية، حيث يلاحظ المتابع خلو المشهد من أفلام يمكن أن تمثل مرآة صادقة أو نقداً ورصداً للتغيير الذي جرى ولا ينفك يجري في واقع المجتمع. على مدار تاريخها لعبت السينما المصرية دوراً تنويرياً كاشفاً وراسداً لعسل الواقع السياسي والاجتماعي، وواجهت مظاهر الفساد والتواطؤ في دوائر الحكم وصنع القرار، وأيقظت الوعي الجماهيري وفتح العيون على السلبات، لكن في السنوات الأخيرة والأسباب كثيرة ربما في مقدمتها الرقابة السياسية الحاكمة لكل شئ يضيء فساد ما يجري، وفي ظل ضعف التمويل الذي أصبح مشروطاً وفي قبضة تجار لا هم لهم إلا الربح، كان تراجع السينما حاداً وملفتاً.

الناقد السينمائي وليد رشاد يؤكد في كتابه "السينما والثورة" أن السينما المصرية وجهت نقداً لاذعاً للسلبات السياسية والمجتمعية تارة بالتمليح وتارة بالتصريح والتجريح أحياناً، ومما لا شك فيه أن الرسالة التنويرية التي حملها فنانون السينما الجادون والمجددون قد أسهمت في تربية الوعي داخل عقل المشاهد المصري والعربي. ويرى أنه كثيراً ما رصدت عدسات الكاميرات العربية مظاهر الفساد والتواطؤ والعفن الذي سيطر على دوائر الحكم في بلادنا، وراحت تفضح تامر حكام ظنوا أنفسهم مخلصين على شعوبهم المقهورة، واستحقت السينما



السينما المصرية صنعت أفلاماً توظف الوعي لدى الجماهير وكانت النواة أو اللبنة الأولى لثورات الربيع العربي ووقودها



فن يفتح أعين الناس على حقيقة السلطة

الصين.. بطل تكنولوجيا مصنع من ورق

عرقلة واشنطن لهواوي وتقنيات الجيل الخامس تعكس هشاشة بكين التقنية



رغم ما تسوّقه الصين من امتلاكها لإمبراطورية تكنولوجية في مدينة شنغن العاصمة الإلكترونية، لا تزال الصناعات التقنية ترتفع للموردين الأمريكيين والتايوانيين والكوريين الجنوبيين واليابانيين للحصول على الرقائق والعديد من المكونات الرئيسية، ما يجعل الصين بطلا تكنولوجيا مصنوعا من ورق يتأثر بالهجمات المعاكسة من واشنطن.

بكين - تعيد تقارير بان الإمبراطورية الصينية أهون من بيت العنكبوت، حيث أفضت العقوبات الأمريكية إلى إضعاف الشركات الصينية وأجبرتها في العديد من الأحيان على بيع أصولها وعرقلت أهداف الجيل الخامس، ما يعكس ضعف وهشاشة هذه التقنيات التي لم تسعفها مكابرتها في صد الحظر الأمريكي طيلة سنوات.

وتعدّ مدينة شنغن، التي يبلغ عدد سكانها حوالي 12 مليون نسمة والتي تقع في جنوب شرق الصين، عاصمة الإلكترونيات الاستهلاكية في العالم. وقد أصبحت حسب بعض الإحصاءات متفوقة على منافستها الإقليمية المضطربة هونغ كونغ، من حيث عدد السكان وناطحات السحاب، وحتى الناتج المحلي الإجمالي. كما أنها موطن لشركة الاتصالات الصينية هواوي التي تهيمن على البنية التحتية اللاسلكية لشبكة الجيل الخامس، والتي تعتبر جوهر الحرب التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين.

وكتب سلفاتور بابونيس، وهو كاتب في السياسة الخارجية وباحث مساعد في مركز الدراسات المستقلة في سيدني، في تقرير أنه لطالما كانت شنغن مركزا لتجميع الهواتف المحمولة، وهي على وشك الدخول في مجال صناعة الهواتف نفسها. ففي شهر نوفمبر، أبرمت مجموعة بقيادة حكومة بلدية شنغن صفقة تشمل 15 مليار دولار لشركة هواوي والاستحواذ على سلسلة اونور للهواتف الذكية.

وتكافح الشركة منذ انطلاق الحظر الذي ترفضه وزارة التجارة الأمريكية على مبيعاتها وإدراجها ضمن القائمة السوداء للمصدرين.

ويكمن المشهد الغريب في قرار حكومة المدينة تحويل الأموال إلى عملاق تكنولوجيا عالمي يعد رمزا لمشاكل الصين في تطوير تقنياتها الخاصة. وتتمتع الصين بالطموح ويمكنها جمع الأموال عند الضرورة من مصادر غير محتملة. لكنها تفكر في النظام البيئي الواسع للتعاون التجاري وحماية الملكية الفكرية ورأس المال الاستثماري الذي يجعل التعاون التكنولوجي العميق ممكنا.

الصين هشّة تقنيا

تعدّ حقيقة قدرة حكومة الولايات المتحدة على عرقلة أكبر صانع للهواتف الذكية في العالم ومورد لبنية الجيل الخامس التحتية في أقل من سنة، مؤشرا على هشاشة قطاع التكنولوجيا في الصين. إذ تعتمد صناعة الإلكترونيات في الصين على الموردين الأمريكيين والتايوانيين والكوريين الجنوبيين واليابانيين للعديد من المكونات الرئيسية. وتعدّ المعالجات الدقيقة من أكثر التقنيات الاستراتيجية أهمية. وعلى الرغم من سنوات من الاستثمار الاستراتيجي، لم تتمكن الصين حتى الآن من إنتاجها.

وتستخدم أشباه الموصلات القائمة على السيليكون في جميع أنواع رقائق الكمبيوتر، بما في ذلك رقائق الذاكرة ومجموعة متنوعة من رقائق المعالجات الدقيقة الأخرى. ويقي معظم القراء على دراية بالمعالجات الدقيقة للأغراض العامة والمعروفة باسم وحدات المعالجة المركزية التي تعمل على تشغيل الهواتف الذكية وأنظمة الكمبيوتر، لكن أداء الجهاز يعتمد بشكل متزايد على المعالجات الدقيقة الأكثر تخصصا مثل وحدات معالجة الرسومات ومسرعات الذكاء الاصطناعي. وتتضمن وحدات المعالجة المركزية الأكثر تقدما في السوق، مثل أبل "إيه 14 بيونيك" ومعالج كوالكوم سنابدرجون

888 ومعالج شرائح إكسبنوس 1080 من سامسونغ، وحدات معالجة رسومات مدمجة ومسرعات الذكاء الاصطناعي على الشريحة مع كامل لاسلكي متناسب مع الجيل الخامس.

ويكمن المنافس الصيني الجاد الوحيد لهذه الرقائق الأمريكية المقدمة في هاسيليكون كيرين 9000، الذي صممه أحد فروع هواوي الداخلية.

وإلى حدود السنة الحالية، كانت رقائق هاسيليكون من هواوي من تصنيع شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات المحدودة. لكن تشديد العقوبات الأمريكية وضع حدا لذلك.

وضيّقت ضوابط التصدير الأمريكية الأوسع نطاقا من فرص الصينية لتطوير قدرة تصنيع متقدمة خاصة بها. ونتيجة لذلك، يولد "كيرين 9000" مبيّتا.

وتعدّ المؤسسة الدولية لتصنيع أشباه الموصلات الأكثر تقدما في الصين، ومقرها شنغهاي. ومثل هواوي، أصبحت المؤسسة مدرجة في قوائم وزارتي التجارة والدفاع الأمريكية مما يقيد وصولها إلى التكنولوجيا والتمويل الأمريكيين. ودون مساعدة أجنبية بقيت المؤسسة الدولية لتصنيع أشباه الموصلات غير قادرة على إنتاج شريحة مثل كيرين 9000. ومثل جميع وحدات المعالجة المركزية الرئيسية اليوم، تم تصميم كيرين 9000 لرقائق السيليكون ذات الحجم 5 نانومتر.

وعندما يتعلق الأمر بأشباه الموصلات يعتبر الحجم الأصغر الأفضل، وبقيت المؤسسة الدولية لتصنيع أشباه الموصلات عاقلة عند 14 نانومتر. وقد أعلنت عن خطط لإنتاج شرائح بحجم 7 نانومتر، لكنها تفكر في الأدوات اللازمة لتصنيعها.

وإذا كانت الصين غير قادرة على مضاهاة منافسيها الدوليين على المعالجات الدقيقة، فهذا ليس لنقص في المحاولة أو الإنفاق. فقد أنشأت صندوق استثمار صناعة الدوائر المتكاملة الوطني بقيمة 22 مليار دولار في 2014 في محاولة لتقليل اعتمادها على الرقائق المستوردة، ولكن دون جدوى.

واليوم، يتم تصنيع 16 في المئة من أشباه الموصلات في الصين، وهي الأقل تطورا في كل فئة. وفي العام الماضي، أعلنت الصين عن صندوق كبير ثانٍ لاستثمار 29 مليار دولار أخرى في تطوير

أشياء الموصلات. ويبقى أن نرى ما إذا كان بإمكان الصين أن تنتج في ذلك في مواجهة العقوبات الأمريكية.

وعلى الرغم من كل الاستثمارات الموعودة، يعاني صانعو الرقائق والمصممون في الصين من نقص في السيولة المالية. وليس من المستغرب أن تكون شركة هواوي في متناول حكومة شنغن، نظرا لتعرضها الكبير للأسواق الأمريكية والهندية.

لكّن صانعي الرقائق الصينيين الآخرين الذين لا تترك لهم صلة بالولايات المتحدة يواجهون صعوبات مالية أيضا.

فقد وعدت شركة هونغشين لتصنيع أشباه الموصلات في ووهان ببناء أول رقاقة من حجم 7 نانومتر في الصين، لكن الأموال نفدت في أغسطس. ومنذ ذلك الحين، استولت عليها حكومة المقاطعة البلدية في عملية إنقاذ فعالة.

وأعلنت شركة يانغتسي ميموري لتكنولوجيا لتصنيع شرائح الذاكرة للأجهزة المحمولة، التي يقع مقرها في مدينة ووهان المتضررة من فيروس كورونا المستجد، عن خطط في سبتمبر لتصنيع شرائح بقيمة 22 مليار دولار.

وبعد شهرين، تخلفت الشركة الأم تسينغوا يونغروب عن سداد سندات بقيمة 198 مليون دولار. وبالإضافة إلى المشروع المتوقف، تمتلك تسينغوا يونغروب شركة لتصميم الشرائح ومنصة للحوسبة السحابية، من بين شركات أخرى. وكان يُعتقد أنها محصنة سياسيا من الفشل لارتباطها بجامعة تسينغوا الرموقة.

ومع ذلك، ليست أول شركة مرتبطة بجامعة تتخلف عن سداد ديونها. فقد تخلّفت مجموعة مؤسسات جامعة بكين عن سداد سندات في ديسمبر الماضي، حتى قبل أزمة فيروس كورونا المستجد.

وإذا كانت الصين تسمح لمثل هذه الشركات ومجموعات الأبحاث الجامعية بالإفلاس، يجب أن تكون الظروف المالية في البلاد أسوأ بكثير مما قد توحى به إعلاناتها عن صناديق استثمار بمليارات الدولارات، حتى أن محافظ بنك الشعب الصيني بي جانغ، شعر بأنه مضطر إلى تحذير الحكومات المحلية علنا الأسبوع الماضي من قرارات العمل السيئة، مثل الاستحواذ على الشركات المتعثرة أو ذات العقود المستقبلية غير المؤكدة.

وجعلت الصين صناعة الشرائح من أهم أولوياتها التكنولوجية في العقد الماضي، لكنها لم تتقدم كثيرا. وحتى قبل أن تتعرض العديد من شركاتها الرائدة إلى الضوابط الأمريكية، أثبتت الصين أنها غير قادرة على تأسيس وجود تنافسي في السوق لشرائح الذاكرة البسيطة والمعالجات الدقيقة والمعقدة. ومع شمول أحدث تصاميم الشرائح لوحدات المعالجة المركزية ووحدات معالجة الرسومات ومسرعات الذكاء الاصطناعي، ستجد الصين صعوبة أكبر في اللحاق بالركب.

في سياق آخر تشير أبحاث إلى أنه إذا

تكنولوجيا صينية أو هن من بيت العنكبوت

والصينية هذه الفترة، وهو ما تجلّى قبل أسبوعين في إزاحة شركة علي بابا للتجارة الإلكترونية، شركة فيسبوك من المرتبة السادسة كأكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية، بعد أن وصلت قيمة العلاقات الصيني إلى 673 مليار دولار.

وتستفيد الشركات الصينية من النمو الاقتصادي المحلي وتعاضد الناتج المحلي الإجمالي، مع تمتعها بفرص أكبر للانفتاح على المزيد من الأسواق الناشئة في آسيا وأفريقيا.

وحظر تينسنت، وتطبيق وي تشات الذي يستخدمه مليار صيني سيكون له تأثير كبير ليس فقط على ثاني أكبر شركة تكنولوجيا صينية من حيث القيمة، لكن أيضا على قطاعات كبيرة من الشركات الأمريكية.

22 مليار دولار قيمة صندوق استثمار صناعة الدوائر الذي أنشأته الصين للحد من الاستيراد دون جدوى

وكان الأمر التنفيذي الذي وقعه دونالد ترامب غامضا ولم يوضح إلى أي مدى ستكون العقوبات شديدة؟ لكنه كان سلبيا بما يكفي لإزالة عشرات مليارات الدولارات من أسعار أسهم تينسنت وأبل، التي لم تستجب لطلب التعليق.

وإذا كان هناك تفسير صارم فإنه يمكن أن يضطر أبل وغوغل إلى إزالة تطبيق وي تشات من متجر تطبيقاتها، وهي خطوة ستؤدي حتما إلى إضعاف مبيعات أجهزة آيفون في الصين، وبالتالي شعبية التطبيق.

الشركات الأمريكية مثل وول مارت، وكوك، ونابكي التي تعتمد على وي تشات لتسويق وبيع سلعتها ستتضرر هي الأخرى. خاصة وأن التطبيق قد حل محل البريد الإلكتروني في الصين، بوصفه واحدا من طريقتين رئيسيتين للدفع عبر الهاتف الذكي التي تشهد تزايدا في التخلي عن استخدام النقود في عمليات التسوق.

اتخذت واشنطن المزيد من الإجراءات ضد شركات التكنولوجيا الصينية، فلا بد أن تردّ بكين بفرض المزيد من القيود على شركات التكنولوجيا الأمريكية في الصين.

ضغوط لا تنتهي

ستكون العلامات التجارية الأمريكية عرضة للمقاطعة من قبل المستهلك الصيني، حيث أدت مخاوف الشركات الصينية أمام حظر مبيعات رقائق الكمبيوتر الأمريكية إلى تكثيف الجهود الصينية لتحقيق الاكتفاء الذاتي من التكنولوجيات الرئيسية.

وفي هذا كله سترغب الدول والشركات الأوروبية الكبرى من جهتها في البقاء على الحياد في الحرب الباردة الناشئة بين الولايات المتحدة والصين، ولكن هل تتمكن من ذلك؟ فحتى قرار المملكة المتحدة فتح سوق اتصالات الجيل الخامس أمام هواوي لم يصد

طويلا، بل تدبّر أنه مستحيل. وبعد إحداء شلل في هواوي، وتفكك الأعمال العالمية لشركة بايت دانس، حولت الولايات المتحدة أنظارها الآن إلى شركة تكنولوجيا عملاقة صينية نالته، تينسنت.

وكانت تينسنت قد أزاحت فيسبوك من قمة منصات التواصل الاجتماعي الأكبر قيمة سوقية في العالم. حيث قفزت القيمة السوقية لها إلى 670 مليار دولار. ولا يزال عملاق الإنترنت الصيني يمتلك فرصا لارتفاع قيمته السوقية.

وبحسب التقرير، فإن تينسنت تلقب باسم "قوة ألعاب الجوال العالمية"، فهي تضم تحت مظلتها حزمة واسعة من الألعاب التي يتجاوز عددها 480 لعبة، إلى جانب عدد من المنصات الاجتماعية منها تطبيق وي تشات المعروف. كما تشتهر الشركة بمقاطع الفيديو الموسيقية وتطبيقات الحوسبة السحابية.

وفيما يصنف مؤسس ورئيس مجلس إدارة الشركة، بوني ما هواتنغ، كاغني شخص في الصين، والمصنف رقم 20 عالميا بمؤشر بلومبرغ بثروة تفوق 52 مليار دولار، ليسبق جاك ما، مؤسس شركة علي بابا، الذي تقدّر ثروته بـ50 مليار دولار. ويشهد التنافس بين شركات الإنترنت الأمريكية



نصائح طبية

وصفة من الأغذية والتمارين
لعضلات قوية عند الكبر

في حركة الساقين من الفقرات القطنية بالعمود الفقري. ولكن بحثه خلص إلى أن الأمر يتغير بصورة كبيرة مع تقدم العمر. وأضاف ماكفي "يوجد ضمور كبير في الأعصاب التي تتحكم في العضلات، بنسبة بين 30 و 60 في المئة، وهو ما يعني ضمور العضلات".

عدم ممارسة الرياضة
بشكل منتظم يؤدي إلى
ضمور العضلات مع تقدم
السن والشيخوخة المبكرة
أو ما يعرف بـ"ساركوبينيا"

وأشارت الجمعية الألمانية لمساعدة كبار السن، إلى أن العضلات تتدهور وتعرض للضمور مع التقدم في العمر، ما يرفع خطر التعرض للسقوط، ومن ثم الإصابة بكسور. وقالت الجمعية إنه لحسن الحظ يمكن للخلايا العظمية أن تتجدد حتى مع التقدم في العمر. ولهذا الغرض تنبئ ممارسة تمارين تقوية العضلات، على سبيل المثال التدرّب بواسطة أشربة اللياقة البدنية، مع مراعاة ممارسة التمارين على نحو معتدل ودون إفراط.

وإلى جانب المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية يمكن أيضا تقوية العضلات من خلال التغذية السليمة؛ حيث ينبغي الإكثار من البروتينات والأحماض الدهنية أوميغا 3 (مع التقليل من الدهون والكربوهيدرات، وكاملة على ذلك ينبغي تناول البقوليات ومنتجات الألبان قليلة الدسم ومنتجات اللحوم والأسماك قليلة الدهون.

طوق الهولا هوب
مفتاح الرشاقة

ولتحقيق الاستفادة المرجوة ينصح دونات بممارسة التمارين يوميا لمدة تتراوح بين 10 و 15 دقيقة، ومن الأفضل ممارستها بطريقة التدرّب المنقطع (Interval training)، أي ممارسة التمرين من ناحية أخرى، ومن ثم التمتع بوسط رشيقي وجذع قوي.

وإضافة الاستاذ بالجامعة الألمانية للعلوم الرياضية بمدينة كولن أن التدرّب بطوق الهولا هوب يساهم أيضا في تنمية مهارات التوازن، فضلا عن الشعور بالبهجة والسعادة من خلال استرجاع ذكريات الطفولة.



أفضل وسيلة لتنمية مهارات التوازن

برلين - تصبح العضلات مع التقدم أصغر وأضعف، وخصوصا في الساقين، وهو ما يؤدي إلى مصاعب في الحركة الاعتيادية مثل صعود الدرج أو النهوض من على المقعد.

ويؤثر هذا الأمر على الجميع مع تقدم العمر، ولكن سببه ظل غير مفهوم على نحو كامل حتى الآن. ويؤدي عدم ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة بشكل منتظم إلى ضمور العضلات وضعفها مع تقدم السن، والشيخوخة المبكرة أو ما يُعرف بـ"ساركوبينيا".

وتساعد المواظبة على التمارين الرياضية في بناء العضلات ودعم العلاقة ما بين الأعصاب وخلايا العضلات، للحفاظ عليها. كما تساعد تدريبات القوة أيضا على تحسين استجابة الجسم للبروتينات الغذائية.

ويقول الباحثون إن العضلات القوية تحظى بنوع من الحماية، لأن الأعصاب التي تنج من الضمور يمكنها أن ترسل فروعاً جديدة لإنقاذ العضلات من فقدان قوتها.

ويقل حجم العضلات، مع مرور السنين، فبدائية من العقد الرابع من العمر يفقد الإنسان من 3 إلى 5 في المئة من حجم عضلاته في كل عقد وتنخفض النسبة إلى 1 في المئة كل عام بعد سن الـ50.

ويؤكد الباحثون أن العضلات تحافظ علينا أقوىاء، وتدريبها بحرق السعرات الحرارية ويحافظ على وزننا، وهي تساعد على دعم العظام وجعلها قوية أيضا. ودون العضلات نفقد قدرتنا على القيام بالأنشطة منفردين وقد نفقد حركة أعضائنا.

قال جامي ماكفي، الأستاذ بجامعة مانشستر، متروبوليتان، إنه عادة ما يكون لدى الشباب ما بين 60 ألفا و 70 ألف عصب تتحكم

وحذرت منظمة الصحة العالمية في تقرير سابق لها من "ارتفاع شديد" في معدلات الإصابة بمرض السرطان، مشيرة إلى ضرورة الحد من تناول الكحول والمواد السكرية.

وتوقعت المنظمة ارتفاعا في عدد حالات الإصابة بمرض السرطان إلى 24 مليون شخص سنويا بحلول عام 2035، مضيفة أنه يمكن تجنب نصف هذه الحالات. وأضافت أن هناك "حاجة حقيقية" في الوقت الراهن إلى التركيز على الوقاية من السرطان عن طريق الإقلاع عن التدخين، والتوقف عن تناول المواد الكحولية، ومعالجة البدانة.

وأشار الصندوق العالمي لبحوث السرطان إلى أن هناك عدم وعي "مثيرا للقلق" بالدور الذي يلعبه النظام الغذائي في الإصابة بمرض السرطان.

وحاليا يصاب 14 مليون شخص سنويا بالسرطان، ولكن من المتوقع ارتفاع هذا العدد إلى 19 مليونا بحلول عام 2025، و22 مليونا بحلول عام 2030، و24 مليونا بحلول عام 2035.

ويمكن الاستدلال على الإصابة بسرطان الأمعاء من خلال ملاحظة وجود دم في البراز والام البطن الشديدة والمتكررة في صورة تقلصات شديدة وغازات مستمرة، وتصلب في منطقة البطن بشكل ملموس، والرائحة الكريهة للبراز وأصوات البطن العالية، بالإضافة إلى الشحوب والإعياء وانخفاض الجهود وفقدان الوزن.

وعلى أية حال ينبغي استشارة الطبيب فور الاشتباه في الإصابة بسرطان الأمعاء؛ نظرا لأن التشخيص المبكر يزيد من فرص نجاعة العلاج.

ويعدّ الميزان كذلك أداة رائعة لتقييم التقدم في إنقاص الوزن على المدى الطويل، لكن لا يجب أخذه كمقياس للنجاح أو الفشل، فالميزان لا يضع في حسبانته آخر مرة أكلت فيها، وكمية الملح والكربوهيدرات التي تناولتها مؤخرا أو آخر مرة ذهبت فيها إلى المرحاض.

وبالرغم من أنه لا توجد وصفة سحرية لفقدان الوزن، إلا أن النصيحة المهمة التي يقدمها خبراء الصحة لكل من يرغب في خسارة الوزن، هو اتباع حمية صحية مع ممارسة التمارين الرياضية.

تغيير أسلوب الحياة أفضل وسيلة
للوفاية من سرطان الأمعاء

التقليل من اللحوم الحمراء وتجنب التدخين والإكثار من التمارين
تحمي من الإصابة بالأورام



التغذية السيئة تلعب دورا كبيرا في نمو الأورام

يعزز استهلاك اللحوم وطرق إعدادها المضرة بالصحة من فرص الإصابة بالسرطان، كما أن تناول اللحوم الحمراء، مثل لحوم الأبقار والخنازير والخراف والماعز، يزيد من خطر الإصابة به، خاصة عندما يتم تليجها أو تدخينها، وتحتوي اللحوم الحمراء بشدة أو المشوية على الفحوم مواد مثيرة للسرطان.

14
مليون شخص يصابون سنويا
بالسرطان، ومن المتوقع ارتفاع
هذا العدد إلى 19 مليونا بحلول
عام 2025

وأضافت "الكثيرون غير مدركين أن التغذية غير السليمة مسؤولة عما يتراوح بين 5 و 8 في المئة من الإصابات الجديدة".

وأكدت الخبيرة أنه عبر اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن يمكن خفض من احتمالية الإصابة بأحد السرطانات الأكثر انتشارا، مثل سرطان الثدي أو القولون. وأوضحت الخبيرة بمناسبة "الأسبوع الوطني للوقاية من السرطان" بغرض لفت الانتباه إلى أهمية الوقاية من هذا المرض العضال، أن السمنة على وجه الخصوص تسبب في نمو الخلايا بسبب التهابات في الجسم، مضيفة أنه ينشأ خلال ذلك خطر تدهور الخلايا.

وذكرت فيغ - ريمرز أن التغذية تمثل على وجه الخصوص عامل خطورة في الإصابة بسرطان الثدي والقولون. ووفقا للبيانات، فإنه إلى جانب زيادة السرعات المتناولة من حجة الجسد،

وكما حذرت الخبيرة من أن السرعات المفرطة لا توجد فقط في المشروبات الغازية، بل أيضا في عصائر الفاكهة قائلة "من الأفضل شرب الماء أو الشاي أو المياه الفوّارة".

وفيد اتباع أسلوب حياة صحي أيضا مع حالات السرطان التي لا يمكن للجسم أن يتجنبها، كالأورام الوراثية. فالغذاء الصحي تعتبر من أهم العوامل التي تساعد على الوقاية من السرطان، حسبما يشير علماء المركز الوطني لأبحاث السرطان.

عزز استهلاك اللحوم وطرق إعدادها المضرة بالصحة من فرص الإصابة بالسرطان، كما أن تناول اللحوم الحمراء، مثل لحوم الأبقار والخنازير والخراف والماعز، يزيد من خطر الإصابة به، خاصة عندما يتم تليجها أو تدخينها، وتحتوي اللحوم الحمراء بشدة أو المشوية على الفحوم مواد مثيرة للسرطان.

14
مليون شخص يصابون سنويا
بالسرطان، ومن المتوقع ارتفاع
هذا العدد إلى 19 مليونا بحلول
عام 2025

وقالت فيغ - ريمرز "من الأفضل شوي اللحوم حتى اكتسب لونا ذهبيا ولملصا طريا، بدلا من اكتسابها اللون البني الغامق"، مشيرة إلى أن استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة لا ينبغي أن يزيد عن 500 غرام أسبوعيا، مضيفة في المقابل أن "لحوم الدواجن والأسماك لا بأس بها في التغذية".

كما حذرت الخبيرة من أن السرعات المفرطة لا توجد فقط في المشروبات الغازية، بل أيضا في عصائر الفاكهة قائلة "من الأفضل شرب الماء أو الشاي أو المياه الفوّارة".

وفيد اتباع أسلوب حياة صحي أيضا مع حالات السرطان التي لا يمكن للجسم أن يتجنبها، كالأورام الوراثية. فالغذاء الصحي تعتبر من أهم العوامل التي تساعد على الوقاية من السرطان، حسبما يشير علماء المركز الوطني لأبحاث السرطان.

وقالت فيغ - ريمرز "من الأفضل شوي اللحوم حتى اكتسب لونا ذهبيا ولملصا طريا، بدلا من اكتسابها اللون البني الغامق"، مشيرة إلى أن استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة لا ينبغي أن يزيد عن 500 غرام أسبوعيا، مضيفة في المقابل أن "لحوم الدواجن والأسماك لا بأس بها في التغذية".

أثبتت معظم الدراسات أن الإصابة بالسرطانات مرتبطة بشكل مباشر بنمط الحياة غير الصحي، فيما قدمت نتائج العديد من الأبحاث أدلة قوية على أن التغييرات البسيطة في السلوك الغذائي والمواظبة على الأنشطة الرياضية، يحدان من الإصابة بعدة أنواع من الأورام السرطانية.

وقليل الألياف الغذائية، إلى جانب التدخين وشرب الكحول فضلا عن العوامل الوراثية، إلى الإصابة بسرطان الأمعاء.

وقالت مديرة خدمة معلومات السرطان في المركز الألماني لأبحاث السرطان، سوزانه فيغ - ريمرز، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، إنه إلى جانب التدخين والتناول المفرط للمشروبات الكحولية، تلعب التغذية دورا محوريا في نشوء الأورام.

وأضافت "الكثيرون غير مدركين أن التغذية غير السليمة مسؤولة عما يتراوح بين 5 و 8 في المئة من الإصابات الجديدة".

وأكدت الخبيرة أنه عبر اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن يمكن خفض من احتمالية الإصابة بأحد السرطانات الأكثر انتشارا، مثل سرطان الثدي أو القولون. وأوضحت الخبيرة بمناسبة "الأسبوع الوطني للوقاية من السرطان" بغرض لفت الانتباه إلى أهمية الوقاية من هذا المرض العضال، أن السمنة على وجه الخصوص تسبب في نمو الخلايا بسبب التهابات في الجسم، مضيفة أنه ينشأ خلال ذلك خطر تدهور الخلايا.

وذكرت فيغ - ريمرز أن التغذية تمثل على وجه الخصوص عامل خطورة في الإصابة بسرطان الثدي والقولون. ووفقا للبيانات، فإنه إلى جانب زيادة السرعات المتناولة من حجة الجسد،

وقالت فيغ - ريمرز "من الأفضل شوي اللحوم حتى اكتسب لونا ذهبيا ولملصا طريا، بدلا من اكتسابها اللون البني الغامق"، مشيرة إلى أن استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة لا ينبغي أن يزيد عن 500 غرام أسبوعيا، مضيفة في المقابل أن "لحوم الدواجن والأسماك لا بأس بها في التغذية".

وقليل الألياف الغذائية، إلى جانب التدخين وشرب الكحول فضلا عن العوامل الوراثية، إلى الإصابة بسرطان الأمعاء.

وقالت مديرة خدمة معلومات السرطان في المركز الألماني لأبحاث السرطان، سوزانه فيغ - ريمرز، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، إنه إلى جانب التدخين والتناول المفرط للمشروبات الكحولية، تلعب التغذية دورا محوريا في نشوء الأورام.

وأضافت "الكثيرون غير مدركين أن التغذية غير السليمة مسؤولة عما يتراوح بين 5 و 8 في المئة من الإصابات الجديدة".

وأكدت الخبيرة أنه عبر اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن يمكن خفض من احتمالية الإصابة بأحد السرطانات الأكثر انتشارا، مثل سرطان الثدي أو القولون. وأوضحت الخبيرة بمناسبة "الأسبوع الوطني للوقاية من السرطان" بغرض لفت الانتباه إلى أهمية الوقاية من هذا المرض العضال، أن السمنة على وجه الخصوص تسبب في نمو الخلايا بسبب التهابات في الجسم، مضيفة أنه ينشأ خلال ذلك خطر تدهور الخلايا.

وذكرت فيغ - ريمرز أن التغذية تمثل على وجه الخصوص عامل خطورة في الإصابة بسرطان الثدي والقولون. ووفقا للبيانات، فإنه إلى جانب زيادة السرعات المتناولة من حجة الجسد،

وقالت فيغ - ريمرز "من الأفضل شوي اللحوم حتى اكتسب لونا ذهبيا ولملصا طريا، بدلا من اكتسابها اللون البني الغامق"، مشيرة إلى أن استهلاك اللحوم الحمراء والمصنعة لا ينبغي أن يزيد عن 500 غرام أسبوعيا، مضيفة في المقابل أن "لحوم الدواجن والأسماك لا بأس بها في التغذية".

أخطاء لا علاقة لها بالطعام تعيق إنقاص الوزن

ومن المعروف أيضا، أن طريق الحصول على الوزن المثالي مرهق وشاق، ويزداد الأمر صعوبة على الشخص الذي يبدأ الرحلة بمفرده مقارنة بالشخص الذي يحصل على دعم من الآخرين، مثل

ويعدّ الميزان كذلك أداة رائعة لتقييم التقدم في إنقاص الوزن على المدى الطويل، لكن لا يجب أخذه كمقياس للنجاح أو الفشل، فالميزان لا يضع في حسبانته آخر مرة أكلت فيها، وكمية الملح والكربوهيدرات التي تناولتها مؤخرا أو آخر مرة ذهبت فيها إلى المرحاض.

وبالرغم من أنه لا توجد وصفة سحرية لفقدان الوزن، إلا أن النصيحة المهمة التي يقدمها خبراء الصحة لكل من يرغب في خسارة الوزن، هو اتباع حمية صحية مع ممارسة التمارين الرياضية.

ومن المعروف أيضا، أن طريق الحصول على الوزن المثالي مرهق وشاق، ويزداد الأمر صعوبة على الشخص الذي يبدأ الرحلة بمفرده مقارنة بالشخص الذي يحصل على دعم من الآخرين، مثل

ويعدّ الميزان كذلك أداة رائعة لتقييم التقدم في إنقاص الوزن على المدى الطويل، لكن لا يجب أخذه كمقياس للنجاح أو الفشل، فالميزان لا يضع في حسبانته آخر مرة أكلت فيها، وكمية الملح والكربوهيدرات التي تناولتها مؤخرا أو آخر مرة ذهبت فيها إلى المرحاض.

وبالرغم من أنه لا توجد وصفة سحرية لفقدان الوزن، إلا أن النصيحة المهمة التي يقدمها خبراء الصحة لكل من يرغب في خسارة الوزن، هو اتباع حمية صحية مع ممارسة التمارين الرياضية.

ومن المعروف أيضا، أن طريق الحصول على الوزن المثالي مرهق وشاق، ويزداد الأمر صعوبة على الشخص الذي يبدأ الرحلة بمفرده مقارنة بالشخص الذي يحصل على دعم من الآخرين، مثل

ويعدّ الميزان كذلك أداة رائعة لتقييم التقدم في إنقاص الوزن على المدى الطويل، لكن لا يجب أخذه كمقياس للنجاح أو الفشل، فالميزان لا يضع في حسبانته آخر مرة أكلت فيها، وكمية الملح والكربوهيدرات التي تناولتها مؤخرا أو آخر مرة ذهبت فيها إلى المرحاض.

وبالرغم من أنه لا توجد وصفة سحرية لفقدان الوزن، إلا أن النصيحة المهمة التي يقدمها خبراء الصحة لكل من يرغب في خسارة الوزن، هو اتباع حمية صحية مع ممارسة التمارين الرياضية.

ومن المعروف أيضا، أن طريق الحصول على الوزن المثالي مرهق وشاق، ويزداد الأمر صعوبة على الشخص الذي يبدأ الرحلة بمفرده مقارنة بالشخص الذي يحصل على دعم من الآخرين، مثل

ويعدّ الميزان كذلك أداة رائعة لتقييم التقدم في إنقاص الوزن على المدى الطويل، لكن لا يجب أخذه كمقياس للنجاح أو الفشل، فالميزان لا يضع في حسبانته آخر مرة أكلت فيها، وكمية الملح والكربوهيدرات التي تناولتها مؤخرا أو آخر مرة ذهبت فيها إلى المرحاض.

وبالرغم من أنه لا توجد وصفة سحرية لفقدان الوزن، إلا أن النصيحة المهمة التي يقدمها خبراء الصحة لكل من يرغب في خسارة الوزن، هو اتباع حمية صحية مع ممارسة التمارين الرياضية.

أبحاث تؤكد أن من ينامون
أقل لديهم استعداد أعلى
لزيادة الوزن فضلا عن إنتاج
الجسم هرمون الكورتيزول
الذي يعيق الحمية

ميونخ - أفادت مجلة "فرويندين" الألمانية أن هناك خمسة أخطاء لا علاقة لها بالطعام يقع فيها بعض الراغبين في إنقاص الوزن، وهو ما يمنعهم من تحقيق هدفهم.

وتجعل قلة النوم الجسم يخزن الدهون، كما أن هناك بعض الدراسات تؤكد على أن من ينامون أقل لديهم استعداد أعلى لزيادة الوزن، فضلا عن أن سوء النوم يعني زيادة إنتاج الجسم لهرمون التوتر الكورتيزول، وهو ما يأتي بنتائج عكسية عند اتباع نظام غذائي لإنقاص الوزن وتبوء كل الحميات بالفشل.

ويؤدي أسلوب الحياة غير الصحي في النظام الغذائي الذي يعتمد على الكثير من الدهون واللحوم الحمراء

زمن كوفيد يصدم الشباب بتفاصيل حياتهم اليومية

إدارة الوقت معيار النجاح في عصر شديد المنافسة تتعدد فيه مطالب المهنة

منح وقت الفراغ الطويل بسبب أزمة وباء كوفيد - 19، فرصة للشباب للوقوف مع ذواتهم للتفكير كيف كانوا يقضون ساعات يومهم الأربع والعشرين، ليكتشفوا أن غالبية الوقت يمضي في أنشطة لا تقدم لهم قيمة حقيقية أو تمنحهم إنجازا لتطوير أنفسهم والتقدم في المجال العملي.

تونس - يقول عالم الاجتماع الأميركي نيكولاس كريستاكيس "نحن محظوظون لأننا نعيش في عصر تساعدنا فيه التكنولوجيا على رؤية أصدقائنا وأفراد عائلتنا والاستماع إليهم، حتى عندما تتباعد المسافات بيننا"، وتضاعفت أهمية ميزة العصر هذه خلال فترة الحجر الصحي خصوصا في الفترة الأولى، لكن سرعان ما ظهر التساؤل بين الشباب "ثم ماذا بعد؟".

منحت فترة التباعد الاجتماعي للشباب فرصة التفكير الجاد في طبيعة حياتهم وكيف يمضي الوقت في الأيام المعتادة دون استثمار حقيقي، ففي غمرة الانشغال بالكثير من الأمور، بدءا من المهني إلى مشاهدة التلفزيون والمباريات الرياضية إلى الإبحار في مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت غابت المواهب الإبداعية والأنشطة الجادة والأفكار الخلاقة.

قيمة الوقت

يشير محمد المجالي طالب في كلية العلوم الاجتماعية في تونس، إلى أن "أغلب الشباب كانوا يقضون أوقاتهم في الجلوس بالمقاهي لفترات طويلة يتبادلون الأحاديث التي تصل إلى حد الشجار وتبادل العنف إذا ما احتدم النقاش في مواضيع هي أصلا ليست ذات قيمة، ثم يقضون ما بقي من الوقت على الإنترنت والكثير منا لم يكن يجد وقت فراغ للجولس مع العائلة".

توسع العالم في جميع نواحي الحياة، وجميع الناس لديهم نفس عدد ساعات اليوم الأربع وعشرين ساعة، ويتلقى أنجح الناس وأفضلهم

هوايات غريبة

هناك عدة أمور يمكن للشباب القيام بها لاستثمار الوقت؛ تبدأ بالتحضير، وتحديد الأهداف، وتحديد الأولويات، والتقييم والمحاسبة والرقابة، مع ملامسة التركيز والتوازن، وتجنب التشويش والارتباك، والمشكلة الأكبر التي ينبغي تجاوزها هي التغلب على التاجيل والمماطلة بحجة أن الوقت لدينا طويل.

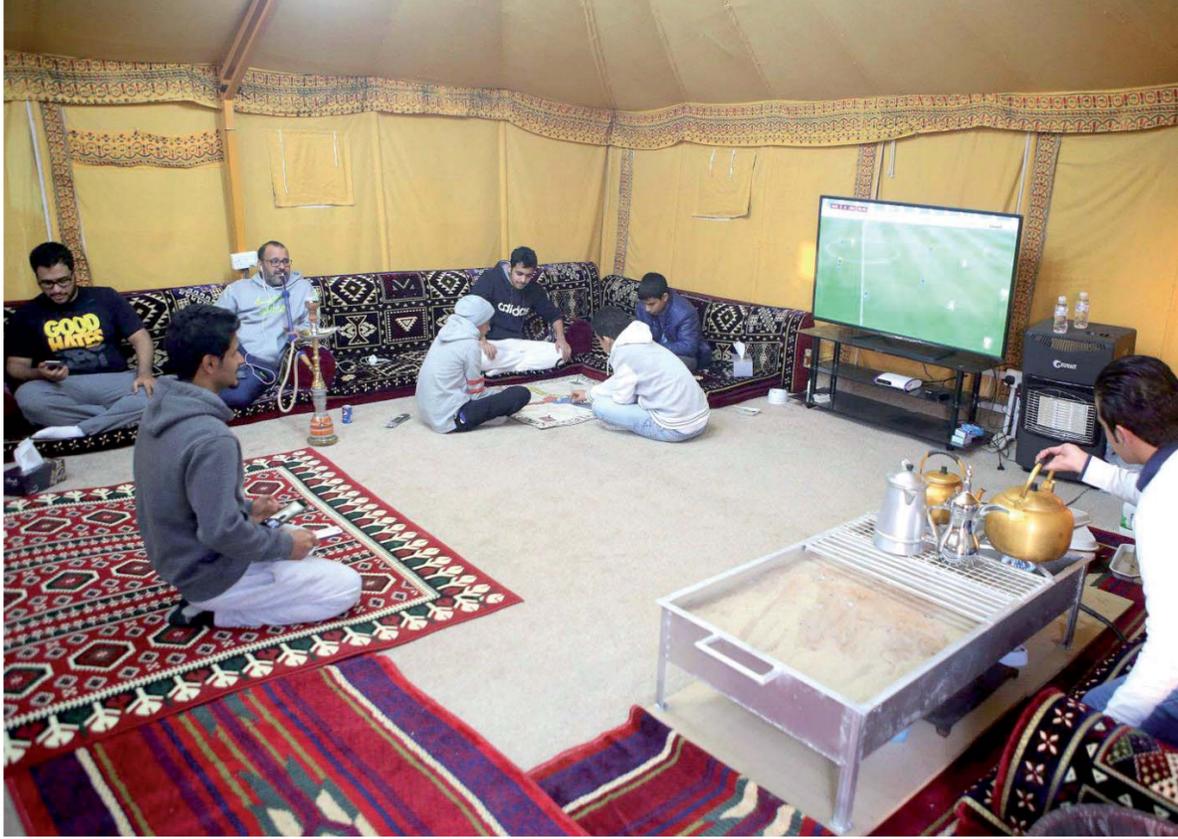
ويتحدث أحد المسؤولين في شركات التوظيف عن أغرب الهوايات التي لا معنى ولا قيمة لها ترده في السير الذاتية لطلبات التوظيف من قبل الشباب، من بينها هواية مشاهدة التلفزيون، ويبدو استغرابه ممن يفكر في إضافة "مشاهدة التلفزيون" إلى قائمة الهوايات؛ فمن من الناس لا يشاهد التلفزيون في أوقات فراغه؟ تربية الأبقار ضمن تضييفه إلى الشباب في خضم المنافسة القوية بين المتقدمين لذات الوظيفة.

ويتابع قائلا "وأخر يدرج تربية الحيوانات ضمن الهوايات، فماذا سيخدم حب العناية بالحيوانات الأليفة في أوقات الفراغ من قيمة إضافية إلى العمل والإنتاج في الحياة؟".

ولا يجد بعض الشباب حرجا من ذكر هواية إمضاء الوقت مع الأصدقاء، لتناول الطعام والشرب في المطاعم والمقاهي.

وأفادت دراسة حديثة أن الشباب السعوديين يتمتع بأوقات فراغ طويلة جدا، يذهب 55 في المئة منها في الأنشطة الاجتماعية، في حين تحظى مشاهدة التلفزيون ما نسبته أكثر من 56 في المئة، بينما تأتي الأنشطة الإنتاجية في ذيل القائمة.

وأشارت الدراسة إلى أن الشباب السعودي الذي لديه أوقات فراغ بين سبع إلى 12 ساعة يوميا بلغت نسبتهم 24.2 في المئة للذكور مقابل 15.3 في المئة للإناث وأن الذين لديهم وقت فراغ بين ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا بلغت



ترفيه بلا استثمار حقيقي للوقت



المقاهي تأخذ حصة كبيرة من أوقات الجيل الحالي

مختلفة من السيارات ويسمى بين الشباب بـ"التطعيس". ودعا مختصون سعوديون مرارا إلى تنظيم الظاهرة وإبعاد خطرها إلى ميادين خاصة، وتشجيع المستثمرين لرعايتها والحد من طاقات الشباب المهترئة، من خلال إنشاء الأماكن المناسبة والأمنة للشباب لممارسة الهوايات مع تطبيق القانون.

لكن بعض الشباب يقولون إنه من الصعب تنظيمها، فالهواي سيلتحق بالميادين ليتدرب حتى إذا انقضا مارسها خارجيا. وأضاف: والميادين القانونية لا تشجع رغبة "المفحط" الذي يمارس التفحيط في الشهر أكثر من مرة ولا تمنحه الشهرة بسرعة.

ويتفق الجميع على أن الدافع الرئيسي للشباب في ممارسة هذه الهوايات حلت الشهرة والاستمتاع بالمغامرة وإدمان نشوة الانتصار.

موروث اجتماعي

ومن ضمن الأنشطة الإنتاجية التي ينهمك الشباب فيها خلال أوقات فراغهم حلت الأنشطة المنزلية في المركز الأول، تلي ذلك ممارسة العمل الإضافي، وأخيرا أعمال إنتاجية أخرى غير محددة.

وخلصت نتائج دراسة "أسبار" أن الإناث يبدون تقديرا أكبر للفراغ، ويعتبره مشكلة، حيث أشارت النتائج إلى أن 33.3 في المئة منهم مقابل 30.6 في المئة من الذكور يرون أن الفراغ مشكلة مهمة جدا.

وتتحمل الموروثات الاجتماعية جزءا من المسؤولية في هذا الأمر، فالعضلة الكبرى لدى المجتمعات العربية ومن ضمنها الشباب أنهم لم يكتشفوا بعد أن الوقت ثروة من الممكن استثمارها في تحقيق المزيد من فرص التقدم، ما



مجرد تسلية

السفر والسياحة ثم لعب الورق، وأخيرا التفحيط والتطعيس وهما نشاطان يرتبطان بقيادة السيارة. ويصنف التفحيط من ضمن الهوايات القاتلة فقصصها كثيرة وضحاياها كذلك كثيرون، يحلو لممارسيها تصوير أنفسهم كابطال بالقاب مثل هتلر وهو لاكو وجهيمان رغم أنهم متخفين باللثام، وهم يمارسون هوايات الموت في أماكن غير مهياة وبسيارات تفتقد لوسائل السلامة أحيانا كثيرة، تغلب عليهم وعلى جمهورهم وجميعهم لا تتجاوز أعمارهم العشرين. وتقوم هذه الهواية القاتلة على الاسراع حيث يقود السائق سيارته بسرعة جنونية ثم يغير اتجاهها طولاً أو عرضاً في شوارع على أطراف المدن أو داخل الأحياء.

وتحول التفحيط إلى ظاهرة مقلقة في المجتمع السعودي، إضافة إلى صعوبة تنظيمها وكثرة ضحاياها وتجاوزها إلى ترويج مخدرات وتراشق بالرصاص وتفاخر بالانسحاب، وللتفحيط جمهور كبير من الشباب تجمعهم سيارة "المفحط" وتفرقهم سيارة المرو.

ومن ضمن الهوايات الخطرة التي لا طائل منها ولا تحمل قيمة مضافة للشباب "التزلج على الإسفلت" حيث يتزاح الشباب على الإسفلت من دون زلاجات (الواج) ولا رداء خاص ثم يمسك باب السيارة خارجا منها وقدامه بالأرض بسرعة تتجاوز 140 كلم في الساعة.

وفي نوع آخر يقوم مجموعة من الشباب بامتطاء سيارة دفع رباعي والسير بها على إطارين ثم يقوم من بداخلها باعتلاء جنبها وفك وتركيب إطاراتها دون أن تلامس الأرض. كما يمضي البعض أوقاتهم في صعود الكثبان الرملية المرتفعة بأنواع

مسؤول توظيف: ماذا سيخدم حب العناية بالحيوانات الأليفة في أوقات الفراغ من قيمة إضافية إلى العمل

وحلت مشاهدة التلفزيون في المرتبة الأولى بما نسبته 56.3 في المئة، ثم استخدام الإنترنت بنسبة بلغت 37.7 في المئة، تليها نسبة مقاربة القراءة التي يمارسها 37.3 في المئة من الشباب، وتأتي الأنشطة الدينية في الموقع الثالث حيث يمارسها 18 في المئة من الشباب.

هوايات قاتلة

وانضمت إلى الأنشطة الذهنية والبدنية إضافة إلى ممارسة الرياضة، ألعاب الكمبيوتر، ثم التجول في الأسواق، والتجول بالسيارة، يلي ذلك



من أهم أسباب الفراغ الثقافات الاجتماعية المتوارثة التي يجب أن يعاد النظر فيها وتحويل وقت الفراغ من الجانب السلبي إلى الجانب الإيجابي



نطاق التحرش بالصحفيات في نسق متصاعد

عجز القوانين في المجتمعات العربية عن حماية الصحفيات زاد في تعميق الظاهرة



موقوفات عديدة تحول دون تحقيق التنوع الجندي في العمل الصحافي

وطالبت الصحفيات بتشكيل لجنة مستدامة للمرأة داخل نقابة الصحافيين، تضم صحفيات عضوات في الجمعية العمومية للنقابة، تقوم على إقرار سياسة لمكافحة التحرش والعنف الجنسي ضد الصحفيات. سواء من عضوات النقابة أو العاملات في المجال من غير النقابيات. وطالبت الصحفيات بأن تشمل سياسة مكافحة التحرش البيات واضحة للتحقيق وفرض العقوبات، بما يضمن حماية الشاكيات وإخفاء هوياتهن، وهو ما يستوجب أيضا تعديل قوانين تنظيم الصحافة والإعلام ولوائح تنظيم النقابة، لإلزام جميع المؤسسات الصحافية باتباعها.

جهل بمفهوم التحرش

وتجهل المرأة الصحافية عموما مفهوم التحرش الذي يعرف على أنه إقدام شخص على تصرفات ذات طبيعة جنسية غير مرحب بها من الطرف الآخر، قد تشمل التحرش اللفظي أو الجسدي أو كليهما، ولا يشترط أن يكون المتحرش من الجنس الآخر، فقد يكون من نفس جنس الضحية. والشروط اللازم لتسمية التلميحات أو التصرفات الجنسية تحرشا هو عدم موافقة الطرف الآخر على هذه التصرفات أو التلميحات.

ويعرّف الفصل 226 ثالثا، من المجلة الجزائية التونسية التحرش الجنسي، بأنه الإيحاء في مضايقة الغير بتكرار أفعال أو أقوال أو إشارات من شأنها أن تتل من كرامته وأن تخدش حياته، وذلك بغاية حمله على الاستجابة لرغباته أو رغبات غيره الجنسية، أو ممارسة ضغوط عليه من شأنها إضعاف إرادته على التصدي لتلك الرغبات.

وتعتقد بعض الصحفيات والصحافيين أن المغازلة أو الملاطفة الصادرة عن زملاء أو من قبل رؤساء في العمل أو من قبل شخصية عامة أو حتى من قبل مواطن، لا تعتبر تحرشا جنسيا بالضرورة. في الوقت الذي تمثل فيه المغازلة أو الملاطفة أبرز مظاهر التحرش، فبمجرد أن تنظر "الضحية" إلى تلك المغازلة أو "الكلام الجميل" أو الملاطفة أو التعامل الجريء أو إقدام الآخر على وضع يده على كتفها أو مسكها من يدها؛ على أنه أمر مزعج وغير مقبول، عندها ودون أي تبرير أو تأويل، يدخل السلوك تحت مسمى التحرش اللفظي أو الجسدي أو كليهما معا.

وتمثل المعايير الثقافية تحديا آخر يعزز التحرش الجندي في المؤسسات الإعلامية، بالنظر إلى وجود تصورات مجتمعية ترسخ صورة نمطية عن المرأة، والمتعلقة في سن زواج المرأة ودورها في العناية بالأولاد وأفراد العائلة.

المراة الجديدة عرقلت فعالية هذا القانون لسنوات. إذ لا تُعطى الأولوية لقضايا العنف الجنسي ولا يُعامل معها بحدية حتى عند تقديم البلاغات إلى الشرطة باعتبار قضايا السرقة والإرهاب أهم. كذلك إجراءات القبض على الجناة وملابسها تسمح بالإفلات من العقوبة.

وأكدت دراسة أجرتها الدكتورة حنان الجندي أستاذة الإعلام بجامعة الأهرام الكندية أن المصريات العاملات في مجال الإعلام أكثر تعرضا للعنف من نظرائهن الرجال مشيرة إلى أن العاملين في مهنة الصحافة يتحملون مخاطر عدة، ولكن الصحفيات خصوصا -كونهن نساء- يجعل من المشاق التي يواجهنها أثناء قيامهن بمهام عملهن مضاعفة. كما أكدت الشبكة العربية لدعم الإعلام أن أغلب الصحفيات المصريات تعرضن للتحرش الجسدي أو اللفظي كما تم تحديد التحرش الجنسي في أماكن العمل كواحد من أكثر الحواجز المدمرة للنجاح الوظيفي.

وفي سبتمبر الماضي أصدرت عشرات الصحفيات بيان تنديد بتجاهل مجلس نقابة الصحافيين المصريين لشكاواهن التي قدمنها في بيان سابق ومذكرة رسمية، بشأن تكرار التحرش في الوسط الصحافي.



الصحافية الشابة عموما يصعب عليها الاكتفاء بسرد قصة واحدة، أو إحصاء عدد المرات التي تعرضت فيها لتحرش باللفظ أو الإيحاء، إذ يرافقها الشعور بالانتهاك يوميا



العامل وخلال الحوارات واللقاءات والتغطيات الصحافية التي تؤمنها، وحتى خلال الزيارات الميدانية التي تقوم بها.

وتميل عدد من المتعرضات للتحرش إلى رفض الاعتراف بالظاهرة ومحاولة تبسيطها وإدراجها في خانة المعتاد والاعتيادي، لسببين يرتبطا أولهما بالثقافة المجتمعية التي تطنن عليها العقلي

الذكورية الرجالية وتنحو دائما إلى وضع المرأة في موضع الاتهام، إذ ترى في طريقة لباسها وكلامها أو مكان جلوسها أو طريقة تبرزها دافعا وراء إقدام الرجل بصفة عامة على التحرش بها. وبالتالي، وحتى ترفع المرأة الصحافية الحرج عنها وتدفع التهمة المجتمعية، تتسامح مع مختلف التجاوزات ومحاولات التحرش التي يمكن أن يتعرض لها خلال عملها، وتغض النظر عنها إلى درجة أن بعضهن يصنفن حالات وحوادث التحرش بالأمم العادي الذي يصفن ضمن مخاطر العمل الصحافي.

وتشير مسؤولية وحدة الدعم النفسي في مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون، ميرا مرقس، إلى أن دوافع الصمت في حالات التحرش الجنسي تعود إلى الشعور بالخزي والإحراج واليأس.

وتقول ميرا إن "الشعور بالخزي هو رد فعل تلقائي لمن تعرضن للإيذاء الجنسي، إذ تُسبب الواقعة إحساسا بالدونية يُضاف إلى تراكمات التريبة التي تنزع ثقة النساء بأنفسهن من الأساس، وهو ما يجعل الضحية تنحو باللائمة على نفسها، وبالتالي تشعر بالخزي أكثر لتدور في حلقة مفرغة.

وتضيف أن هذه المشاعر السلبية تجعل النساء يملن إلى إنكار ما حدث أو التقليل منه كالتعامل مع الإعتداء على أنه مجرد تسود، أو التحرش على أنه "معاكسة"، وذلك لرفضها رؤية نفسها ضحية أو للهرب من جلد الذات. وهذا يقود إلى الشعور باليأس وقلة الحيلة. وتؤكد على أن المجتمع الذي يلوم الضحية ويصفق للجاني بالضرورة لن يكون منصفًا وبالتالي فالكلام لن يجدي نفعًا بل سيستنزف قوى المرأة في الدفاع عن نفسها وهي مستنزفة أصلا مما تعرضت له من إيذاء.

كما ترى حياة مرشاد، الناشطة النسوية في لبنان أن الشعور بقلّة الحيلة يعزز أيضا ثقافة التبرير الدائم للرجل، فضلا عن غياب دولة القانون إذ لا توجد قوانين تحمي النساء من العنف الجنسي في لبنان، الأمر الذي يجعل الوصم اللاحق على المتحدث عن الواقعة بلا مقابل.

وبالرغم من وجود مثل هذا القانون في بلد ك مصر إذ يعاقب القانون على جريمة التحرش بالسجن 6 أشهر تصل إلى عام إذا تكررت، إلا أن ثقافة الإفلات من العقوبة كما تقول مي صالح عضو مجلس أمناء مؤسسة

الصحافية التي تعمل في المجال ربما تكون متحررة ومتاحة".

وتشير عبيد إلى أن هناك صحفيات تركن العمل بسبب التحرش ذلك أنهن وجدن أنفسهن في وضعيات صعبة ومحرجة، فإن لم يستجبن للمتحرش قد يتهمهن أو يُضيق عليهن الخناق أو يُتلسن عليهن بكلمات غير لائقة في مكان العمل.

أما في تونس فلا تزال قضايا التحرش تشغل مساحة كبيرة من الاهتمام، رغم صدور قانون في العام 2017 ينص على توقيع عقوبات على التحرش بجميع صوره. وجرى تسجيل ما يقرب من 65 ألف شكوى في العام 2019، بحسب أحدث إحصاءات وزارة المرأة.

وتتعرض صحفيات تونسيات إلى التحرش الجنسي وفق ما أكدته النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين. وفي مقابلة أولى لمسألة التحرش داخل مواقع العمل، أعلنت النقابة خلال شهر نوفمبر من العام الماضي تزامنا مع الأيام الدولية المناهضة للعنف ضد المرأة، عن تعرض 80 في المئة من منخرطاتها من الصحفيات للتحرش على الأقل مرة واحدة أثناء أدائهن لمهامهن الصحافية خلال العام 2018، معتبرة أن فئمة الصحفيات اللواتي يوجدن في وضعية هشّة ويمتلن قرابة 20 في المئة من الجسم الصحافي في تونس، هن الأكثر عرضة للظاهرة.

وبينت دراسة النقابة أن التحرش لا يقتصر فقط على وسيلة إعلامية دون أخرى، بل ينتشر في كل المنصات، ففي تونس تجد الصحافية نفسها في مواجهة التحرش الجنسي اللفظي والجسدي داخل مؤسساتها الإعلامية وفي مواقع

تؤكد الإحصائيات الصادرة عن جمعيات ومنظمات حقوقية نسائية وإعلامية عربية اتساع نطاق التحرش بالنساء الصحافيات ما يجعل المؤسسات الإعلامية وأماكن المقابلات والتغطيات الصحافية بيئات غير آمنة للعمل. ويعتبر التحرش والمساومة والابتزاز والإغراء أبرز التحديات التي تواجهها الصحافيات أثناء تأدية واجبهن، لكنهن يملن في الغالب إلى رفض الاعتراف بالظاهرة ومحاولة تبسيطها وإدراجها في خانة المعتاد والاعتيادي حتى يستطعن الاستمرار في مسيرتهن.

ويصعب على الصحافية الشابة عموما الاكتفاء بسرد قصة واحدة، أو إحصاء عدد المرات التي تعرضت فيها لتحرش باللفظ أو الإيحاء. إذ يرافقها الشعور بالانتهاك يوميا.

صمت أو انسحاب

وتشير دراسة صدرت عن الجامعة الأميركية في بيروت عام 2015 بعنوان "مواجهة التمييز والتحرش الجنسي المنقضي في الإعلام اللبناني" إلى أن التحرش يؤثر على المستقبل المهني لنحو 82 في المئة من الصحافيات في لبنان.

واستطلعت الدراسة آراء أكثر من 250 صحافية قالت 10 في المئة منهن إنهن فكرن في الاستقالة من العمل بسبب التحرش اللفظي أو الجسدي، أو يتعرضن لاعتداء جنسي. وتؤكد الدراسة أيضا أن 29 في المئة من النساء اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي بلغن عن الحادثة.

ولا تزال موقوفات عديدة تحول دون تحقيق التنوع الجندي في العمل الصحافي، لعل أهمها المجتمع الذي يشكل ضغوطا على الصحافيين عامة والنساء خاصة، فمناطق النزاع مثلا تمثل تهديدا على حياة الصحافية، كما تعرضها إلى ضرر جسدي وعنف جنسي وأعمال انتقامية ضد أفراد عائلتها. وتؤكد صحافية سورية رفضت الكشف عن اسمها، شاركت في ورشة حول الصحافة الاستقصائية، في ديسمبر 2015، بالعاصمة الأردنية عمان إن هناك صحافيا استغل منصبه المهني ليستدرجها إلى غرفته، ثم يحاول الاعتداء عليها جنسيا.

وفي ظروف لا تختلف كثيرا، وفي سبتمبر من العام 2018، لاحقت صحافيا عربيا مشهورا عمل مربيا ومقدم برامج في عدة قنوات، اتهامات بالتحرش، من صحافيات قد وعدهن بعقود عمل في مؤسسة دولية يعمل بها ثم حاول استغلالهن جنسيا، لتتوالى بعدها شهادات من أخريات قلن إن الصحافي سبق له أن تحرش بهن في أكثر من مؤسسة عمل بها على مدار السنوات الخمس الأخيرة.

وتقول صحافيات إنهن كما يعدن أسلتهن ويحفظن حول أي موضوع، كذلك يحضرن أنفسهن نفسيا لسماع عبارات لا يرغبن في سماعها، أو رفض عروض اللقاءات خارج الإطار المهني.

وتضيف لـ "العرب"، "من المفترض أن يكون الصحافي الرجل قائدا في المجتمع ولسان حال الناس والضامن لحقوقهم والحريص على سلامة زميلاته في العمل، إلا أن هناك فئة منهم ترى أن

راضية القيزاني
صحافية تونسية



لم تحد قوانين حقوق المرأة والاتفاقات وحتى المعاهدات الدولية من التحرش الجنسي الذي يتعرض له النساء في مختلف مواقعهن، حيث تشير أغلب الإحصائيات إلى اتساع نطاق التحرش بالنساء الصحافيات ما يجعل المؤسسات الإعلامية بيئات غير آمنة للعمل. وبحسب دراسة عالمية، تتعرض 48 في المئة من الصحافيات لأحد أشكال التحرش. وبحسب الاستطلاع الذي أجري في 9 دول بأفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، فإنه بين 59 و 64 في المئة من الصحافيات يتعرضن لتحرش لفظي، وبين 17 و 24 في المئة منهن يتعرضن لتحرش جسدي، وبين 3 و 10 في المئة يتعرضن لاعتداء جنسي. وتؤكد الدراسة أيضا أن 29 في المئة من النساء اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي بلغن عن الحادثة.

ولا تزال موقوفات عديدة تحول دون تحقيق التنوع الجندي في العمل الصحافي، لعل أهمها المجتمع الذي يشكل ضغوطا على الصحافيين عامة والنساء خاصة، فمناطق النزاع مثلا تمثل تهديدا على حياة الصحافية، كما تعرضها إلى ضرر جسدي وعنف جنسي وأعمال انتقامية ضد أفراد عائلتها.

وتؤكد صحافية سورية رفضت الكشف عن اسمها، شاركت في ورشة حول الصحافة الاستقصائية، في ديسمبر 2015، بالعاصمة الأردنية عمان إن هناك صحافيا استغل منصبه المهني ليستدرجها إلى غرفته، ثم يحاول الاعتداء عليها جنسيا.

أسماء عبيد
هناك صحافيات يتركن العمل بسبب التحرش خوفا على سمتهن



وفي ظروف لا تختلف كثيرا، وفي سبتمبر من العام 2018، لاحقت صحافيا عربيا مشهورا عمل مربيا ومقدم برامج في عدة قنوات، اتهامات بالتحرش، من صحافيات قد وعدهن بعقود عمل في مؤسسة دولية يعمل بها ثم حاول استغلالهن جنسيا، لتتوالى بعدها شهادات من أخريات قلن إن الصحافي سبق له أن تحرش بهن في أكثر من مؤسسة عمل بها على مدار السنوات الخمس الأخيرة.

وتقول صحافيات إنهن كما يعدن أسلتهن ويحفظن حول أي موضوع، كذلك يحضرن أنفسهن نفسيا لسماع عبارات لا يرغبن في سماعها، أو رفض عروض اللقاءات خارج الإطار المهني.



خروج ظاهرة التحرش من دائرة المسكوت عنه



حسن الاختيار مهم للوصول إلى حالة من الانسجام والتعايش المشترك

نوعية الأثاث تصنع سعادة الأسرة وتحدد نمط حياتها

خبراء علم النفس يشددون على أهمية اختيار التجهيزات المناسبة للمنزل

تغيير أماكن بعض الأشياء، فهد دائما ينظرون إلى منازلهم على أنها متكاملة ويسألون أنفسهم، ماذا لدينا وماذا يناسبنا؟

وفي تفسير أسباب افتقار الرجال للخبرة في هذا المجال أوضح كوبيتز بوجود بكل مجلة للمرأة قسم للأثاث وتصميمات المنازل، ولا يوجد شيء كهذا في المجالات الرجالية، كما لا يملك الرجال الخبرة الكافية ليختاروا على أساسها قرارا سليما.

وأشار إلى أن المرأة لا تهتم بامتلاك أريكة أو مقعد له 25 وظيفة تقنية بل تفضل شراء أريكة يمكن استخدامها أمام التلفزيون وفي غرفة النوم.

ورجح كوبيتز أن اختلاف الأنواع يرجع إلى وجود فوارق بين الأشخاص بشكل عام وليس بين الرجل والمرأة تحديدا، مشيرا إلى أن سياسة التسويق هي التي تفرض اختلاف أسلوب الحياة بين ما تفضله المرأة وما يجده الرجل.

وأشارت أن يونج من شركة يونج فروميرجر الاستشارية الألمانية إلى أن الرجال في الغالب يفتقرون إلى المهارة في شراء الأثاث، فهم من جهة نظرها يميلون إلى شراء الطراز المعروف ليظهروا أمام أصدقائهم على أن لديهم خبرة في تصميمات الأثاث.

وقالت يونج "بمجرد دخول الأثاث الجديد إلى المنزل لا يهتم الرجال بترتيبه، ولكن الأمر مختلف بالنسبة إلى النساء، فهن يغيرن أماكن قطع الأثاث أكثر من مرة من أجل إدخال البهجة على المنزل".

ومن جانبه أوضح هورست سيب الخبير برابطة مهندسي الديكور المبدعين بالمانيا أن "للمرأة الكلمة العليا في ما يتعلق بغرفة النوم، بينما يمكن أن يتخذ الرجل القرار بشأن أماكن أخرى من المنزل مثل الصالون".

وقبه علماء النفس إلى أهمية الأخذ بعين الاعتبار دلالات الألوان وتأثيرها في حياة الإنسان، مشيرين إلى أن الألوان الساطعة للجدان الداخلية في المنزل تسبب الإجهاد والاضطرابات النفسية.

وبناء على نتائج دراستهم الأخيرة أكد باحثون من جامعة كورنيل الأمريكية أن الألوان الساطعة داخل المنزل مثل الألوان الحمراء الغامقة والبرتقالية الفاقعة تسبب الكابة وأمراضا جلدية ناتجة عن الاضطرابات النفسية.

المرتبطة بتقسي وباء كورونا، أجبرت البشر على أن ينظروا إلى منازلهم من منظور جديد، وكانهم "يعيدون دراسة وفحص علاقة قديمة".

لكن برادي يرى أيضا أن المشكلات المتعلقة بمدى جودة الحياة في تلك الحالة المادية للشخص لا تلعب في تلك الشقق الضيقة - التي ألقى الضوء عليها في فترة الحجر الصحي - سستار في المستقبل جنبا إلى جنب، مع مشاعر القلق العام التي تسود المجتمع، بشأن الوضع في سوق الإسكان.

بيد أن البعض من الخبراء يعتقدون أن الحالة المادية للشخص لا تلعب في أغلب الأحيان دورا كبيرا في تحديد شكل بيته وانتقاء نوعية أثاثه، مشيرين إلى أنه بإمكان الشخص أن يصنع أثاثه بنفسه، وكذلك الأثاث بإمكانه أن يحدد ملامح حياة الناس وسلوكياتهم اليومية.

وقال أندريه كوبيتز، الخبير بمجلس تصميمات الشكل بفرانكفورت "لا يوجد دليل يثبت اختلاف الذوق بين الرجال والنساء، ولكن المرأة تشتري عادة الأثاث وفقا لاحتياجاتها، أما الرجال فينظرون إلى المظهر الخارجي للأثاث، ويميلون إلى شراء قطع الأثاث التقليدية مثل الأريكة والمقعد وغيرها".

وأضاف "النساء يتمتعن بقدرة أكبر على إعطاء مظهر جديد للغرف من خلال

وفي ظل الحجر المنزلي الهادف إلى احتواء وباء كورونا، تعيش الملايين من الأسر العربية في منازل صغيرة المساحة، وتفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية التي تلعب دورا في الحد من تفشي الفيروس وتمنحهم الإحساس بالطمأنينة.

وسلطة الأشهر الطويلة التي غيرت فيها الأسر عاداتها ونمط حياتها خلال تطبيق تدابير الإغلاق، الضوء على أهمية البيت السعيد" وعلى أهمية وجود مثل هذا الفضاء الذي يعد أمرا حيويا لصحة جيدة، إضافة إلى أن الأسرة ستمتتع بالسعادة، لأن منزلها يلبي لها احتياجاتها.

وقالت امرأة تونسية تدعى فاطمة الربيعي إن الأهم بالنسبة إليها امتلاك مسكن يابوها هي وأسرته ويريحها من معاناة الإيجار الذي أرهقها هي وزوجها وأبنائها، أما مسألة المساحة والأثاث فأخر ما تفكر فيه.

وأضافت الربيعي "العرب"، "هناك أولويات في الحياة، فانا في الظرف الراهن يمثل هاجسي الوحيد في امتلاك مسكن، ولا تهمني مساحته بقدر ما يهمني أن امتلك منزلا صغيرا يريحني وأفراد أسرتي من عناء التنقل من حي إلى آخر، ومن التشتت الذهني الذي يحدث لنا كلما طالبنا صاحب المسكن بمغادرته والبحث عن آخر".

وعكف خبراء في علم الاجتماع طوال أعوام على رصد علاقة الأسر بمنزلها ونوعية الأثاث والتجهيزات المؤثرة على أداء العائلة والتفاعل العاطفي ومستوى الرضا عن الحياة، وصناعة القرار.

واستطلع الباحثون آراء مجموعة كبيرة من الأسر بشأن طرق تفاعلها داخل المنزل، وتحديد مستوى الموافقة على جمل مثل "أشعر بضغط داخل منزلي" أو "يشعر أفراد العائلة بقبول وضعهم"، ومن ثم توصل الباحثون إلى نتيجة مهمة وهي أن هناك علاقة بالفعل تربط بين نوعية السكن والتجهيزات المتوفرة فيه والعائلات الأكثر سعادة.

ويعتقد عالم الاجتماع الألماني مارك برادي أن إجراءات الإغلاق

يكشف المنزل وطريقة تصميمه ونوعية الأثاث الموجود فيه عن الكثير من جوانب حياة الأسر ونمط عيشها، وتسهم مثل هذه الأشياء في إضفاء قدر كبير من السعادة على إحاسيس العائلات، لكن الأهم من هذا كله ظروف حياة الأشخاص الذين يعيشون داخل المنزل.

وتفشي الفيروس وتمنحهم الإحساس بالطمأنينة.

وسلطة الأشهر الطويلة التي غيرت فيها الأسر عاداتها ونمط حياتها خلال تطبيق تدابير الإغلاق، الضوء على أهمية البيت السعيد" وعلى أهمية وجود مثل هذا الفضاء الذي يعد أمرا حيويا لصحة جيدة، إضافة إلى أن الأسرة ستمتتع بالسعادة، لأن منزلها يلبي لها احتياجاتها.

وقالت امرأة تونسية تدعى فاطمة الربيعي إن الأهم بالنسبة إليها امتلاك مسكن يابوها هي وأسرته ويريحها من معاناة الإيجار الذي أرهقها هي وزوجها وأبنائها، أما مسألة المساحة والأثاث فأخر ما تفكر فيه.

وأضافت الربيعي "العرب"، "هناك أولويات في الحياة، فانا في الظرف الراهن يمثل هاجسي الوحيد في امتلاك مسكن، ولا تهمني مساحته بقدر ما يهمني أن امتلك منزلا صغيرا يريحني وأفراد أسرتي من عناء التنقل من حي إلى آخر، ومن التشتت الذهني الذي يحدث لنا كلما طالبنا صاحب المسكن بمغادرته والبحث عن آخر".

وعكف خبراء في علم الاجتماع طوال أعوام على رصد علاقة الأسر بمنزلها ونوعية الأثاث والتجهيزات المؤثرة على أداء العائلة والتفاعل العاطفي ومستوى الرضا عن الحياة، وصناعة القرار.

واستطلع الباحثون آراء مجموعة كبيرة من الأسر بشأن طرق تفاعلها داخل المنزل، وتحديد مستوى الموافقة على جمل مثل "أشعر بضغط داخل منزلي" أو "يشعر أفراد العائلة بقبول وضعهم"، ومن ثم توصل الباحثون إلى نتيجة مهمة وهي أن هناك علاقة بالفعل تربط بين نوعية السكن والتجهيزات المتوفرة فيه والعائلات الأكثر سعادة.

ويعتقد عالم الاجتماع الألماني مارك برادي أن إجراءات الإغلاق

يكشف المنزل وطريقة تصميمه ونوعية الأثاث الموجود فيه عن الكثير من جوانب حياة الأسر ونمط عيشها، وتسهم مثل هذه الأشياء في إضفاء قدر كبير من السعادة على إحاسيس العائلات، لكن الأهم من هذا كله ظروف حياة الأشخاص الذين يعيشون داخل المنزل.

وتفشي الفيروس وتمنحهم الإحساس بالطمأنينة.

وسلطة الأشهر الطويلة التي غيرت فيها الأسر عاداتها ونمط حياتها خلال تطبيق تدابير الإغلاق، الضوء على أهمية البيت السعيد" وعلى أهمية وجود مثل هذا الفضاء الذي يعد أمرا حيويا لصحة جيدة، إضافة إلى أن الأسرة ستمتتع بالسعادة، لأن منزلها يلبي لها احتياجاتها.

وقالت امرأة تونسية تدعى فاطمة الربيعي إن الأهم بالنسبة إليها امتلاك مسكن يابوها هي وأسرته ويريحها من معاناة الإيجار الذي أرهقها هي وزوجها وأبنائها، أما مسألة المساحة والأثاث فأخر ما تفكر فيه.

وأضافت الربيعي "العرب"، "هناك أولويات في الحياة، فانا في الظرف الراهن يمثل هاجسي الوحيد في امتلاك مسكن، ولا تهمني مساحته بقدر ما يهمني أن امتلك منزلا صغيرا يريحني وأفراد أسرتي من عناء التنقل من حي إلى آخر، ومن التشتت الذهني الذي يحدث لنا كلما طالبنا صاحب المسكن بمغادرته والبحث عن آخر".

وعكف خبراء في علم الاجتماع طوال أعوام على رصد علاقة الأسر بمنزلها ونوعية الأثاث والتجهيزات المؤثرة على أداء العائلة والتفاعل العاطفي ومستوى الرضا عن الحياة، وصناعة القرار.

واستطلع الباحثون آراء مجموعة كبيرة من الأسر بشأن طرق تفاعلها داخل المنزل، وتحديد مستوى الموافقة على جمل مثل "أشعر بضغط داخل منزلي" أو "يشعر أفراد العائلة بقبول وضعهم"، ومن ثم توصل الباحثون إلى نتيجة مهمة وهي أن هناك علاقة بالفعل تربط بين نوعية السكن والتجهيزات المتوفرة فيه والعائلات الأكثر سعادة.

ويعتقد عالم الاجتماع الألماني مارك برادي أن إجراءات الإغلاق

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تسهم قطع الأثاث وطرق ترتيبها داخل المنزل في تشكيل الكثير من جوانب حياة الأسرة، فهي من بين مكونات المنزل الأكثر إثارة للشعور بالسعادة، كما أنها تمثل حجر الأساس في تشكيل نمط حياة أفرادها والتأثير على صحتهم الجسدية والنفسية.

وليعب أيضا تصميم المنزل ومساحته، مثل تقسيم الغرف وفضائها، دورا كبيرا في التأثير على طريقة تفاعل أفراد الأسرة، إذ كشفت مجموعة من الأبحاث أنه كلما كان شعور الإنسان متسما بالإيجابية تجاه المنزل الذي يقطنه، اتسم تفاعله مع المحيطين به بإيجابية أيضا.

وما لبث خبراء الصحة يحذرون منذ عدة أشهر من أن الظروف السيئة داخل المساكن ومساحاتها الضيقة يمكن أن تساهم في تفشي الوباء بشكل سريع.

وشدد الخبراء على أهمية أن يكون المسكن لائقا، كعامل مهم في تحقيق السعادة وتحسين الصحة، بعد أن كشفت الأبحاث الحديثة عن وجود صلة قوية بين ارتفاع معدلات الوفاة المبكرة والمساكن المكتظة بالسكان.

أما المختصون في فن الديكور فدعوا إلى مراعاة مجموعة من العناصر المتعددة داخل المنزل قبل التفكير في تانيته، مثل الخطوط والمساحة والعمق واللون، حتى يكون هناك إيقاع جميل يمتاز بوحدة الشكل العام، وحتى لا يكون هناك اختلال في التوازن بين الفراغات وقطع الأثاث، محذرين من الإكثار من الإكسسوارات والتحف في غرف الجلوس، نظرا إلى أن كثرتها وعدم انتقائها بعناية يسببان الغفور ويرهقان الأعصاب.

غير أن العديد من الأسر لا تعير أهمية كبرى للأثاث، ولا تستهويها التصاميم والديكورات داخل المنازل، إما بسبب غلاء المعيشة أو نظرا إلى الظروف الاجتماعية الصعبة أو جراء رداءة النائقة الجمالية للبعض، فيما تنظر نسبة كبيرة من الأسر العربية التي استطلعت "العرب" آراءهم إلى المنزل على أنه مجرد سقف يأوون إليه مع نهاية كل يوم.

وتواجه المجتمعات العربية اليوم، تحديا خطيرا في ما يتعلق بضممان وصول الناس إلى مساكن آمنة على الصحة، وتحسين بيئة الأحياء الفقيرة والعشوائية، ونظم التخطيط والإدارة الحضريين.

ويوضح الخبير بيتر كناك من جمعية "شيفتوتج فارينغست" الألمانية لحماية المستهلك أن "أي شخص بقوة إبصار عادية أو يرتدي نظارة طبية، يستطيع في الظروف العادية، ملاحظة ترتيب النقاط اللونية المكونة للصورة (البكسل) على الشاشة عالية الوضوح (إتش.دي) من مسافة قصيرة، لكن الأمر لن يكون كذلك في حالة الشاشة "UHD"، وهو ما يعني أن الصورة ستكون أفضل بكثير بالنسبة إلى المشاهد. وستعبر من وضعيات المشاهدة لها مقارنة بالتلفزيون التقليدي.

وفي ما يتعلق بالشاشات المسطحة، هناك مصطلح آخر مهم يتربد على الألسن، وهو المجال الديناميكي العالي أو "إتش.دي.آر" والذي يشير إلى قوة التباين بين اللونين الأبيض والأسود على الشاشة، والذي يضمن مشاهدة أفضل بحسب كريستوف دي ليوف من مجلة "كمبيوتر بيلد" الألمانية.

وأضاف دي ليوف أن هذا التباين القوي بين اللونين يؤدي بالضرورة إلى مجال أوسع للألوان التي تظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

نصائح

كيف تختار التلفزيون المثالي لبيتك

● برلين - تحترق الكثير من الأسر في اختيار التلفزيون المناسب لبيوتها بسبب كثرة الموديلات وتنوعها، فهناك شاشات ذكية وأخرى عادية، وبعضها كبير والبعض الآخر صغير، إضافة إلى انتشار أجهزة التلفزيون فائقة الوضوح والشاشات المنحنية وتقنية "إتش.دي.آر".

وقالت الهيئة الألمانية لاختيار السلع إن أفضل تقنيات التلفزيون غالبا ما تكون في الأجهزة الكبيرة، بدءا من قياس 48 بوصة.

وأضاف الخبراء الألمان أن الحجم المثالي للتلفزيون يعتمد على المسافة بينه وبين المقاعد، فبالنسبة إلى أجهزة 4K يوصي الخبراء بأن تبلغ المسافة حوالي ضعف قطر التلفزيون.

وفي ما يتعلق بمسألة تقنية العرض، أوضح الخبراء أن أفضل الصور يتم توفيرها حاليا بواسطة أجهزة تلفزيون "OLED"، لكنها أيضا أغلى من أجهزة "LCD".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".



النباتات الداخلية تضيف البهجة على المنزل

● لندن - تضيف النباتات الداخلية لمسة طبيعية على المنزل، ما يمنحه الحيوية والحيوية المنشودتين، ويتيح للأسرة إمكانية الحصول على حديقة داخلية فخمة تتماهى مع الأثاث وتتكامل معه.

ولا يقتصر دور النباتات الداخلية على المنظر الجمالي الذي تضيفه على المنزل، بل أيضا لها العديد من الفوائد الصحية المفيدة للإنسان، فهي تحسن المزاج وتبعث في النفس الشعور الراحة، وتساهم في تحسين جودة الهواء داخل المنزل من خلال عملية امتصاص ثاني أكسيد الكربون وإطلاق الأوكسجين، ويمكن لها أيضا أن تمتص الملوثات على الأسطح الخارجية للأوراق ونظام جذور النبات.

وسواء كان الأزواج مغرمين بنبات كالاتيا، أو الكروتون أو من المعجبين برنقطة السلام أو الأشجرة البيضاء أو الصبار ليس هناك مكان أفضل من المنزل، لكي تستمتع الأسرة بمنظر هذه النباتات الجميلة والمتنوعة وخصوصا عندما تكون منسقة بطابع هندسي وفق معايير مدروسة، فإنها يمكن أن تضيف على المنزل المزيد من البهجة والراحة النفسية.

وتولى اليوم الكثير من الأسر العربية اهتماما كبيرا بالنباتات

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".

ويخصص التجهيزات، فإنه يمكن لأي شخص يستخدم سماعات الرأس الحرس على اختيار الموديلات المزودة بتقنية البلوتوث. ومن المهم أيضا وجود منافذ فيديو (HDMI) كثيرة، وذلك من أجل توصيل جهاز استقبال أو كمبيوتر أو مشغل أسطوانات

وتظهر على الشاشة، وهذا سيساعد في ظهور الأفلام بصورة أكثر طبيعية وأقرب إلى الصورة الحقيقية التي تراها العين. إلا أن الشاشات "يو.إتش.دي" لا تضمن تحسن مستوى التفاصيل الموجودة على الشاشة والتي لا تكون مرئية إلا في حالة المشاهدة من مسافة قريبة".



أكثر من مجرد منظر جميل

أسود المغرب علامة فارقة في الميركاتو الأوروبي

زياش يضيء عاصمة الضباب وحكيم فرس رهان إنتر ميلان



حكيم زياش يفرض نفسه فرس رهان البلوز

الآخر مقابل التعاقد معه 5 ملايين يورو. نايف تالق بسرعة وأصبح أساسيا داخل فريقه الجديد ومعه ضمن مكانا له رفقة منتخب الأسود في محور الدفاع بل سجل له أهدافا حاسمة ومعه ارتفعت أسهمه بشكل كبير في السوق.

أكثر، كان قد رحل الموسم الماضي إلى فريق عادي جدا وهو نادي ديجون، وتمكن من فرض اسمه داخل مجموعة محمد السادس، وتحديدًا إلى ملقة عندما كان يبلغ من العمر 18 عامًا، وأجرى التحضير للموسم مع الفريق الأول وحصل على رقم قياسي، كان تقدمه كبيرًا، وعلى الرغم من بدايته الصعبة، استمر في كسر الأبواب لإيجاد مكان له في الفريق ثم تدرب على يد لاعب إسبيلية السابق خواندي راموس، لعب 41 مباراة في موسمين، وسجل خمسة أهداف وقدم تمريرة حاسمة. وفي صيف 2018، بعد أن لعب كأس العالم في روسيا، انتقل إلى نادي ديورتيغو ليغانيس، لعب 53 مباراة حتى سجل 15 هدفا وقدم 4 تمريرات حاسمة، ثم غادر إلى إسبيلية في 16 يناير الماضي، بمبلغ 20 مليون أورو.

مما معني أن يختار الاتحاد الدولي (فيفا) من خلال برنامجه تاريخ وإحصائيات كرة القدم مدافع الأسود ونجم نادي رين الفرنسي ضمن تشكيلة مثالية لأفضل لاعبي القارة الأفريقية لسنة 2020؛ أكد أن هذا الاختيار من تقني أعلى هيئة كروية له بات مجاملة أو صدفة أو حتى مفاجأة.

فمدافع الفتح الرباطي السابق وخريج مركز محمد السادس لكرة القدم، والمنتمي لسلالة كروية قنيطرية، استحق هذا الاختيار الذي هو ثمرة جهد وصبر من العمل والتعلم، وإصرار أيضا على تثبيت اسمه كلاعب بريد أن يقف أثر من سبقوه من النجوم المغاربة الذي نَحُوا إلى الاحتراف الأوروبي من البطولة الوطنية، ومثال ذلك عميد الأسود السابق نور الدين نبيت المثل الأعلى للاعبين الطموحين الذين يريدون أن يكون لهم اسم يتداول ليسا محليا وقاريا فحسب، بل على المستوى الدولي.

لتمثيل الأسود كل هؤلاء للمعب رامون سانتيز بيرخوان، خصصت صحيفة "ماركا" الإسبانية تقريرا عن الدولي يوسف النصيري، مشيدة بالمستوى الكبير الذي يقدمه خريج أكاديمية محمد السادس، رفقة الفريق الأندلسي.

وتحدثت الصحيفة عن مسار اللاعب المغربي، الذي وصل سنة 2016 إلى الدوري الإسباني قادمًا من أكاديمية محمد السادس، وتحديدًا إلى ملقة عندما كان يبلغ من العمر 18 عامًا، وأجرى التحضير للموسم مع الفريق الأول وحصل على رقم قياسي، كان تقدمه كبيرًا، وعلى الرغم من بدايته الصعبة، استمر في كسر الأبواب لإيجاد مكان له في الفريق ثم تدرب على يد لاعب إسبيلية السابق خواندي راموس، لعب 41 مباراة في موسمين، وسجل خمسة أهداف وقدم تمريرة حاسمة. وفي صيف 2018، بعد أن لعب كأس العالم في روسيا، انتقل إلى نادي ديورتيغو ليغانيس، لعب 53 مباراة حتى سجل 15 هدفا وقدم 4 تمريرات حاسمة، ثم غادر إلى إسبيلية في 16 يناير الماضي، بمبلغ 20 مليون أورو.

مفاجأة الكرة المغربية في آخر سنتين، شقيق نورالدين أمرباط نجم النصر السعودي، سفيان الذي تخرج من الدوري الهولندي والبالغ من العمر 23 سنة استثمر على نحو مثالي تالقه رفقة هيلاس فيرونا ليصبح حديث كبار الكالشيوي ولينقض عليه فريق فيورنتينا بعدما سدد أكثر من 23 مليون يورو لضمه. ويعد أمرباط خليفة كريم الأحمد في وسط ميدان الأسود واحدا من أغلى صفقات لاعبي الارتكاز بالكالشيوي خلال الميركاتو الماضي.

ظاهرة لافتة

شكل نايف أكد ظاهرة جميلة بين باقي المحترفين المغاربة في أوروبا كونه انطلق من الدوري المغربي قبل عامين ليذهب لفريق ديجون بالمبلغ 1 وبعد موسم مبهج توجه بخوض 28 مباراة وقع خلال الميركاتو المنقضي في كشوفات نادي رين الذي شارك في دوري أبطال أوروبا بعدما دفع

الفريق للترويج بلقب اليوروبا لغ. وسيواصل استقطاب الفريق الأندلسي لنجوم الأسود إذ وقع في كشوفاته أسامة الإدريسي قادمًا من الدوري الهولندي قبل ساعات من غلق الميركاتو بـ12 مليون يورو، في وقت سبق منير حدادي الذي يأمل المغرب في تأهله

الذي أحرزه لواتارو مارتينيز، ليتجاوز المغربي "الأسيسيت" رقم 3 له هذا الموسم. وذكر شبكة "أوبتا" للإحصائيات، أن حكيمي هو أول لاعب ينجح في أول موسم له بالدوري الإيطالي في تسجيل أكثر من 3 أهداف ويقدم أكثر من 3 تمريرات حاسمة. وخلال 14 مباراة شارك فيها حكيمي مع إنتر هذا الموسم بالكالتشيوي، استطاع أن يسجل 4 أهداف وقدم 4 تمريرات حاسمة.

تحدث ظهير أيمين فريق إنتر الدولي المغربي أشرف حكيمي، في تصريحات صحافية قائلا "كنا نعلم أنها مباراة مهمة، فزنا على نابولي الجولة الماضية وليدنا مشاعر طيبة، وهناك مباراة واحدة متبقية قبل الاستراحة". وأضاف "هل يمكن للإنتر الفوز بالدوري؟ الكثير من الناس يتحدثون عن هذا الأمر، لكن نحن نركز على مباراة واحدة في كل مرة، وسنرى ما سيحدث، ولا نفكر في المستقبل".

واختتم "هل رأيت هدف لياو؟ من الأسرع بينكما؟ الدوري الإيطالي لديه لاعبون رائعون، أنا ولياو من بينهم، لكني لا أعرف من الأسرع بيني وبينه". يذكر أن رافائيل لياو مهاجم ميلان سجل أسرع هدف في تاريخ الدوري الإيطالي والدوريات الخمس الكبرى بعد مرور 6 ثواني، في مرعى ساسولو في نفس الجولة.

بداية هذا العام انطلقت يضم نادي إسبيلية المهاجم يوسف النصيري وكان ذلك بتوصية خاصة من المدرب لوبيتيجي الذي تعرف على اللاعب المغربي في مونديال روسيا، لما سجل النصيري هدفا تاريخيا في مرعى الحارس دي خيا بارتقاء عال تفوق فيه على سيرجيو راموس وبكيه. وكان لوبيتيجي قد غادر منتخب الماندور مقالا قبل المونديال مباشرة لكنه بالطبع تابع المباريات.

الغاية في الأونة الأخيرة، ما جعله يفترض أنه يقترب نوعا ما من إمكانات محرز، جناح مانشستر سيتي الفرنسي قال "أنا حقا أحب حكيم زياش، أعقد أنه إضافة رائعة لفريق تشيلسي وربما يكون التعاقد الصيفي الأفضل والأقوى بالنسبة لهم".

كما أضاف "إنه لاعب يمكنه صنع الفارق، وعندما يكون على أرض الملعب، فأنا دائما ما تجد تشيلسي قادرا على خلق الفرص وتسجيل الأهداف". وتابع "إنه لاعب ذكي للغاية ويشبه رياض محرز إلى حد ما، عندما تلعب أمام فريق من الصعب كسر دفاعاته، فإن شخصا مثل زياش يمتلك رصيدا كبيرا لإحداث الفارق". الجدير بالذكر أن زياش قد أحرز هدفين وقدم ثلاث تمريرات حاسمة حتى الآن مع تشيلسي، الذي تاهل إلى ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا ويتواجد في المركز الثامن بالدوري الإنجليزي الممتاز.

تتأخر زياش، في تصريحات أبرزتها صحيفة "تيلغراف" البريطانية "عليك تشيلسي بالبريميرليغ؛ بالطبع، عوّل دائما أن تؤمن بهذا الأمر". وأوضح "يبدأ التتويج من الإيمان به ثم العمل بجد كل يوم لتحقيقه. أعتقد أن هذا ما نقوم به. وفي نهاية الموسم سنرى نتيجة ما نفعله".

وأضاف "المقارنة مع هازارد؛ إيدين لاعب من طراز عالمي. وأضحه كصنوبر إلهام لي، واري كيف يخوض المباريات، وأشاهد التفاصيل الصغيرة التي يقوم بها، ويمكنني تعلم الكثير منه". وتابع "يمكنني التحسن من التدريب واللعب مع هافيرتس وبوليسيتش وفيرنر، وهذا السبب وراء رغبتني في اتخاذ خطوة أكبر في مسيرتي، لنحدي نفسي مع لاعبين أفضل. هذا شيء جيد لكل لاعب".

وواصل "أنا سعيد في تشيلسي، وأشعر أنني بحالة جيدة، وأنتي موجود في بيتي، وهذا أهم شيء عندما تلعب". وأتم "أعرف دائما ما يمكنني فعله، وادأما أثق بنفسي. أنا هادئ ومطمئن، وكل الأشياء الأخرى ستأتي من تلقاء نفسها".

رغم أن حكيم زياش، نجم تشيلسي، ينشط بصورة أساسية في منتصف الملعب، إلا أن ما يمتلكه من قدرات تجعله يبدع أيضا على الأطراف، وتجعل ويليام غالاس لاعب البلوز السابق يشبهه بنجم عربي آخر وهو رياض محرز.

تحدث المغربي حكيم زياش، نجم تشيلسي، عن حظوظ فريقه في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال زياش، في تصريحات أبرزتها صحيفة "تيلغراف" البريطانية "عليك تشيلسي بالبريميرليغ؛ بالطبع، عوّل دائما أن تؤمن بهذا الأمر". وأوضح "يبدأ التتويج من الإيمان به ثم العمل بجد كل يوم لتحقيقه. أعتقد أن هذا ما نقوم به. وفي نهاية الموسم سنرى نتيجة ما نفعله".

وأضاف "المقارنة مع هازارد؛ إيدين لاعب من طراز عالمي. وأضحه كصنوبر إلهام لي، واري كيف يخوض المباريات، وأشاهد التفاصيل الصغيرة التي يقوم بها، ويمكنني تعلم الكثير منه". وتابع "يمكنني التحسن من التدريب واللعب مع هافيرتس وبوليسيتش وفيرنر، وهذا السبب وراء رغبتني في اتخاذ خطوة أكبر في مسيرتي، لنحدي نفسي مع لاعبين أفضل. هذا شيء جيد لكل لاعب".

وواصل "أنا سعيد في تشيلسي، وأشعر أنني بحالة جيدة، وأنتي موجود في بيتي، وهذا أهم شيء عندما تلعب". وأتم "أعرف دائما ما يمكنني فعله، وادأما أثق بنفسي. أنا هادئ ومطمئن، وكل الأشياء الأخرى ستأتي من تلقاء نفسها".

رغم أن حكيم زياش، نجم تشيلسي، ينشط بصورة أساسية في منتصف الملعب، إلا أن ما يمتلكه من قدرات تجعله يبدع أيضا على الأطراف، وتجعل ويليام غالاس لاعب البلوز السابق يشبهه بنجم عربي آخر وهو رياض محرز.

زياش وصل إلى ستامفورد بريدج في الصيف الماضي قادمًا من أياكس في صفقة قدرت قيمتها بـ40 مليون يورو، وقد أثبت قدراته سريعا في البريميرليغ على مدار الجولات الماضية. غالاس من أولئك الذين أثار أداء زياش إعجابهم

زياش لم يتأخر في تقديم نفسه بالشكل اللائق في عاصمة الضباب إذ أصبح وبسرعة واحدا من أهم مفاتيح اللعب داخل البلوز والذي يتأثر كلما تغيب نجم المغرب للإصابة



حكيمي الذي يملك حاليا سجلا رائعا لانطلاقته في الكالشيوي أصبح ثاني أعلى محترف في تاريخ المغرب و«الديك الذي يبيض ذهابا» لريال مدريد



زياش لم يتأخر في تقديم نفسه بالشكل اللائق في عاصمة الضباب إذ أصبح وبسرعة واحدا من أهم مفاتيح اللعب داخل البلوز والذي يتأثر كلما تغيب نجم المغرب للإصابة

زياش وصل إلى ستامفورد بريدج في الصيف الماضي قادمًا من أياكس في صفقة قدرت قيمتها بـ40 مليون يورو، وقد أثبت قدراته سريعا في البريميرليغ على مدار الجولات الماضية. غالاس من أولئك الذين أثار أداء زياش إعجابهم

قمة النجم والمنستير تشد الأنظار في الدوري التونسي

تونس - تتجه أنظار متابعي كرة القدم التونسية اليوم الأحد إلى قمة الجولة الرابعة من الدوري والتي ستكون ساحلية بامتياز وسيكون طرفاها النجم الرياضي الساحلي وضييفه الاتحاد الرياضي المنستيري المتوج بطلا لكاس تونس الموسم الماضي.

وستكون هذه القمة بمثابة اختبار جاد للمنستير الذي لا يزال منتشيا بالفوز الذي حققه الثلاثاء الماضي في كأس الكاف على أهلي طرابلس الليبي وسيحرص على تحقيق فوزه الأول في الموسم بعد هزيمتين وتعادل جعلته يتواجد في المركز الحادي عشر بنقطة وحيدة.

وكان المدير الفني للمنستير الأسعد الشابي أكد أن الانطلاقة الحقيقية لفريقه في سياق الدوري ستكون أمام النجم. وقال الشابي في تصريحات نقلتها وسائل إعلام محلية "ندرك جيدا أن المهمة أمام النجم الساحلي ستكون صعبة، لكن ليس أمامنا أي خيار إلا اللعب من أجل الفوز لتعويض البداية غير الموفقة في المسابقة المحلية".

وسيكون النجم الساحلي بقيادة المدرب البرازيلي جورفان فييرا مطالباً بتعويض خسارته في الجولة الماضية أمام مستقبل سليمان والتي أفقدته الصدارة وجعلته ينحدر إلى المركز الرابع بـ6 نقاط.

ويدرك الفريقان أن لقاءات القمة مهمة كثيرا لكليهما خصوصا أنهما يبحثان عن تعزيز مركزيهما في السباق على لقب الدوري الذي استأثر به الترجي التونسي في المواسم الأخيرة، لكن الأزمات التي مر بها النجم خصوصا يبدو أنها تقف حجرة عثرة أمام الفريق لتحقيق أهدافه.

وسيكون الترجي الرياضي في تنقل صعب، حيث سينزل ضيفا ثقيلًا على وأضيف "أعتقد أنها كانت رسالة لإدارة ليفربول، بضرورة تقديم عرض جديد لتجديد عقده بمقابل مادي ضخم". وتابع "رؤية اللاعبين بتوحدون لأندية الدوري الإسباني، كان سيقول ليفربول قبل 5 سنوات، وليس الآن".

وفي محاولة منه لتهدئة الأجواء التي أشعلها صلاح بالتعبير عن موقفه من الرحيل توجه كلوب برسالة مؤثرة إلى جماهير النادي عبر موقع على الإنترنت، وجاء في نص رسالة كلوب للمشجعين "كما اعتدت في الأعوام الماضية، أحب أن أكتب رسالة لجماهير ليفربول حول العالم لآتمنن لهم كريسماس سعيدا. بعد العام الصعب الذي مررنا به جميعا، بات من الأكثر أهمية بالنسبة إلي أن أتوجه بهذه الرسالة بشكل مباشر إليكم".

ويستقبل ليفربول، الذي يحتل الصدارة منفردا بـ31 نقطة، اليوم الأحد على أرضه ملعب "أنفيلد" ويست بروميتش البيون، وسيكون التركيز في اللقاء منصبا على تحصيل النقاط الثلاث على أمل مواصلة التغريد منفردا والهروب في الصدارة بعدما قدم له مانشستر يونايتد خدمة يفرضه التعادل على ليستر سيتي الثاني على الترتيب أمس السبت (2-2).

اختبار لاستعادة الثقة

ميسي يطوي موسم المتاعب محليا وأوروبا

مدير - سيدل ليونيل ميسي، النجم الأرجنتيني لفريق برشلونة الإسباني، الستار على موسم سيء بكل المقاييس سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الأوروبي.

والأكيد أن العام 2020 سيقتفي عالقاً في ذاكرة قائد البلوغرانا لجهة الأحداث التي سطرها هذا العام سواء من حيث الألقاب أو من حيث المشاكل الشخصية التي عانى منها ميسي داخل الفريق وارتبطت أساسا بتغيير الإدارتين الفنية والإدارية.

وتجوز المقارنة في هذه الوضعية إذا أخذنا في الاعتبار الطرف الآخر كريستيانو رونالدو، باعتبار ما يتميز به هذان اللاعبان من نجومية ومتابعة على مستوى القارة الأوروبية.

واختتم رونالدو نجم يوفنتوس مبارياته مع فريقه عام 2020، بينما يتبقى لغريمه ميسي مباراة مع برشلونة ضد إيبير الثلاثاء القادم في الدوري الإسباني.

وربما يكون القاسم المشترك لهذين النجمين في العام 2020 هو أنهما لم يستطيعا التوقيع بجائزة أفضل لاعب في العالم أو أوروبا هذا العام، حيث

اختار بنقران الذي أظهر إمكانات طيبة في الجولات السابقة مكنته من تحقيق انتصار وتعادلين ليحتل المركز الخامس بـ5 نقاط.

وسيحرص فريق باب سويقة على عدم التعثر حتى لا يفقد الصدارة التي يتقاسمها بـ7 نقاط مع النادي الصفاقسي والملاعب التونسي الذي سيستضيف على ميادنه مستقبل الرجيش.

وأفريقيا كان الترجي حقق نتيجة سلبية ضمن مسابقة دوري الأبطال بتعاقبه مع أهلي بنغازي الأربعة الماضي على ملعب بترو سبورت في القاهرة.

وسيلتقي الترجي الرياضي والأهلي بنغازي إيابا في يناير المقبل في تونس لتحديد المتاهل إلى دور الـ16.

ورغم الرصيد البشري الذي يزره به فريق باب سويقة والانتدابات التي قام بها خلال فترة توقف الدوري التونسي بسبب كورونا، لا يزال الفريق يعاني من سوء تسجيل الأهداف بسبب افتقاده لمهاجم صريح.

ويؤكد متابعون لكرة القدم التونسية أن وضعية جميع الفرق أضحت متشابهة في الموسمين الأخيرين، وخصوصا هذا الموسم بسبب الأزمة التي خلفتها انتشار فايروس كورونا وتأثيرها على الأندية وانتقال اللاعبين.

اختبار لاستعادة الثقة

ميسي يطوي موسم المتاعب محليا وأوروبا

مدير - سيدل ليونيل ميسي، النجم الأرجنتيني لفريق برشلونة الإسباني، الستار على موسم سيء بكل المقاييس سواء على المستوى المحلي أو على المستوى الأوروبي.

والأكيد أن العام 2020 سيقتفي عالقاً في ذاكرة قائد البلوغرانا لجهة الأحداث التي سطرها هذا العام سواء من حيث الألقاب أو من حيث المشاكل الشخصية التي عانى منها ميسي داخل الفريق وارتبطت أساسا بتغيير الإدارتين الفنية والإدارية.

وتجوز المقارنة في هذه الوضعية إذا أخذنا في الاعتبار الطرف الآخر كريستيانو رونالدو، باعتبار ما يتميز به هذان اللاعبان من نجومية ومتابعة على مستوى القارة الأوروبية.

واختتم رونالدو نجم يوفنتوس مبارياته مع فريقه عام 2020، بينما يتبقى لغريمه ميسي مباراة مع برشلونة ضد إيبير الثلاثاء القادم في الدوري الإسباني.

وربما يكون القاسم المشترك لهذين النجمين في العام 2020 هو أنهما لم يستطيعا التوقيع بجائزة أفضل لاعب في العالم أو أوروبا هذا العام، حيث

تفكير محمد صلاح في الرحيل يثير الرعب داخل ليفربول

يورغن كلوب: إذا أراد أحد اللاعبين المغادرة لا يمكننا منعه



هل حانت ساعة الرحيل؟

تصريحات محمد صلاح بشأن إمكانية انتقاله إلى ريال مدريد أو برشلونة في المستقبل. وقال كاراجير في تصريحات نقلتها صحيفة "ميرور" البريطانية، "توقفت حديث صلاح عن العروض والرحيل غريب جدا".

وأضاف "أعتقد أنها كانت رسالة لإدارة ليفربول، بضرورة تقديم عرض جديد لتجديد عقده بمقابل مادي ضخم". وتابع "رؤية اللاعبين بتوحدون لأندية الدوري الإسباني، كان سيقول ليفربول قبل 5 سنوات، وليس الآن".

وفي محاولة منه لتهدئة الأجواء التي أشعلها صلاح بالتعبير عن موقفه من الرحيل توجه كلوب برسالة مؤثرة إلى جماهير النادي عبر موقع على الإنترنت، وجاء في نص رسالة كلوب للمشجعين "كما اعتدت في الأعوام الماضية، أحب أن أكتب رسالة لجماهير ليفربول حول العالم لآتمنن لهم كريسماس سعيدا. بعد العام الصعب الذي مررنا به جميعا، بات من الأكثر أهمية بالنسبة إلي أن أتوجه بهذه الرسالة بشكل مباشر إليكم".

ويستقبل ليفربول، الذي يحتل الصدارة منفردا بـ31 نقطة، اليوم الأحد على أرضه ملعب "أنفيلد" ويست بروميتش البيون، وسيكون التركيز في اللقاء منصبا على تحصيل النقاط الثلاث على أمل مواصلة التغريد منفردا والهروب في الصدارة بعدما قدم له مانشستر يونايتد خدمة يفرضه التعادل على ليستر سيتي الثاني على الترتيب أمس السبت (2-2).

اختبار لاستعادة الثقة

لكنني أعتقد أن السبب الوحيد لمغادرة صلاح ليفربول في الوقت الحالي هو الطقس". وأضاف "هل يوجد سبب آخر هنا؟ هذا واحد من أكبر أسئلة العالم. نحن نذبح أموالا جيدة، ربما ليس الأفضل في العالم، لكننا نذبح جيدا ولدينا ملعب منير مع مشجعين رائعين، ولدينا قاعدة جماهيرية في جميع أنحاء العالم".

ويشير محللون رياضيون تصريحات المدرب الألماني بكونها إيجابية وبالغة التأثير خصوصا إذا كان الأمر يتعلق بافتقاد لاعب في قيمة صلاح، لكنهم يؤكدون على شيء مهم وهو حاجة أي نجم إلى التغيير إذا ما بلغ الأخير المحطة النهائية مع الألقاب ويعلم أنه لا يمكنه إضافة المزيد. لكنهم يتساءلون هل الوضعية الحالية التي يعيشها ليفربول تسمح لأي لاعب بالتفكير في تغيير المكان؟

وأردف "إذا سألت أي لاعب في العالم عن برشلونة أو ريال مدريد، هل يمكنك أن تتخيل اللعب هناك يوما ما؟ هل سيقول (لا) الأندية الإسبانية ليست مناسبة لي. الشيء الوحيد الذي قاله هو أننا سنرى الأمر، لكن كل شيء بخير في ليفربول".

وأتم "خيبة أمل صلاح بشأن إشارة القيادة ضد ميتلاند؛ تحدثت إلى مو حول هذا الموضوع عقب المباراة، ثم أدركت أن الأمر لم يسر بشكل جيد، لذا أوضحت ذلك، فم أجزى المقابلة، وهذه ليست مشكلة بالنسبة إلي. من الواضح أنه أصيب بخيبة أمل". وأبدى أسطورة ليفربول جيبي كاراجر رأيه في

اختبار لاستعادة الثقة

فتح المصري محمد صلاح، نجم ليفربول الإنجليزي، الباب لتأويلات عديدة حول مستقبله مع الفريق بعدما أكد أنه لا يمانع في الرحيل خصوصا إذا تعلق الأمر بأحد الأندية الكبرى في الدوري الإسباني على غرار برشلونة أو ريال مدريد، وهو ما رد عليه مدرب الفريق الألماني يورغن كلوب بطريقة ذكية في محاولة لتهدئة الجماهير وبعث إشارة للاعب بأن عليه أن يراجع حساباته.

لندن - أدخل النجم المصري محمد صلاح نصيبا كبيرا من الشكوك داخل فريقه ليفربول، تاركا أسئلة محيرة حول مستقبله مع بطل الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي، في وقت لا يستبعد فيه محللون رحيل صلاح بعدما بلغ مرحلة "تشعب" باللقاب.

وكان صلاح أدلى بتصريحات لوسائل إعلام الإسبانية أكد فيها أنه منفتح بشأن الانضمام إلى ريال مدريد أو برشلونة، ما رسم علامات استفهام حول مستقبل اللاعب مع ليفربول الذي انتقل إليه قبل أكثر من 3 أعوام.

وفتح هذا الجدل، الذي أثاره النجم المصري، باب التأويلات على مصراعيه وبات حديث وسائل الإعلام التي تساءلت عن الأسباب التي ربما تقود نجم الريز إلى الإلاء بمثل هذه تصريحات في وقت يتزايد فيه تركيز الفريق على الهروب وتحسين موقعه في الصدارة محليا، وتحضير اللاعبين ليكونوا على أتم الاستعداد للمنافسة على لقب دوري أبطال أوروبا.

ليفربول ركز الموسم الماضي على لقب الدوري الممتاز وتمكن من حصد أفضل مجموعة كبيرة من اللاعبين يتقدمهم صلاح

واهتمت أغلب الصحف الإنجليزية الصادرة أمس السبت بتسليط الضوء على رسالة يورغن كلوب مدرب ليفربول إلى صلاح. وكتبت صحيفة تايمز "كلوب.. صلاح يجب أن يبقى"، في إشارة إلى تصريحات المدير الفني للليفربول التي أكد فيها عدم وجود أي أسباب تدفع النجم المصري للرحيل عن قلعة البردز.

وكان كلوب قال في تصريحات نشرتها صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية "يمكننا جميعا البحث عن شيء آخر في التصريحات إذا أردنا ذلك،

موراي يستهل الموسم ببطولة ديلراي بيتش للتنس

على العالم سابقا 6 - 1 و 6 - 3 و 6 - 2 في الدور الأول لفرنسا المفتوحة هذا العام.

وكانت هذه ثاني أسوأ هزيمة يجزرها في بطولة كبرى وجاءت بعد عودته للملاعب الرملية في رولان غاروس بعد غياب ثلاث سنوات خضع خلالها لجراحتين في الفخذ.

ودفعت هذه الهزيمة الثقيلة ماتس فيلاندر الفائز بسبعة الألقاب كبرى إلى أن يطلب من موراي إعادة التفكير في قبول دعوات للمشاركة في البطولات الكبرى على حساب اللاعبين الشباب.

وقال بالبيردو في اتصال هاتفي من موناكو "ما يفعله موراي أمر رائع

وغاب نجم التنس البريطاني عن معظم بطولات موسم 2020 بسبب مشكلة في الفخذ، وواجه صعوبات لدى عودته إلى الملاعب بعد توقف البطولات بسبب كورونا، وخسر في الدور الثاني لأميركا المفتوحة قبل أن يخسر في الدور الأول لرولان غاروس الفرنسية.

وقال دانييل بالبيردو، المدرب السابق للاعب موراي، إنه لا يزال بوسعه منافسة الكبار في اللعبة، وإن الجماهير محظوظة لأن اللاعب الفائز بثلاثة الألقاب في البطولات الأربع الكبرى مازال في الملعب. ويدير الفنزويلي بالبيردو حاليا ستانيسلاس فافرينكا الحاصل على ثلاثة الألقاب كبرى، والذي سحق موراي المصنف الأول

باريس - قال الاتحاد الدولي لمحترفي التنس، السبت، إن النجم البريطاني اندي موراي سيبدأ مسيرته في الملاعب في موسم 2021 بالمشاركة في بطولة ديلراي بيتش بولاية فلوريدا الأمريكية بعد قبوله بطاقة دعوة للاشتراك المباشر في البطولة.

ويحتل موراي المصنف الأول عالميا سابقا، المركز 122 عالميا حاليا، وسينضم في ديلراي بيتش إلى حامل اللقب رالي أوبيلكا وإلى الأمريكي الأعلى تصنيفا جون إيسنر والكندي ميلوش راونيتش. وستقام البطولة ما بين الـ7 والـ13 من يناير المقبل، بعد تغيير موعدتها المعتاد في فبراير لتدخل ضمن البطولات الإعدادية لأستراليا المفتوحة التي ستبدأ في الثامن من فبراير المقبل، متأخرة 3 أسابيع عن موعدتها التقليدي بسبب الإجراءات الصحية المطبقة في أستراليا. وخضع موراي (33 عاما) الفائز بثلاثة الألقاب كبرى لعملية جراحية في الفخذ في يناير الماضي، لكنه عاد إلى الملاعب وفاز بلقب بطولة أنتويرب البلجيكية بعدها بسبعة أشهر، وهو أول لقب يفوز به منذ 2017.

عراقيون يتوحدون لمعايدة مسيحيي قرّة قوش

شارك عراقيون من مختلف أنحاء العراق في إرسال بطاقات معايدة بمناسبة عيد الميلاد إلى المسيحيين في بلدة قرّة قوش، في خطوة تهدف إلى إعادة تسليط الأضواء على المدينة والتعريف بها.

وقالت رند خالد، وهي ناشطة مسيحية من قرّة قوش بعد حصولها على بطاقة معايدة أمام كنيسة المدينة، "إنها مبادرة جميلة طبعاً". وأضافت "تحتاج من فترة إلى أخرى أن يكون هناك هذا النوع من المبادرات في المنطقة كي يتمكن الناس الذين لا يعرفون هذه المناطق من التعرف إليها". وجاءت بطاقات المعايدة من كافة أنحاء العراق، من العاصمة بغداد ومدينة النجف ومن محافظة صلاح الدين غرباً والموصل المجاورة ومن دهوك الواقعة في إقليم كردستان. وتم وضعها في عشرينات العلب لتجتاز مسافات وصلت في بعض الأحيان إلى نحو ألف كيلومتر. وأكد نسيان محمد، مدير برنامج "تجاوز"، "كان الناس في غاية السعادة، لم يتوقعوا يوماً أن أحداً سيوزعهم، وأن يجلب لهم أيضاً رسائل من كافة أنحاء العراق".

ورسم باليد على كل بطاقة رمز خاص بالمحافظة الآتية منها، إلى جانب الرسائل المكتوبة، فمثلاً رسمت على البطاقات الآتية من البصرة جسور معلقة تُعرف بها المدينة الساحلية مع بابا نويل والرنات فوقها. كما رُسم على الصفحة الأولى من البطاقات الآتية من بغداد، جزء من

نينوى (العراق) - تلقى مسيحيو بلدة قرّة قوش بطاقات معايدة ليلة عيد الميلاد تحمل رسائل مكتوبة باليد من كافة أنحاء العراق ذات الغالبية المسلمة. ووصلت ليلة عيد الميلاد حافلة تقل متطوعين إلى قرّة قوش الواقعة في محافظة نينوى شمال العراق حاملين علباً كرتونية مليئةً بطاقات معايدة، لتزرع بعضاً من الفرح في هذه المدينة المسيحية التي أربها تنظيم داعش قبل ستة أعوام. وكتب على إحدى البطاقات الموقعة في البصرة المدينة الساحلية الجنوبية، "تهانٍ خاصة لإخواننا المسيحيين". وسلم متطوعو مبادرة "تجاوز" ومجموعات أخرى حوالي 1400 بطاقة لسكان مدينة قرّة قوش التي يطلق عليها العرب اسم "الحمداية" ويسميها أهلها باسمها التاريخي السرياني "بغديدا" أي "بيت الله" (وكانت بغديدا تعتبر أكبر بلدة مسيحية في العراق).

ويحسب منظمة "حمورابي" غير الحكومية التي تدافع عن حقوق الأقلية المسيحية في العراق، هناك حالياً بين 300 و400 ألف مسيحي في العراق مقابل مليون ونصف المليون قبل الغزو الأميركي عام 2003. ويتشكل المسيحيون أقلية صغيرة جداً في بلد يعدّ أربعين مليون نسمة غالبية من الشيعة.



توزيع أكثر من ألف بطاقة لزراعة الفرح بين المسيحيين

وقال عماد السامر، وهو ناشط من المجتمع المدني من الموصل ساهم في توزيع البطاقات، "بعدما دارت الحرب في هذه المحافظة، حدث بعض النفور بين مكونات هذه المحافظة". وأضاف "اليوم نحن مبادرون وإن شاء الله تكون هذه الرسائل هادفة وبناءة تحدث تغييراً إيجابياً يصب في صالح مكونات هذه المحافظة".

السنية، البطاقات التي أرسلت إلى المسيحيين في قرّة قوش. ومنذ طرد تنظيم داعش من قرّة قوش عام 2016، بدأت بطيء عملية إعادة إعمار المدينة بفضل تمويل المنظمات الدولية وبعض السكان. وتزور قلة من الناس المدينة، لذلك شكلت مبادرة توزيع بطاقات المعايدة خطوة مميزة.

نصب التحرير في الساحة التي تحمل الاسم نفسه حيث اندلعت تظاهرات مناهضة للحكومة العام الماضي. وظهرت البطاقات الآتية من صلاح الدين، جامع سائر الكبير ومذنته التي تتميز بشكلها اللولبي. ووقع صياح واهل من متحدرين من محافظة صلاح الدين ذات الغالبية

دبي تمنح شارع جميرا هوية جديدة بالمجسمات الفنية

ويهدف المشروع إلى تحويل منطقة جميرا إلى وجهة ثقافية ونقطة جذب للمبدعين الإماراتيين والعرب والأجانب، كما يتضمن مجموعة من الأعمال الإبداعية ومجموعة من الفعاليات والأنشطة الفنية وتشجيعهم على السياحة، حيث كانت العمارة وما زالت تُعَلّق على واجهة الدكاكين في منطقة جميرا، لجذب الناس لشارعها قبل زيارتهم للشواطئ.

ربط ذكريات الماضي الجميل بتطلعات المستقبل الواعد. ومن هذه الأعمال الفنية مجسم طيور الفلاينغغو "الفنتير"، المستوحى من العوامة التي تستخدم لتعليم الصغار ولإلقاء الضوء من جديد على هذا الشارع الحيوي الشاهد على مراحل التطور السريع في المدينة الصحراوية.

وأطلقت "براند دبي" النزاع الإبداعية للمكتب الإعلامي لحكومة دبي، بالتعاون مع هيئة الطرق والمواصلات، 8 مجسمات ضمن مشروعها الجديد "محطات جميرا" بهدف تحويل المحطات الرئيسية للمواصلات العامة في شارع جميرا إلى أعمال فنية مستوحاة من ذكريات أهل المنطقة. وتأتي هذه الخطوة في إطار مبادرة تحويل دبي إلى متحف مفتوح.

شارع جميرا، الممتد على ساحل غرب الإمارة، يعتبر واحداً من أقدم المقاصد السياحية في دبي

ويعتبر شارع جميرا، الممتد على ساحل غرب الإمارة، واحداً من أعرق وأقدم المقاصد السياحية والترفيهية في دبي. وكان الشارع قبل أن ترتفع ناطحات السحاب في دبي، الشريان السياحي الحيوي الأهم، حيث كانت تجوبه ولا تزال السيارات الفارهة بينما تنتشر على جانبيه المطاعم والمقاهي.

ومجسم الكرات الزجاجية "التيلة"، المستوحى من الكرات الزجاجية ذات الألوان المختلفة التي كان يلعب بها أطفال الحي، حيث تعتبر من أكثر الألعاب الشعبية انتشاراً قديماً بين الأطفال لما فيها من تحدٍ ومناصفة.

كما ابتكر فريق "براند دبي" أيضاً مجسماً لفنانين القهوة المعروفة بـ"الفنايل" مستوحى من فنانين القهوة العربية التي تستخدم للضيافة في كافة البيوت الإماراتية.

ورغم وجود العديد من الفنادق الفخمة والقصور على طول الشارع، فإن الشواطئ العامة فيه تستقطب الآلاف من الزوار يومياً وعلى مدار العام، ومن بينهم السكان المحليون الذين يفضلون التخييم في عربات ضخمة على بعض هذه الشواطئ ولأسابيع عديدة. وتكثف الإمارة الخليجية الترفيهية منذ أشهر الحملات والمشاريع السياحية بهدف استقطاب الزوار للتعويض عن أشهر الإغلاق خلال ذروة انتشار فيروس كورونا.

وأوضحت المنظمة في تغريدة عبر حسابها على تويتر أن "يارا هي إحدى أكثر الفنانين شعبية في المنطقة، وستقوم بشكل أساسي في دورها بدعم جهود اليونيسيف في إيصال المعلومات الموثوقة بها إلى أكبر عدد ممكن من الناس، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بجائحة كورونا وتدابير الصحة والوقاية". وأضافت أن "يارا لديها ما يقرب من 24 مليون متابع على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة وتتمتع بقاعدة جماهيرية كبيرة".

يارا سفيرة إقليمية لليونيسيف

بيروت - كشفت الفنانة اللبنانية يارا متابعتها عبر حساباتها على المواقع الاجتماعية عن تعيين منظمة اليونيسيف لها لتكون سفيرة إقليمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقالت يارا بعد توقيع العقد "شكراً لليونيسيف للانضمام لعائلتي كسفيرة في الشرق الأوسط وشمال

أفريقيا.. اتطلع إلى العمل مع أصدقائي في المنظمة للتهوض بقضايا الأطفال في المنطقة، أرجو أن أكون قادرة على تحمل هذه المسؤولية".

ونالت يارا منصبها كسفيرة إقليمية لليونيسيف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال مؤتمر فيديو عبر الإنترنت. وأوضحت المنظمة في تغريدة عبر حسابها على تويتر أن "يارا هي إحدى أكثر الفنانين شعبية في المنطقة، وستقوم بشكل أساسي في دورها بدعم جهود اليونيسيف في إيصال المعلومات الموثوقة بها إلى أكبر عدد ممكن من الناس، بما في ذلك



علماء يكتشفون مطعماً أثرياً في بومبي

روما - اكتشف علماء الآثار في بومبي، المدينة الإيطالية الأثرية المدفونة في فوران بركاني وقع عام 79 بعد الميلاد، متجراً لبيع الأطعمة والمشروبات الساخنة للامارة الرومان.

وعُرف المتجر باسم "ترمبوليام"، وهو مصطلح لاتيني يشير إلى مكان إعداد المشروبات الساخنة، وجرى كشفه السبت في متزه بومبي الأثري والذي لم يفتح للجمهور بعد.

وعثر العلماء على آثار تعود لما يقرب من 2000 عام، لطعام في بعض الجرار العميقة التي تحتوي على طعام ساخن والتي كان صاحب المتجر يقدمها على منضدة من الجص بها قلوب دائرية. وكانت واجهة المنضدة مزينة بلوحات

جدارية ذات ألوان زاهية، بعضها به صور حيوانات وطيور كانت جزءاً من مكونات الطعام المباع، منها دجاج وبيط. وقال ماسيمو أوسانا، مدير متزه بومبي الأثري "هذا اكتشاف استثنائي، إنها المرة الأولى التي نكتشف فيها

مكاناً كاملاً لإعداد الأطعمة والمشروبات الساخنة". ووجد علماء الآثار أيضاً وعاء شراب برونزي مزخرف، يُعرف باسم باتيرا، وأواني خزفية تستخدم لطهي الحساء وقوارير النبيذ وغيرها.

وكانت بومبي الواقعة جنوب شرقي نابولي موطناً لحوالي 13 ألفاً من السكان حين دُفنت تحت أطنان من الحمم والرماد الناجم عن انفجار بركاني بقوة تماثل عدة قنابل نووية.

وأوضحت فاليريا أمورتيني، عالمة الأثرولوجيا بالموقع "تظهر تحليلاتنا الأولية أن الأشكال والأرقام المرسومة على واجهة المنضدة تمثل الطعام والمشروبات التي تم بيعه هناك".

وأضافت أن العلماء عثروا على آثار لحم الخنزير وأسماك وقواقع ولحم البقر في الحاويات، وهو اكتشاف وصفته بأنه "شهادة على التنوع الكبير في المنتجات الحيوانية المستخدمة في تحضير الأطباق".



امرأة ترتدي قناع وجه للوقاية من فيروس كورونا تغادر محل بيع هدايا مزين بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة، في مدينة جدة غرب المملكة العربية السعودية.

صباح العرب



عدي صادق

المجد لله في الأعالى

تؤدي وسائل التواصل، وظيفية الإشهار اليومي لوقائع الموت، ولكل امرئ صفحته المعلقة أمام الناظرين إليها من أصحابه ومتابعيه من بيئته الاجتماعية وغيرها، إن كان ناعياً أم مُبلغاً بنعي، لكي يتلقى التعازي في الأولى أو يُقدمها كتابة في الثانية. في هذا السياق، تختلف الفاظ المؤمنين عن الفاظ الذين لا يعتقدون بالحياة بعد الموت، ولكي يتحاشى الأحياء الذين جاہروا بعدم اعتقادهم، الحرج من استخدام عبارات إيمانية فإنهم يركزون على ذكر الروح، التي يختصونها بالتمني أن ترقد بسلام، كما في تعبيرات الثقافة المسيحية على شواهد القبور. غير أن هذه الروح التي يراد لها أن ترقد بسلام، تظل شائناً إذا علاقة بالغيب، لا تقبله الثقافة المادية، لذا فإن أمر التمني لا يتجاوز حدود المخاطبات بين الأحياء. ففي هذا الإطار يُطلب الغفران وتطلب الجنة، لراجل لم يطلبها لنفسه في حياته، لكن مقتضيات التشجيع والدعاء والثناء هي التي تجعل الأحياء يتوبون عن الأموال في إرسال كل الرجاءات، وكل ميت يُسَمَّع حسب ديانته، ما خلا من يوصي بغير ذلك في مجتمع تتنوع فيه الخيارات دون حرج أو تأويل.

لقد جُبلت طبائع الشعوب على التسامح، وكلما خالفت طبائعها خسرت والحقت الخسارة بنفسها واحتمت الحياة بالكراهية والنزاعات الأهلية المفتوحة. وإن كانت الحقب الزمنية في التاريخ، قد شهدت التعايش بين أتباع الأديان، وتبادل المخاطبات في المسرات والأحزان؛ فالأجد من يعيشون اليوم في القرن الحادي والعشرين الميلادي، أن يفعلوا ذلك بتلقائية، فيتبادلون التهاني في المسرات والأعياد، والمواساة في الأحزان. وإن كان هذا الواجب الإنساني مقررًا على المواطنين العاديين، فالأجد أن يحتسب المسؤولون الذين يحكمون مجتمعاً تتعدد فيه المذاهب والأديان، لذا إن ما عبّر عنه نعر من حماس في غزة، عندما دعا السّي تجنب المخاطبات والتهاني للمواطنين المسيحيين في أعياد الميلاد، أخرج حماس كلها كون مثل هذا التوجه تكسف حقيقة ثقافتها كحركة يقودها أصوليون مفلتون لا يصلحون للحكم ولا للإسهام في وثام اجتماعي ولا لرفع شأن قضية في حاجة إلى مساندة الأمم. بل إن مثل هذا المنطق، الذي تعتمد جهة فقهية في توجيه الاتباع، ينم عن جهالة وعصبية ينهس عنهما دين الإسلام، فالمؤمنون من مشيبي البمت الذي ولد مسلماً، وعاش مسلماً في التعريف الاجتماعي والمهني، بينما هو لا يعتقد بوجود الآخرة؛ لا يستنكفون عن تكريمه والدعاء له والتذكير بالتحفة الكتاب على شاهد قبره، فما بالنا بمؤمن من ديانة أخرى. وما هي المشكلة في القول المجد لله في الأعالى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة؟!

إيطالي يتصل بالشرطة طلباً للصحة

بولونيا (إيطاليا) - شعر رجل إيطالي متقاعد بالوحدة خلال عطلة عيد الميلاد فقرر البحث عن شخص يشركه النبيذ خلال العطلة من خلال الاتصال برقم الطوارئ.

وقال الرجل البالغ من العمر 94 عاماً، والذي يعيش في التورينو تيرمي، بالقرب من مدينة بولونيا الإيطالية للشرطة، "أنا لا أفقد أي شيء، أنا أفقد فقط شخصاً يمكنني أن أتناول معه نبيذ عيد الميلاد". وسأل الرجل التسعيني "هل لديكم أي شرطي يمكن أن يأتي إلى منزلي لمدة 10 دقائق"، مضيفاً أن أولاده يعيشون بعيداً عنه.

وقامت الشرطة بتلبية طلب الرجل ووصلت إلى منزله وشركه شرطيان تناول نبيذ عيد الميلاد.

ووفقاً لبيان الشرطة الإيطالية فقد سرد الرجل للشرطيين نوادر من خبراته أثناء الحرب العالمية الثانية وأجرى اتصالاً بالفيديو لأقاربه وجواره الشرطيان.